@Tafsircenter

أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن

من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر الهجري

عرض وتعريف

د. جمال نعمان ياسين

www.tafsir.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies

المعلومات والآراء المقدَّمة هي للكتّاب، ولا تعبّر
بالضرورة عن رأي الموقع أو أسرة مركز تفسير

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى عرض وتعريف بأعلام رئاسة علم القراءات القرآنية في اليمن، من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر الهجري، وذلك من خلال الاستقراء التام لكلّ ما يتعلّق بهم من كتب التراجم، والقراءات، والفهارس، والأثبات. وقد اعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي أحيانًا.

واشتمَلَتْ خطة البحث على مقدّمة، ثم أفردتُ قراء كلّ قرن بمبحث، وأحيانًا قرنَيْن في مبحث، ووضعتُ تحت كلّ مبحث عدّة مطالب، لكلّ قارئ مطلب، وتحت كلّ مطلب عدّة تفريعات شاملة لجوانب التعريف بالقارئ، ثم خاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.

وخرجتُ بعدد من النتائج والتوصيات، من أهمها:

١. بلغ عدد أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن الذين جمعهم هذا البحث (٢٥) عَلَمًا.

٢. ترجع شُهْرة عدد من أعلام القراءات في اليمن إلى كونهم من تلامذة المقرئ ابن شداد، والإمام ابن الجزري.

٣. لقرّاء اليمن مؤلَّفات كثيرة في علم القراءات، وكثير منها لم ينل حظّه من التحقيق والدراسة والطباعة والنشر.

ويوصِي الباحث بعمل معجم يضمّ جميع قرّاء اليمن؛ لِما لذلك من فائدة كبيرة في التعريف بهم، وإبراز اتصال أسانيدهم، وتعزيز تواتر القراءات التي تظهرها إحصائيات القرّاء وتبين كثرتهم وانتشارهم في البلدان الإسلامية عبر القرون والأزمان.

أسأل اللهَ أن يتقبّل هذا الجهد، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع قريب.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أمّا بعد:

فإنَّ علم القراءات مِن أجلِّ العلوم فضلًا، وأشرفها قدرًا، وأرفعها ذِكرًا؛ لاتصاله بالكتاب العزيز، وتأتي أهمية التأليف فيه، أنه أهمّ أدوات حِفْظ القرآن الكريم ونقله وتعليمه للأجيال اللاحقة على مَرّ الأزمان والعصور.

ولقد كان لعلماء اليمن منذ فجر تاريخ الإسلام إسهام بارز في بناء الحضارة الإسلامية، ورفد حركة النهضة العلمية والمعرفية، حتى سُلِّمَت لها القيادة العلمية في أكثر مِن فنّ، ولا سيما علم القراءات رواية ودراية.

ولمّا كان علم القراءات بتلك المكانة، كان التأليف في تراجم أعلامه الناقلين له وعرض سِيَرِهم ضربًا من ضروب الاعتناء به، ومما تقرّ به العيون، وتتنزّل به الرحمات، فهم وإن فاتتنا رؤيتهم ومصاحبتهم، لم يَفُتْنا سماع أحوالهم وأخذ القدوة منهم، ومعرفة جهودهم وآثارهم، ودورهم في انتشار القراءات في اليمن.

وقد لاحت لي فكرة بحث يجمع تراجم كبار قرّاء اليمن الذين انتهت إليهم الرئاسة في علم القراءات؛ إِذْ لم يتعرّض لذلك أحد قبلي -فيما أعلم-، ومن النادر أن يجد المتخصِّصون وطلبة القراءات في ذلك مؤلفًا في المكتبة العلمية.

وقد عنونتُ لبحثي هذا بـ(أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر الهجري؛ عرض وتعريف).

إشكالية البحث:

تتمثّل إشكالية هذا البحث في عدم وجود تآليف مرجعية جامعة في التعريف بالقرّاء اليمنيين، فجاء هذا البحث ليكون إحدى المرجعيات في ذلك، وهو بدوره يجيب عن عدّة تساؤلات؛ أهمها ما يأتي:

١. مَن هُم أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن في الفترة من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر الهجري؟

٢. ما تراجم هؤلاء الأعلام، وما هي سِيَرُهم وجهودهم وآثارهم وأسانيدهم؟

الحدود الزمانية والمكانية:

النطاق الزمني لهذا البحث يبدأ من القرن الثامن الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري، وهو النطاق الزمني الذي ظهر فيه كبار القرّاء في اليمن الذين كان لهم أثر كبير في انتشار وازدهار حركة الإقراء في اليمن، ووصَلَتْنا أسانيدهم المتّصلة، وكذا العديد من مؤلَّفاتهم في علم القراءات القرآنية.

أمّا النطاق المكاني للبحث فهو بلاد اليمن الموحّد من أدناه إلى أقصاه.

الأهمية العلمية للموضوع:

تتمثل الأهمية العلمية للموضوع في الآتي:

١. أنَّه يتناول تراجم كبار قرّاء اليمن، من حَظَوا بمكانة علمية عالية في عصرهم.

٢. أنَّه يفرد كلّ واحد منهم بترجمة وافية، هي أقصى ما يمكن جمعه للتعريف بالمترجَمِ له.

٣. كونه يتناول موضوعًا تفرّقَت أجزاؤه في بطون المصادر، فجاء هذا البحث لنظم تلك الأجزاء في عقد واحد.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الرغبة في الإسهام في إبراز دور القرّاء اليمنيين في رفد حركة الإقراء رواية ودراية.

٢. وقوفي على عدد (٢٥) عَلَمًا من أعلام القراءات في اليمن انتهت إليهم الرئاسة في علم القراءات القرآنية.

٣. أنَّ هذا الموضوع لم يتناوله أحدٌ قبلي بالدراسة.

أهداف البحث:

١. الإسهام في خدمة الدراسات القرآنية من خلال تعريف الباحثين بأعلام رئاسة علم القراءات في اليمن، وإبراز جهودهم، وبيان دورهم في تأصيل وتقعيد قواعد هذا العلم.

٢. تقديم مرجعية علمية لسِيَرِهم، ومدارسهم، وأماكن تراجمهم.

٣. إبراز دور القرّاء اليمنيين في رفد حركة الإقراء في اليمن، وفي غيرها من بلدان العالم الإسلامي.

٤. التعريف بأسانيد وإجازات هؤلاء القرّاء، وبيان مدى اتصال أسانيدهم بأسانيد قراء العالم الإسلامي.

٦. دعوة الباحثين عمومًا، واليمنيين خصوصًا للبحث عن تراث هؤلاء الأعلام، وتحقيقه ودراسته ونشره.

منهج البحث:

اعتمدتُ في هذه الدراسة المناهج الآتية:

١. المنهج الاستقرائي التاريخي: عند التعريف بكلّ قارئ وسرد سيرته.

٢. المنهج الوصفي التحليلي: عند عرض وتحليل جهود وآثار كلّ عَلَم من أعلام القراءة المقصودين بالدراسة.

الدراسات السابقة:

من خلال التتبع والبحث لم أقف على كتاب أو بحث جَمَعَ بين دفّتيه هذا الموضوعَ.

طريقة البحث في التعريف بأعلام القراء:

سلَكْتُ في هذا البحث المنهج الآتي:

١. استقصيتُ تراجم هؤلاء الأعلام في كتب التراجم المطبوعة، والمخطوطة، وفي الإجازات والأَثبات والمشيخات.

٢. قمتُ بترتيب القرّاء زمنيًّا، حسب تواريخ وفياتهم.

٣. ضَمَّنتُ التعريف بكلّ قارئ سلسلة عناوين فرعية، تتناول جوانب حياته الشخصية والعلمية.

٤. أثبَتُّ إسناد كلّ قارئ من خلال الإجازات والأسانيد الخطية.

٥. لم أُترجِم لشيوخ القرّاء وتلاميذهم حتى لا يطول البحث.

٦. قمتُ بحصر مؤلَّفات كلّ قارئ، وكتبتُ وصفًا مختصرًا لكُلِّ مُؤَلَّفٍ، وبيّنتُ حاله من كونه موجودًا أو مفقودًا، فما كان منه موجودًا ذكرتُ أماكن عددٍ مِن نُسَخِه الخطّية، ثم أُرْدِفُ بذِكْر بيانات ما كان منها محقّقًا أو مطبوعًا.

خطة البحث:

اشتمَلَتْ خطّة هذا البحث على مقدّمة، وخمسة مباحث، أفردتُ قرّاء كلّ قرن بمبحث، وأحيانًا قرنين في مبحث، من القرن الثامن وحتى القرن الرابع عشر، ووضعتُ تحت كلّ مبحث عدّة مطالب، يمثّل كلّ مطلب التعريف بأحد القرّاء، وتحت كلّ مطلب عدّة تفريعات شاملة لجوانب التعريف بالقارئ، ثم خاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.

هذا ما أحببتُ أن يكون القارئ على عِلْمٍ به، وهذا العمل من شأنه أن ينهض ولو بقدرٍ يسير من دراسات جديدة مفيدة في القراءات وتراجم القرّاء، ولا أدَّعي أَنِّي وفيتُ، وحسبي أني اجتهدتُ واستقصيتُ.

والحمد لله ربّ العالمين

المبحث الأول: أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن في القرن الثامن:

المطلب الأول: المقرئ محمد بن عبد الله بن زاكي (ت: ٧٠٨هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، ولقبه:

المقرئ الفقيه محمد بن عبد الله بن بكر بن زاكي، أبو عبد الله، اليعلوي[(١)].

اليعلوي: نسبة إلى بني يعلى، وهم عشيرة من أهل قرية أَسْخَن في جبل صَعْفَان من بلاد حراز[(٢)].

ثانيًا: نشأته، وحياته العلمية:

وُلِد المقرئ محمد بن زاكي في بلدة (حراز) غرب مدينة (صنعاء)، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم حتى أَتَمَّه، ثُمَّ تَلَقَّى القراءات القرآنية على عَمِّهِ عبد الله بن زاكي، وكان عَمُّهُ عالمًا بالقراءات، وشيخ شيوخها. كَمَا تلقَّى فنون العلم على شيوخ عصره، حتى صار محققًا في كثير من العلوم، ومشهودًا له بتفوّقه فيها، وبخاصّة علم القراءات[(٣)].

---

(١) ينظر: العطايا السنية، ص٦١٥، العقد الفاخر (٤/ ١٩٣٩)، غاية النهاية (٢/ ١٤٠).

(٢) معجم البلدان والقبائل اليمنية (٢/ ١٩١٧). وينظر: السلوك (٢/ ٣٠٢)، العقد الفاخر (٤/ ١٩٣٩)، طبقات الخواص، ص١٣٩.

(٣) ينظر: السلوك (٢/ ٣٠٢)، غاية النهاية (٢/ ١٤٠)، العقد الفاخر (٤/ ١٩٣٩).

ثُمَّ تَصَدَّرَ للتدريس، فقصده طلبة العلم من كلّ مكان، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بعد وفاة عمّه المقرئ[١].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجَم له المؤرِّخ الجندي (ت: ٧٣٢هـ)، ووصفه بقوله: «كان مِن أعلمِ الناس بالقراءات السبع، وانتفع الناس به، وقصدوه من نواحٍ شتَّى وأخذوا عنه... وكان رجلًا مباركًا»[٢].

وقال عنه الأفضل الرسولي في عطاياه: «كان مِن أعرفِ الناس بالقراءات السبع، انتفع الناس به، وقصدوه من نواحٍ شتَّى وأخذوا عنه»[٣].

وترجَم له الخزرجي في العقد الفاخر، وقال عنه: «كان رجلًا مباركًا، عارفًا بالقراءات السبع، انتفع به الناس انتفاعًا عظيمًا، وقُصِدَ من الأماكن البعيدة»[٤].

وقال عنه في العقود اللؤلؤية: «كان رجلًا مباركًا صالحًا، وكان من أعرف الناس بفنّ القراءات، وانتفع الناس به وقصدوه من نواحٍ شتَّى، وأخذوا عنه مصنّفات في علم القراءات، وشُهِرَ عنه أنه كان يقرئ الجنّ أيضًا»[٥].

---

(١) السلوك (٢/ ٣٠٢)، العطايا السنية، ص٦١٥، العقد الفاخر (٤/ ١٩٣٩)، قلادة النحر (٦/ ٥١).

(٢) السلوك (٢/ ٣٠٢).

(٣) العطايا السنية، ص٦١٥.

(٤) العقد الفاخر (٤/ ١٩٣٩).

(٥) العقود اللؤلؤية (١/ ٣١٦).

وقال عنه الشرجي (ت: ٨٩٣هـ) في طبقات الخواص: «كان فقيهًا، عالمًا، صالحًا، عارفًا بالقراءات السبع، لم يكن له في ذلك نظير، وكان يُعرف بالمقرئ، انتفع به الناس في هذا الفنِّ كثيرًا، وقصدوه من نواحٍ شتَّى، وشُهِرَ عنه أنَّه كان يُقرئ الجنَّ أيضًا، وكانت له كرامات ظاهرة»[(١)].

ووصفه بامخرمة (ت: ٩٤٧هـ) في قلادته بقوله: «كان عارفًا بالقراءات السبع، مباركًا صالحًا، وقصد من الأماكن البعيدة، وانتفع به الناس انتفاعًا عظيمًا»[(٢)].

وقال عنه المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، في الكواكب الدرية: «عالمٌ عاملٌ، يُشار إليه بالأنامل، وصَفِيٌّ عارفٌ يلوذ به من المريدين طوائف. وكان مع ذلك عارفًا بالقراءات السبع، انتفع الناس به فيها، وقصدوه من نواحٍ شَتَّى»[(٣)].

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ محمد بن زاكي القراءات السبع على عمّه مقرئ اليمن عبد الله ابن محمد بن زاكي، وهو عن المقرئ عليّ بن محمد المعجلي، وهو عن المقرئ سعيد بن أسعد بن حمير بن عبد الأعلى التباعي، وهو عن المقرئ

(١) طبقات الخواص، ص١٣٩.
(٢) ينظر: قلادة النحر (٦/ ٥١).
(٣) الكواكب الدرية (٢/ ٣١٩).

محمد بن إبراهيم بن أبي مشيرح الحضرمي، وهو عن المقرئ عمر بن عبد الله ابن عمر القيرواني، وهو عن والده المقرئ عبد الله بن عمر القيرواني، وهو عن المقرئ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، بأسانيده المعروفة المشهورة إلى القرّاء السبعة(١).

خامسًا: من كراماته:

مِن كراماته أنَّ رجلًا من المبتدِعين قرأ عليه القراءات السبع وحقّقها، واجتمع له الإتقانُ وحسنُ الصوت، فلمَّا رجع إلى بلاده، أَعْجَبَ أصحابَه تحقيقُه وحسنُ صوتِه، وقالوا: ما أحسن هذا! لو كان شيخك منَّا، فقال: وما عليَّ من ذاك، أخذت العُسيلة، وتركت الظَّرف. فبلغ المقرئ محمد بن زاكي ذلك، فجمع تلاميذه، وأمرهم بقراءة سورة يس، وقال: اقْرَؤُوها ليردَّ اللهُ علينا عُسيلتنا، فقَرَؤُوها، ودعا، وهم يؤمِّنون عليه، فذهب حِفْظُ ذلك الرَّجُل، وَسُلِبَ منه جميعُ ما قرأه عليه، وبقي لا يعرف شيئًا من القرآن أصلًا، فعَرَفَ الرجل من أين أُتِيَ، فجاء إلى المقرئ ابن زاكي مُستغفِرًا تائبًا، ثُمَّ ابتدأ يتعلَّم القرآن كما يتعلم المُبتدِئُ، وبلغ إلى خمس روايات، ثُمَّ توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢).

(١) ينظر: علم القراءات في اليمن، ص٢١٧.

(٢) ينظر: الإرشاد والتطريز، ص١٩٠، الكواكب الدرية (٢/ ٣١٩)، طبقات الخواص، ص١٣٩.

ومِن كرامات المقرئ محمد بن زاكي أنَّه كان يُقرِئ الجنَّ، ذكر ذلك كثير من المؤرِّخين[١]. قال عنه الشرجي في طبقات الخواص: «وشُهِرَ عنه أنَّه كان يُقرئ الجنَّ أيضًا، وكانت له كرامات ظاهرة»[٢].

قلت: لقد أورَدَ الإمام ابن حجر الهيتمي عن الإمام السُّبكي أنَّه قال: «وقد ورَدَ في آثارٍ كثيرة عن السَّلَف أنَّ جمعًا من الجِنّ كانوا يقرؤون القرآن عليهم ويتعلَّمون العلم»[٣]. وقال الإمام ابن الجزري: «وقد أخبرني جماعة من الشيوخ الذي أدركتهم عن شيوخهم أنّ بعض الجنّ كان يقرأ عليه»[٤].

سادسًا: شيوخه، وتلاميذه:

أخذ المقرئ محمد بن زاكي القراءات عن كبار قرّاء عصره، منهم:

١. عمّه مقرئ اليمن عبد الله بن محمد بن زاكي اليمني.

٢. المقرئ محمد بن أسعد المشهور بالوقار.

وأخذ عن المقرئ محمد بن زاكي وانتفع به جمعٌ عظيمٌ من القرّاء، منهم:

---

(١) ينظر: السلوك (٢/ ٣٠٢)، العطايا السنية، ص٦١٥، العقد الفاخر (٤/ ١٩٣٩)، العقود اللؤلؤية (١/ ٣١٦).

(٢) طبقات الخواص، ص١٣٩.

(٣) الفتاوى الحديثية، ص١٦٧.

(٤) غاية النهاية (١/ ٥٧٠).

١. المقرئ جمال الدين محمد بن عليّ الحرازيّ.

٢. محمد بن أبي بكر بن علي الجِدَاي الزَّيلعِيّ.

٣. المقرئ محمد بن يوسف التُّبَّاعِيّ الغَيثِي.

٤. المقرئ عليّ بن أبي بكر بن شَدَّاد.

٥. المقرئ عثمان بن أسعد الشَّاوِرِيّ.

سابعًا: مؤلَّفاته، وآثاره العلمية:

قال الجندي أثناء ترجمة المقرئ محمد بن زاكي: «وله مصنفات عدّة بالقراءات»[(١)].

ومن مصنّفاته التي وصلتنا: كتاب (الأصول في علم القراءات)، افتتح المُؤَلِّف كتابه بمقدّمة عن فضل القرآن أورد فيها جملة من الأحاديث، ثمَّ تناول عدّة فصول في أصول القراءات، ضمّنها: مخارج الحروف، وصفاتها، والتشديد، والراءات، والوقف على الراء المتطرفة، وترقيق اللام وتفخيمها، وما يوقف عليه بالرَّوْم والإشمام، والوقف على المشدّد، وما يكره الوقف عليه من المشدد، وما يوقف عليه وما لا يجوز الوقف عليه، والوقف على كَلَّا وبَلَى ونَعَمْ، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، والمدّ وأنواعه، والاستعاذة والبسملة، والممدود والمقصور، وأقسام المدّ العشرة، وعدد سور

(١) ينظر: السلوك (٢/ ٣٠٢).

القرآن وآياته وحروفه، والضادات والظاءات في القرآن وكلام العرب، وما اختصّ به نافع من رواية قالون من فتح جميع ما اختَلَف القرّاء فيه بين الإمالة وبين اللفظين وما خالف فيه أصله، ثم أنواع التقاء الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، وبذلك ختم كتابه.

توجد من هذا الكتاب نسخة خطّية في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، نُسِخَت سنة (٩٤٩هـ)، تقع في مجموع برقم (٦٧)، في (٣٤) ورقة، ونسخة أخرى نُسِخَت سنة (١١٠٠هـ)، تقع في مجموع برقم (١٥٨٦)، في (٣٩) ورقة.

رفع الخلاف في نسبة الكتاب:

لم يكن أحدٌ من الباحثين يعلم مَن مُؤَلِّف هذا الكتاب، وذلك لأنَّه لم يُثْبَت اسم المُؤَلِّف في هاتين النسختين مطلقًا، ونُسِبَ المخطوط في فهرس المكتبة للإمام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، وحصل جدل عند عدد من الباحثين حول صحة نسبة هذا المخطوط للإمام ابن الجزري، وقد قام الأخ الدكتور/ يوسف بن مصلح بن مُهِلّ الردَّادِي بنشر بحث تحت عنوان: (مخطوط الأصول في علم القراءات المنسوب لابن الجزري؛ دراسة توثيقية)[١]، قام فيه بإثبات عدم صحة نسبة المخطوط للإمام ابن الجزري.

(١) نشر في مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد رقم (٢١) المجلد الأول، سنة (١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م).

وبفضلٍ مِن اللهِ ومِنَّةٍ رفعتُ الخلاف في نسبة هذا الكتاب، في بحثي الموسوم بـ(المؤلَّفات اليمنية في قراءة نافع)[١]، وذلك بنسبته إلى المقرئ محمد ابن عبد الله بن بَكْرِ بن زاكِي، أبو عبد الله، الحرازي، المتوفى سنة (٧٠٨هـ)، أي قبل عصر الإمام ابن الجزري، وكان دليلي في نسبة هذا الكتاب هو أنني كَشَفْتُ عن نسخة ثالثة للمخطوط، صُرِّحَ فيها باسم المُؤَلِّف في أول المخطوط، حيث كُتِبَ فيه: «كتاب الأصول في القراءات للمقرئ الفاضل المحقق أبي عبد الله بن أبي بكر بن زاكي، أحسن الله جزاه، وأكرم مثواه، آمين».

وحقّق الكتاب الباحث معاذ عليّ محمد الحسام في رسالة ماجستير، تخصّص (قراءات) بقسم علوم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بكلية الآداب، بجامعة إب اليمنية، سنة (٢٠٢٢م).

ثامنًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ محمد بن زاكي إلى جوار ربّه سنة (٧٠٨هـ)، بعد أن جاوز عمره سبعين سنة[٢].

---

(١) بحث (المؤلفات اليمنية في قراءة نافع)، أ.د. جمال نعمان ياسين، ضمن أبحاث المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية، قراءة نافع المدني؛ النشأة والتأصيل، (١٤٤٤هـ= ٢٠٢٢م). مدينة طرابلس، برعاية الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية في ليبيا.

(٢) ينظر: السلوك (٢/ ٣٠٢)، العطايا السنية، ص٦١٥، العقد الفاخر (٤/ ١٩٣٩)، طبقات الخواص، ص١٣٩، قلادة النحر (٦/ ٥١).

المطلب الثاني: المقرئ أحمد بن عليّ الحرازي (ت: ٧١٨هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الفقيه أحمد بن عليّ بن أحمد بن الحسن الحرازي، الزبيدي، أبو العباس، الشافعي، الملقب: صفيّ الدين، وشهاب الدين[(١)].

والحرازي: نسبة إلى حَرَاز، صقع متّسع باليمن، يتبع الآن محافظة صنعاء، خرج منه جمعٌ كثيرٌ من العلماء[(٢)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلِد المقرئ الصفي الحرازي سنة (٦٤٣هـ)، وكانت نشأته في مدينة عدن، وتفقّه ابتداءً بوالده الفقيه عليّ بن أحمد الحرازي، ثُمَّ تلقَّى العلوم عن كبار علماء عصره، وكان مِن أبرزهم الفقيه العلّامة عبد الرحمن بن أبي بكر الأَبِيني[(٣)]، وكان مما قرأه عليه: قرأ عليه كتابَيّ الوسيط والمهذَّب بقراءته على الفقيه العلّامة مفتي اليمن أبي الحسن عليّ بن قاسم بن العُليف الحكمي[(٤)].

---

(١) ينظر: السلوك (٢/ ٤٢٥)، (٢/ ٥٤٢)، العقد الفاخر (١/ ٣٥٣)، غاية النهاية (١/ ٩١)، قلادة النحر (٦/ ١٠٢).

(٢) ينظر: قلادة النحر (٤/ ٥٧).

(٣) ينظر ترجمته في: تاريخ ثغر عدن، ص١٥١.

(٤) ينظر: السلوك (٢/ ٤٢٥)، العقد الفاخر (١/ ٣٥٣)، تاريخ ثغر عدن، ص٣٨، ١٥١.

ولمّا قَدِمَ المقرئ الفقيه عبد الله بن عمر النكزاوي الإسكندري إلى عدن تاجرًا -وكان عالمًا، عارفًا بالقراءات السبع، وله مصنّف فيها يسمَّى (الكامل في القراءات السبع)، أحد أصول كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري- قرأ عليه المقرئ أحمد بن عليّ الحرازي القراءات السبع، من خلال طرقه في كتابه الكامل. وكان أخذه منه في مدّة آخرها سنة (٦٦٥هـ)[١]. وذكر الحرازي أنه قرأ عليه كتاب الموطأ برواية يحيى بن يحيى بروايته له عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصاري التلمساني، المعروف بابن الجرح[٢].

كما أخذ القراءات السبع أيضًا عن المقرئ الفقيه سبأ بن عمر الدمتي، وبلغ الغاية في كلّ فنّ. فكان عارفًا بالفقه، والنحو، واللغة، والحديث، والقراءات، والأصول[٣].

وتَصَدَّر المقرئ صفيّ الدين الحرازي للتدريس بالمدرسة المنصورية بعدن، وعنه أخذ كثير من الناس، وانتفع به خلقٌ كثيرٌ من عدن وغيرها[٤]. فكان

(١) ينظر: قلادة النحر (٥/ ٣٧٧).

(٢) ينظر: قلادة النحر (٥/ ٣٧٧).

(٣) ينظر: السلوك (٢/ ٤٢٥)، العقد الفاخر (١/ ٣٥٣- ٣٥٤)، قلادة النحر (٦/ ١٠٢)، تاريخ ثغر عدن، ص٣٨، ١٥١.

(٤) ينظر: العقد الفاخر (١/ ٣٥٣- ٣٥٤)، المدارس الإسلامية، ص٥٣- ٥٤.

ممّن أخذ عنه في القراءات السبع شيخ قرّاء اليمن في عصره المقرئ المحدث عليّ بن أبي بكر بن شداد الزبيدي، وكان يُثنِي عليه كثيرًا[١].

وكذلك المقرئ أبو يعقوب يوسف بن محمد الجَعْفَرِيّ الوصابي انتهت إليه رئاسة الإقراء في عصره[٢].

وكان من تلامذته المؤرّخ الفقيه بهاء الدين الجُنْدي، حيث قال أثناء ترجمته: «وعليه قرأتُ مقدّمة طاهر بن بابشاذ الصغرَى، ثم الدريدية، ثُمَّ هي مع تسميط الصغاني، ثم نظام الغريب في اللغة، ثم أسماء الأسد للصغاني، وشيئًا من وسيط الفقه»[٣]. قال الجندي: «وأخذتُ عليه سيرة ابن هشام، ودخلتُ عليه في مرض موته وأنا إذ ذاك محتسب -أي قائم بوظيفة الحِسبة- في عدن، فسألته أن يجيزني ويجيز ولدي يوسف في جميع ما تجوز له روايته، ففعل»[٤].

وكان المقرئ أحمد بن عليّ الحرازي من أبرك الناس تدريسًا، قَلَّ ما قرأ عليه أحد إلا انتفع بالقراءة؛ لبركته وحسن تدريسه[٥]. وقد شغل المقرئ أحمد

(١) ينظر: غاية النهاية (١/ ٩١).

(٢) ينظر ترجمته في: الاعتبار، ص٢٨٦، العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣١- ٢٣٣٢).

(٣) السلوك (٢/ ٤٢٥).

(٤) السلوك (٢/ ٤٢٦).

(٥) ينظر: العقد الفاخر (١/ ٣٥٤).

بن عليّ الحرازي منصب القضاء في عدن، وذلك حين استمرّ شيخه أبو بكر بن أحمد الأديب في القضاء الأكبر[١].

قال الجندي: «لمّا وَلِيَ ابن الأديب القضاء الأكبر كتبَ إلى السلطان المؤيد يستشيره بمن يقضي بعدن، فألزمه أن يولِّيه ففعل ذلك على كُرْه منه، فاستمر على ذلك مدة فلمّا مرض، استنابني في الحكم والإنكاح، وكان من أخيار الفقهاء والقضاة وسليمي الصدر فيهم، يقول الحقّ في الغالب»[٢].

وسُئل ذات يوم في مسألة فقهية -وفي عدن يومئذ حاكم يَدَّعي أنَّه مجتهد، وقد حكم في مسألة خلاف المذهب- فقال: أمَّا الذي نعرفه في كتبنا وأخذنا عن الشيوخ الأثبات ووجدناه في نصوص الشافعي فهو كذا وكذا، وأمَّا الذي يريده ابن فلان -يعني القاضي- فلا نعرفه[٣]. وحجَّ المقرئ صفي الدين الحرازي بيت الله الحرام قبل وفاته بأعوام[٤].

(١) ينظر: السلوك (٢/ ٤٢٥)، العقد الفاخر (١/ ٣٥٤)، قلادة النحر (٦/ ١٠٢)، تاريخ ثغر عدن، ص٣٨، ١٥١.

(٢) السلوك (٢/ ٤٢٦).

(٣) السلوك (٢/ ٤٢٦).

(٤) ينظر: السلوك (٢/ ٤٢٥)، العقد الفاخر (١/ ٣٥٤)، قلادة النحر (٦/ ١٠٢).

ثالثًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ صفيّ الدين الحرازي القراءات السبع على المقرئ عبد الله بن عمر النكزاوي الإسكندري، عن الإمام المقرئ علم الدين أبي الحسن عليّ بن محمد السخاوي، عن الإمام المقرئ أبي محمد القاسم بن فِيرُّه الشاطبي، وهو عن الإمام المقرئ أبي الحسن بن هذيل، وهو عن الإمام المقرئ أبي داود سليمان بن نجاح، وهو عن الإمام الحافظ المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، وهو بأسانيده المتصلة المثبتة في تيسيره[(١)].

وقرأ المقرئ صفيّ الدين الحرازي القراءات السبع على المقرئ عبد الله ابن عمر النكزاوي الإسكندري، وهو عن المقرئ شرف الدين أبي العباس أحمد بن سليمان يُعرف بابن المرجاني المالكي الإسكندري، وهو عن المقرئ أبي محمد عبد الكريم بن عتيق الربعي يُعرف بابن الشرابي الإسكندري، وهو عن المقرئ أبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي الأندلسي الجياني، وهو عن المقرئ والده أبي الأصبغ عيسى بن حزم، وهو عن المقرئ أبي داود سليمان بن نجاح، والمقرئ أبي الحسن يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد يُعرف

(١) ينظر: إجازة الساودي لتلميذه الآنسي، مخطوط، مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، في مجموع برقم (١٥٨٣) (١ – ٧).

بابن البياز، وهما عن المقرئ الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، وهو بأسانيده المتّصلة المثبتة في تيسيره[(١)].

رابعًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجم له تلميذه البهاء الجندي في كتابه السلوك، ووصفه بقوله: «وكان عارفًا بالفقه، والنحو، واللغة، والحديث، وظاهر الأصول... وكان من أبرك الناس تدريسًا، قَلَّ ما قرأ عليه أحد إلا انتفع لبركته وحُسْن تدريسه، وانتفع به خَلْق كثير من عدن وغيرها. ومن غريب ما يُذكر عنه أنه لم يُعْلَم له صبوة»[(٢)].

وترجم له الخزرجي في عقده، ووصفه بقوله: «كان فقيهًا، عالمًا، عاملًا، عارفًا، نحويًّا، لغويًّا، مقرئًا... وكان من أخير أهل زمانه، ويُقال: إنه لم يُعْرَف له صَبوة، وكان سليم الصدر محبوبًا عند الناس»[(٣)].

كما ترجم له في العقود اللؤلؤية، وقال عنه أيضًا: «كان عارفًا بالفقه، واللغة، والنحو، والحديث، وبظاهر الأصول، وكان من أبرك الناس تدريسًا، قَلَّ ما قرأَ عليه أحد إلا انتفع به لبركته وحُسْن تدريسه، وانتفع به خَلْقٌ كثيرٌ من عدن

(١) ينظر: إجازة أبي بكر بن عبد الوهاب الناشري لتلميذه السمهري (٣/ و).

(٢) السلوك (٢/ ٤٢٥- ٤٢٦).

(٣) العقد الفاخر (١/ ٣٥٤).

وغيرها... وكان من خيار أهل زمانه، ومن غريب ما يُذكر عنه أنه لم يُعْلَم له صَبوة»[(١)].

وترجم له ابن الجزري، ووصفه بقوله: «شيخ اليمن، إمام تَصَدَّرَ بثغر عدن»[(٢)].

ووصفه بامخرمة بقوله: «الإمام، العلّامة، المقرئ، النحوي، اللغوي، الأصولي»[(٣)]. وقال بامخرمة في ترجمة شيخه النكزاوي: «فأخذ عنه -أي المقرئ النكزاوي- جماعة، منهم شيخ القرّاء في عصره أحمد بن عليّ الحرازي»[(٤)].

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

تلقَّى المقرئ صفيّ الدين الحرازي القراءات وفنون العلم على كبار علماء عصره، منهم:

١. المقرئ عبد الله بن عمر النكزاوي الإسكندري.

٢. المقرئ سبأ بن عمر الدَّمتي الحميري.

---

(١) العقود اللؤلؤية (١/ ٣٥٢).

(٢) ينظر: غاية النهاية (١/ ٩١).

(٣) تاريخ ثغر عدن، ص٣٨.

(٤) قلادة النحر (٥/ ٣٧٧).

٣. والده عليّ بن أحمد بن الحسن الحرازي.

٤. الفقيه عبد الرحمن بن أبي بكر الهمداني، الأَبْيَنِيّ.

٥. الفقيه محمد بن يحيى، المعروف بأبي شعبة.

٦. الفقيه إبراهيم بن إدريس السرددي.

٧. الفقيه عليّ بن محمد بن حجر الهجراني.

٨. الفقيه محمد بن أسعد المقرئ العنسي المذحجي.

٩. العلّامة أبو بكر بن أحمد المعروف بابن الأديب.

١٠. الزكي بن الحسين بن عمران، أبو الطاهر البيلقاني.

وأخذ عنه وانتفع به جمعٌ عظيمٌ من علماء الأمصار، وقصده الطلبة من الأقطار، ممن وقَفْنا عليهم:

١. المقرئ المحدِّث عليّ بن أبي بكر بن شداد.

٢. المقرئ أبو يعقوب يوسف بن محمد الجَعْفَرِيّ.

٣. المقرئ الخضر بن محمد، أبو محمد المغربي.

٤. المقرئ إقبال بن عبد الله الهندي.

٥. الفقيه عبد الرحمن بن عليّ بن سفيان.

٦. الفقيه المقرئ عليّ بن مفلح الكوفي.

٧. الفقيه محمد بن أبي بكر بن محمد التيمي الفارسي.

٨. الفقيه عبد الباقي بن عبد المجيد بن محمد، أبو المحاسن.

٩. الفقيه محمد بن عليّ بن جبير.

١٠. الفقيه المؤرّخ محمد بن يوسف، بهاء الدين الجُنْدي.

١١. الفقيه العلّامة عبد الله بن أسعد بن عليّ اليافعي.

سادسًا: من آثاره:

من آثاره ثبت باسم (ثبت القاضي شهاب الدين أحمد الحرازي) ذكره بامخرمة في قلادته[(١)].

سابعًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل العلّامة المقرئ أحمد بن عليّ الحرازي إلى جوار ربه في سَحَرِ ليلة الثلاثاء، لسبع بقين من رجب سنة ثماني عشرة وسبعمائة، وقُبِرَ إلى جانب قَبْرِ أبيه عند مصلَّى العيد، وعند قبرِ ابن أبي الباطل رحمة الله عليهم أجمعين[(٢)].

وذكر ابن الجزري وفاته فقال: «تُوفي في حدود الثلاثين وسبعمائة»[(٣)].

ولما تُوفي المقرئ الحرازي عمل التاجر سليمان بن محمود بن أبي الفضل على قبره صندوقًا حسنًا، وكان هذا سليمان بن محمود التاجر المذكور حَسَنَ

(١) ينظر: قلادة النحر (٥/ ٣٧٧).

(٢) ينظر: السلوك (٢/ ٤٢٦)، العقد الفاخر (١/ ٣٥٤)، تحفة الزمن (٢/ ٣٨٢)، قلادة النحر (٦/ ١٠٢).

(٣) ينظر: غاية النهاية (١/ ٩١).

الخُلُق كثير الصدقة، يفعل الخير للأكابر والأصاغر عمومًا، وقلَّ من يدخل عدن في طلب معروف إلا ويقصده، وعاجلته المنية قبل فراغ بناء المسجد، فتوفي على أحسن حال في شهر المحرم أول سنة عشرين وسبعمائة، وقُبِرَ إلى جنب قَبْرِ الحرازي المذكور، رحمة الله عليهما[١].

(١) ينظر: العقد الفاخر (١/ ٣٥٣).

المطلب الثالث: المقرئ عليّ بن إبراهيم الحميري (ت: بعد ٧٣٠هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الفقيه عليّ بن إبراهيم بن صالح بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن ميمون، أبو الحسن، الحميري، الحضرمي، الزبيدي، الشافعي[(١)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلِد المقرئ عليّ بن إبراهيم في مدينة زبيد، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، ثُمَّ اشتغل في بداية قراءته في العلوم الشرعية، فأخذ في الفقه، والأصول، والحديث، على أكابر علماء زبيد، حتى فاق وظهر على أترابه[(٢)].

وفي أحد أيام الطلب سأله شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي[(٣)] في مسألة، فتوقف في الجواب ولم يُجِب، فَقَرَّعَهُ الفقيه وقال: «لا يأتي منك فائدة». فأَنِفَ مِن كلامه وتركَ القراءة في علوم الفقه والحديث والأصول، واشتغل بعلم القراءات القرآنية، فأخذ على قرّاء زبيد القراءات السبع، وقرأ كتبًا في القراءات،

(١) ينظر: العقد الفاخر (٣/ ١٣٤٠).

(٢) ينظر: العقد الفاخر (٣/ ١٣٤٠).

(٣) ينظر ترجمته في: السلوك (٢/ ٤٢)، هجر العلم (٣/ ١١٩٣).

حتى برز في هذا العلم، وصار إمامًا مشهورًا[١]، وكان ممن أخذ عنه ولده الفقيه أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن صالح الحضرمي[٢].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجم له الخزرجي في عقده، ووصفه بقوله: «كان فقيهًا، عارفًا بالقراءات السبع، ماهرًا فيها، وكان مقرئ زبيد في عصره، وإليه انتهت رئاسة القراءة في زبيد وما يليها، وتخرّج به عدّة من الطلبة، وانتفعوا بالقراءة عليه انتفاعًا شديدًا»[٣].

رابعًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ الفقيه عليّ بن إبراهيم إلى جوار ربه في سنة بضع وثلاثين وسبعمائة، في مدينة زبيد[٤].

(١) ينظر: العقد الفاخر، الخزرجي (٣/ ١٣٤٠ - ١٣٤١).

(٢) ينظر: العقود اللؤلؤية (٢/ ١٤٨)، المدارس الإسلامية، ص١٥٢.

(٣) ينظر: العقد الفاخر (٣/ ١٣٤٠).

(٤) ينظر: العقد الفاخر (٣/ ١٣٤١).

المطلب الرابع: المقرئ عمر بن أحمد الحَذّاء (ت: نحو ٧٣١هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الفقيه عمر بن أحمد بن أسعد بن عمر، أبو الخطاب، وقيل: أبو حفص، المشهور بابن الحَذَّاء، الجَبَأَي، التعزي[١].

ابن الحذَّاء: قال الجندي: «وأظنّه كان يصنع النِّعَال فلذلك سُمِّيَ الحَذَّاء»[٢].

الجَبَأَي: نسبة إلى بلدة (جَبَأ) بفتح الجيم والباء المخففة، على وزن (سَبَأ). وهي بلدة خربة، تقع في السفح الغربي لجبل صَبِر، لم يبق منها إلَّا آثار جامعها وحمَّامها. وقد أقيمت قرية في الطرف الشمالي لها تحمل هذا الاسم نفسه[٣].

وقد ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب بقوله:

«وجبأ: مدينة المعافر، وهي لآل الكرَنْدي مِن بني ثُمامَة آل حِمْيَر الأصغر»[٤].

---

(١) ينظر: السلوك (١/ ٣٩٢)، العقد الفاخر (٣/ ١٥٦٣)، طبقات الخواص، ص١٠٦، قلادة النحر (٥/ ٥٠٣)، هجر العلم (٢/ ٢٩٧).

(٢) ينظر: السلوك (١/ ٣٩٢).

(٣) هجر العلم (٢/ ٢٩٤).

(٤) صفة جزيرة العرب (١/ ٥٤).

وقال ياقوت الحموي: «وهو جبل باليمن قرب الجند، وقيل: هو قرية باليمن، وقال ابن الحائك: جبأ مدينة أو قرية للمعافر كذا في كتابه، وهي لآل الكرَنْدي من بني ثُمامَة آل حِمْيَر الأصغر، وهي في فجوةٍ من جبل صَبِر، وجبل ذَخِر، وطريقها في وادي الضَّباب»[(١)].

ووصفها الجندي بقوله: «بلد كبير خرج منها جماعة من الفقهاء، وهي أكثر بلاد اليمن فقهاء ومتفقهين»[(٢)].

ثانيًا: حياته العلمية:

عاش المقرئ أبو الخطاب عمر ابن الحَذَّاء في بلدة (جَبَأ)، في السفح الغربي لجبل (صَبِر) من مدينة تعز. وكان مسكنه قرية من قرى (جَبَأ) تُعرف بـ(المتفولة)، وهي شرقي مدينة (جَبَأ)[(٣)].

ثالثًا: كراماته:

لقد كان المقرئ أبو الخطاب عمر ابن الحَذَّاء صاحبَ كرامات كثيرة، منها:

---

(١) معجم البلدان (٢/ ٩٦).

(٢) ينظر: السلوك (١/ ٣٠٩).

(٣) ينظر: السلوك (١/ ٣٩٢)، العقد الفاخر (٣/ ١٥٦٤)، قلادة النحر (٥/ ٥٠٣).

قال الجندي: «أخبرني الثقة أنه كان عنده يقرأ القرآن، وأنَّ الفقيه تقَدَّم من قريته إلى قرية تعرف بالمسراخ، فيها مشايخ النَّاحية، وهم قوم يُعرفون ببني عُبيد ابن عباس، وهم عَرَبٌ يُقال لهم الشَّاور، أصلهم من ظاهر حَصَى، وهم بيت رِئاسةٍ وعِزٍّ، ولهم مكارم كثيرة، فأقبل اللّيل وهو عندهم، وذلك لحاجة، فصلَّى المغرب والعشاء معهم، وهم يظنونه يبيت عندهم، فلما انقضت حاجته عزم على الرجوع إلى بيته، فلازموه على المبيت، فَكَرِه، وكانت ليلة مظلمة، وفيها ريح، فقالوا: يا مقرئ، إنها ظُلْمة. فقال: أعيروني سراجًا وأسْرِجوه لي فهو يضيئني في الطريق إن شاء الله. قال المخبر: ففعلوا ذلك وهم لا يظنونه يثبت معه ساعة واحدة لهبوب الريح، فلم يزل مُسْرَجًا بيد رجلٍ ممَّن معه حتى وصل بيته فانطفأ. وربما كان المخبر لي هو الحامل»[(١)].

وقال الجندي: «ومن عجيب ما أُخْبِرْتُ به عنه عام قَدِمتُ جَبَأ أنَّني لمَّا عَوَّلْتُ على الفقيه عليّ بن أبي بكر بأنْ يَصِلَ معي إلى المقبرة ليُرِيني القبور التي تُزَار، ففعل ذلك، ووقف بي على قبرٍ فقال: هذا قبر رجلٍ يُعْرَفُ بالسَّرَوِي، كان درسيًّا صالحًا. دخل المقرئ عمر بن الحذاء هذه المقبرة، فجعل يزور أهله، ومعاريفه، والمشهور من الفقهاء، وإِذْ به يسمع من هذا القبر مناديًا ينادي: يا مقرئ عمر، أنتَ مَا تزور إلا أصحاب الجَاهات، فالتَفَتَ إلى القبرِ وزاره، ولم

(١) ينظر: السلوك (١/ ٣٩٢).

يبرح يَزُوره كلَّما دخل المقبرة قبل كلّ يوم أحد، وأعلم النّاس بالخبر، فصار القبرُ مَزُورًا إلى عصرنا[١].

رابعًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجم له الجندي في السلوك ووصفه بقوله: «إليه انتهت رئاسة القراءات في اليمن أجمع، وكان عظيم البركة، قَلَّمَا قرأ عليه أحد إلا انتفع... وكان صاحب كرامات كثيرة»[٢].

وقال فيه الملك الأفضل الرسولي (ت: ٧٧٨هـ) في عطاياه: «إليه انتهت رئاسة القراءات في اليمن أجمع، وكان كثير البركة، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع به... وكان صاحب كرامات ظاهرة شاهرة»[٣].

وقال عنه الخزرجي (ت: ٨١٢هـ) في عقده: «وكان من أعلام الدهر، وإليه انتهت رئاسة القراءات في اليمن، وكان عظيم البركة، قَلَّما قرأ عليه أحد إلا انتفع به... وكان صاحب كرامات كبيرة»[٤].

---

(١) ينظر: السلوك (١/ ٣٩٢- ٣٩٣).

(٢) ينظر: السلوك (١/ ٣٩٢).

(٣) العطايا السنية، ص٤٩٣.

(٤) العقد الفاخر (٣/ ١٥٦٤).

ووصفه العلّامة المؤرخ الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت: ٨٥٥هـ) بقوله: «انتهت إليه رئاسة القراءات في اليمن أجمع، وكان عظيم البركة، وما قرأ عليه أحد إلا انتفع به»[١].

وقال الشرجي في طبقات الخواص (ت: ٨٩٣هـ): «كان المذكور من أعلام الدهر عِلْمًا وعمَلًا، وإليه كانت الإشارة في علم القراءات في سائر اليمن كافة، وكان مبارك التدريس، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع به»[٢].

وقال عنه بامخرمة (ت: ٩٤٧هـ) في قلادة النحر: «كان من أعلام الدهر، وإليه انتهت رئاسة القراءات في اليمن، وكان عظيم البركة، قلّما قرأ عليه أحد إلا انتفع به، وكان صاحب كرامات»[٣].

وقال عنه الأكوع في هجر العلم: «فقيهٌ، عالمٌ، محقّقٌ، ولا سيما في علم القراءات، إذ انتهت إليه رئاستها في اليمن أجمع، وصار من أعلام عصره»[٤].

(١) تحفة الزمن (١/ ٣١٧).
(٢) طبقات الخواص، ص١٠٦.
(٣) قلادة النحر (٦/ ٩٦).
(٤) هجر العلم (٢/ ٢٩٧).

خامسًا: تلاميذه:

قصده الطلبة من الأقطار، وانتفع به جمع عظيم من علماء الأمصار، ورحل إليه طلبة العلم من أماكن وبلدان متعدّدة للقراءة والدراسة عليه، وكان ممن وقَفْنا عليه منهم:

١. المقرئ عبيد بن محمد.

٢. المقرئ عبد الكريم بن عليّ بن إسماعيل الوجيي.

٣. المقرئ الخضر بن محمد أبو محمد المغربي.

سادسًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ أبو الخطاب عمر ابن الحَذَّاء إلى جوار ربه قبل سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة هجرية.

قال الجندي: «وهذا المقرئ وغالب مَن ذكرته وأذكره مقبور بمقبرة جبا ولم أتحقّق تاريخه»[(١)].

وذكره بامخرمة في العشرين الخامسة من المائة السابعة. وقال: «ولم أقف على تاريخ وفاته، إلا أنه كان موجودًا في هذه المائة»[(٢)]. فتكون وفاته قبل سنة سبعمائة.

---

(١) ينظر: السلوك (١/ ٣٩٣)، العقد الفاخر (٣/ ١٥٦٥).

(٢) قلادة النحر (٥/ ٥٠٣).

المطلب الخامس: المقرئ أبو يعقوب يوسف الجَعْفَرِيّ (ت: ٧٤٥هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الفقيه أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن مسعود الجَعْفَرِيّ نسبًا، الوصابي بلدًا[(١)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلِد المقرئ أبو يعقوب يوسف الجَعْفَرِيّ في بلدة (وُصَاب) في مدينة ذمار، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم، وأخذ مبادئ العلوم على علمائها، ثُمَّ رحل في طلب العلم إلى مدينة زبيد، فأخذ فيها القراءات السبع على كبار القرّاء، ثُمَّ أخذ علم الفقه، والأصول، والفروع، وعلم الحديث، وعلم النحو، وعلوم اللغة، على يد كبار علماء وفقهاء زبيد، وبرع في تلك العلوم. ثم انتقل إلى مدينة تعز فتفقه بجماعة من علمائها[(٢)].

ثُمَّ تصدَّر للتدريس، فقصده العلماء وطلاب العلم من مختلف البلاد، وقرأ عليه عدّة من قرّاء اليمن. وإليه انتهت الرئاسة في فنّ القراءة في عصره. وكان

---

(١) ينظر: العطايا السنية، ص٦٨٦، تحفة الزمن (١/ ٤٦٤)، (٢/ ٣٢٠)، الاعتبار، ص٢٨٦، العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣١- ٢٣٣٢).

(٢) ينظر: العطايا السنية، ص٦٨٦، الاعتبار ص٢٨٦، العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣١- ٢٣٣٢).

فصيحًا ذا صوت حَسَن شجي جميل في قراءة القرآن الكريم[١]. حتى قال بعض الغرباء: سمعتُ عدّة من القرّاء في ديار الشام ومصر والعراق وعدّة من الأماكن، وما سمعتُ أحسن قراءة ولا أفصح لهجة ولا أعذب نغمة من هذا[٢].

ورتّبه الملك الناصر محمد بن الأشرف الكبير مدرِّسًا في مدرسة أبيه بالأشرفية بتعز، في علم الفقه، ثم نقله إلى مدرسة الحمراء -أو الحِمْيَرِيّ- مدرِّسًا للقراءات السبع، بوقت الملك المؤيد، ثم في سنة (٦٩٦هـ) نقله إلى زبيد مدرسًا للفقه بمدرسة دار الدملوة بزبيد، وهي المعروفة بالأشرفية، ثم ما زال فيها إلى سنة (٧٢٣هـ)، ثم انتقل منها إلى المدرسة التاجية للقرّاء مدرّسًا للقراءات السبع، واستمر فيها إلى وفاته[٣]. وإليه انتهت رئاسة الإقراء في عصره[٤].

وحجّ في سنة من السنين فلَقِي العلّامة مسند زمانه أحمد بن أبي طالب الحجَّار في مكة، فأخذ عنه واستجاز له ولولده محمد بن يوسف فأجازهما[٥].

---

(١) ينظر: العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣٢).

(٢) ينظر: العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣٢).

(٣) ينظر: السلوك (٢/ ١٥٠)، العطايا السنية، ص٦٨٦، الاعتبار، ص٢٨٦- ٢٨٧، العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣١).

(٤) ينظر: العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣١)، بغية الوعاة (٢/ ٣٦٠).

(٥) ينظر: العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣٢)، المدارس الإسلامية، ص١٨١.

ثالثًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ أبو يعقوب يوسف الجَعْفَرِيّ القراءات السبع على المقرئ أحمد بن يوسف الريمي، وهو على والده المقرئ يوسف بن محمد الريمي، وهو على المقرئ عليّ بن عمر بن سويد بن أسعد القاسمي، وهو على المقرئ عليّ بن محمد المعجلي، وهو على المقرئ سعيد بن أسعد بن حمير التباعي، وهو على المقرئ محمد بن إبراهيم بن أبي مشيرح الحضرمي، وهو على المقرئ عمر بن عبد الله بن عمر القيرواني، وهو على والده المقرئ عبد الله بن عمر القيرواني، وهو على المقرئ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، رحمة الله عليهم أجمعين، وإسناده غير خاف؛ إِذْ هو إمام أهل هذه الصناعة، معروف بها في الأمصار كلّها[(١)].

وقرأ المقرئ أبو يعقوب يوسف الجَعْفَرِيّ القراءات السبع على مسند زمانه المقرئ أحمد بن أبي طالب الحجَّار، وهو عن المقرئ جعفر بن عليّ بن هبة الله الهمداني، وهو عن المقرئ عبد الرحمن بن خلف الله القرشي، وهو عن المقرئ أبي القاسم بن الفحام الصقلّي صاحب كتاب التجريد، وهو بأسانيده للقرّاء السبعة التي ذكرها في أول كتابه التجريد لبغية المريد، وهي مذكورة أيضًا في كتاب النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن الجزري[(٢)].

---

(١) أسانيد القراءات السبع، محمد بن مطهر النحوي، مخطوط (١ – ٣).
(٢) ينظر: العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣٢).

وقرأ المقرئ أبو يعقوب يوسف الجَعْفَرِيّ القراءات السبع على المقرئ صفي الدين أحمد بن عليّ الحرازي، وهو على المقرئ عبد الله بن عمر النكزاوي الإسكندري، وهو عن المقرئ شرف الدين أبي العباس أحمد بن سليمان يعرف بابن المرجاني المالكي الإسكندري، وهو عن المقرئ أبي محمد عبد الكريم بن عتيق الربعي يعرف بابن الشرابي الإسكندري، وهو عن المقرئ أبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي الأندلسي الجياني، وهو عن المقرئ والده أبي الأصبغ عيسى بن حزم، وهو عن المقرئ أبي داود سليمان بن نجاح، والمقرئ أبي الحسن يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد، يعرف بابن البياز، وهما عن المقرئ الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، وهو بأسانيده المتّصلة المثبتة في تيسيره[(١)].

رابعًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجم له الجندي في السلوك وأخبر عن صحبته له فقال: «وصَحِبْتُه فارتضيتُ صُحبته، ودِينه، ونزاهة فضله، وفقهه... ولم يزل مجتهدًا في العلم إلى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة»[(٢)].

(١) ينظر: إجازة أبي بكر بن عبد الوهاب الناشري لتلميذه السمهري (٣/ و).

(٢) ينظر: السلوك (٢/ ١٥٠).

وقال فيه الملك الأفضل الرسولي (ت: ٧٧٨هـ) في عطاياه: «كان ذا دِين، ونزاهة، وفضل، وفقه، ونحو، ولغة، وورع، وزهد»[(١)].

وترجم له الخزرجي (ت: ٨١٢هـ) في عقده، ووصفه بقوله: «كان فقيهًا، فاضلًا، عارفًا، مقرئًا، محدِّثًا، نحويًّا، لغويًّا... وكان عارفًا بالفقه، والنحو، واللغة، والحديث، والقراءات السبع، وكان فصيحًا، حَسَنَ القراءة جدًّا، حتى قال بعض الغرباء: سمعتُ عدّةً من القراء في ديار الشام ومصر والعراق وعدّة من الأماكن وما سمعتُ أحسن قراءةً ولا أفصح لهجةً ولا أعذب نغمةً من هذا -يعني المقرئ يوسف المذكور- وقرأ عليه عدةٌ من قُرّاء اليمن من تهامة، والجَند، وإليه انتهت الرئاسة في فنّ القراءة في عصره»[(٢)].

وقال فيه المؤرّخ الحسين الأهدل (ت: ٨٥٥هـ): «كان ذا دِين، ونزاهة، وزهد»[(٣)].

(١) العطايا السنية، ص٦٨٦.

(٢) ينظر: العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣٢).

(٣) تحفة الزمن (٢/ ٣٢٠).

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه[1]:

أ. شيوخه في القراءات:

أخذ المقرئ أبو يعقوب يوسف الجَعْفَرِيّ علم القراءات على عدد من كبار القراء في مدينة زبيد، وهم:

١. المقرئ يوسف بن عبد الله المهلهل.

٢. المقرئ أحمد بن يوسف الريمي.

٣. المقرئ عبد الله بن عبد الحق الدلاصي.

٤. المقرئ الفقيه أحمد بن عليّ الحرازي.

٥. العلّامة المسند أحمد بن أبي طالب الحجَّار.

ب. شيوخه في العلوم الأخرى:

أخذ العلّامة المقرئ أبو يعقوب يوسف الجَعْفَرِيّ علومَ الحديث والفقه والأصول والفروع وعلوم اللغة على كبار الفقهاء والمحدِّثين والنحويين في زبيد وتعز، منهم:

---

(١) ينظر: السلوك (٢/ ١٥٠)، العطايا السنية، ص٦٨٦، تحفة الزمن (١/ ٤٦٤)، (٢/ ٣٢٠)، الاعتبار، ص٢٨٦، العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣١).

١. المحدِّث الفقيه أحمد بن أبي الخير الشماخي.

٢. الفقيه عمر بن عليّ الشعيبي.

٣. الفقيه أحمد بن أبي بكر بن عمر.

٤. الفقيه أبو الحسن عليّ بن عثمان الأشهبي.

٥. الفقيه علي بن يعقوب الشيرازي.

٦. الفقيه عبد الحميد الحيلوتي.

٧. الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى الشرعبي.

٨. ابن الأحنف أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي.

٩. الفقيه أبي بكر بن جبريل.

١٠. الفقيه محمد بن عليّ المقري.

١١. وأخذ النحو عن أبناء أفلح.

ج. تلامذته:

قصَدَ الطلبةُ من الأقطار المقرئَ أبا يعقوب يوسف الجَعْفَرِيّ، وانتفعوا به، ومِن أبرز مَن وقَفْنا عليه منهم:

١. المقرئ كمال الدين محمد بن عثمان بن شنينة.

٢. ولده محمد بن يوسف بن محمد الأصابي الجَعْفَرِيّ.

سادسًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ أبو يعقوب يوسف الجَعْفَرِيّ إلى جوار ربِّه سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية، بمدينة زبيد، وقُبِرَ في مقبرة باب سهام[1].

(١) ينظر: العقد الفاخر (٤/ ٢٣٣٢)، بغية الوعاة (٢/ ٣٦٠)، المدارس الإسلامية، ص١٨١.

المطلب السادس: المقرئ عليّ بن أبي بكر بن شَدَّاد (ت: ٧٧١هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ المحدّث الفقيه عليّ بن أبي بكر بن محمد بن عليّ بن محمد بن شداد البرعي، الأبياري، الحِمْيَرِيّ، أبو الحسن الزبيدي، اليمني، الشافعي، الملقب بـ موفق الدين[١][٢]. وزاد ابن حجر: «التعزي»[٣].

قال الشرجي: «وأصله من جبل برع، ونسبه في حِمْيَر، كذا وَجَدْتُه بخط مَن يُعتمَد عليه»[٤].

ثانيًا: نشأته، وحياته العِلْمِيّة:

تَلَقَّى المقرئ ابن شداد العِلْم على كبار علماء عصره، وارتحل في طلبه، ومما ذُكِرَ في ذلك أَنَّه أخذ على العلّامة أحمد بن عليّ الحرازي في مدينة عدن[٥].

---

(١) ينظر: غاية النهاية: (١/ ٥٢٨)، طراز أعلام الزمن (٢/ ٨٩٢).

(٢) ينظر: العطايا السنية، ص٤٨٠، العقد الفاخر (٣/ ١٣٨٠)، غاية النهاية (١/ ٥٢٨)، الدرر الكامنة (٤/ ٣٩)، قلادة النحر (٦/ ٣٠٩).

(٣) الدرر الكامنة (٤/ ٣٩).

(٤) طبقات الخواص، ص٩٩.

(٥) ينظر: تاريخ ثغر عدن، ص١٧٠.

وكانت إقامته بمدينة زبيد، أقرأ بها زمنًا وأسمع الحديث بها دهرًا، وبرع في عدّة علوم غير القراءات؛ كالفقه، والنحو، واللغة، والحديث، وعليه تخرَّج جماعة من علماء عصره، وارتحل إليه خَلْق كثير ليأخذوا عليه في علم القراءات.

وكان مقرئًا، فقيهًا، محدِّثًا، لُغَويًّا، دَرَّسَ بالمدرسة التاجية للقرّاء وأهل الحديث بزبيد، وهي مدرسة بناها تاج الدين الطواشي بدر بن عبد الله المظفري، ووقف عليها وقفًا عظيمًا، وجعلها مدرستَيْن؛ إحداهما للقرّاء، والأخرى لأهل الحديث[(١)]. كما دَرَّسَ في مدينة تعز، وقد لقّبه ابن حجر في أثناء ترجمته بالتعزي[(٢)].

وكان عارفًا، محقّقًا في فنون الحديث، والقراءات، وانتهت إليه الرئاسة في اليمن في علم القراءات السبع، وكانت إليه الرحلة في عِلْمَي القراءات والحديث[(٣)].

ومن المصنّفات التي كان يُدَرِّسها ويجيز بها طلابه، ولا تزال بعض أسانيدها متّصلة إلى اليوم[(٤)]: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي

(١) المدارس الإسلامية، ص١٨٠.

(٢) الدرر الكامنة (٤/ ٣٩).

(٣) ينظر: طراز أعلام الزمن (٢/ ٨٩٢)، طبقات الخواص، ص٩٩، بغية الوعاة (٢/ ١٥١)، شذرات الذهب (٨/ ٣٨٠).

(٤) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٣/ ٢٨٩- ٢٩١).

داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وسنن البيهقي، وشفاء القاضي عياض، والأربعين في إرشاد السائرين للطائي، والسيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام، ومعالم التنزيل للبغوي، والمصابيح للبغوي، وأسباب النزول للواحدي، والكشّاف للزمخشري، ومقامات الحريري، وسائر تصانيف الحريري، وصحيفة عليّ بن موسى الرضا، وسلسلة الإبريز بالسند العزيز.

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

قال فيه الملك الأفضل الرسولي (ت: ٧٧٨هـ) في عطاياه: «الفقيه، وحيد عصره، وفريد دهره، جمع بين فضيلتي العلم والعمل، متفنّن بأنواع العلوم من الفقه، والحديث، والقراءة، والنحو، واللغة، تفقّه به جماعة من فقهاء العصر، وحضر مجلسه مَن انتشرت عنه الفتوى، وانتهت إليه الرئاسة، ذو صلاح، وضبط في القراءة، لم يكن في منواله مَن هو على منواله، وله تصانيف جليلة حسنة أكثرها في القراءات، وقد أجمع علماءُ العصر أَنَّه في القراءات معدوم المثال في الشام واليمن، إليه يرتحل القاصدون، وعنه يأخذ المستفيدون، ولم يزل على الطريقة الرضية، والسيرة المرضية إلى أن تُوفي»[(١)].

(١) العطايا السنية، ص٤٨٠.

ووصفه أبو الحسن الخزرجي (ت: ٨١٢هـ) بقوله: «كان فقيهًا، عالمًا، نحويًّا، لغويًّا، مقرئًا، محدِّثًا، عارفًا، محققًا في فنونه، وإليه انتهت الرئاسة في قُطرِ اليمن كلّه في علم القراءات السبع»[(١)].

ووصفه الشمس ابن الجزري بقوله: «شيخ القرّاء ببلاد اليمن في وقتنا، كانت إقامته بمدينة زبيد، أقرأ بها زمنًا، وأسمع الحديث بها دهرًا، ورَدَ إلينا جماعة ممن ذكرَ أنه رآه واجتمع به، وكنت أوَدُّ الرحلة إليه فما اتفق»[(٢)].

وحكى ابن الجزري كذلك أنَّه رأى تلميذ ابن شداد، منصور بن عثمان الوصابي، يعظّم شيخه تعظيمًا كثيرًا، ويصفه بوصف كثير[(٣)]. وقال فيه ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ): «شيخ القُرّاء بِاليَمَن»[(٤)].

ووصفه العلّامة المؤرخ الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت: ٨٥٥هـ) بقوله: «المقرئ، الفقيه المحدِّث، وحيد عصره وفريد دهره فضلًا وفنونًا من العلم بالفقه، والقراءات، والنحو، واللغة، والحديث، تفقّه به جماعة من فقهاء عصره، وارتحل إليه خَلْق للقراءات والحديث؛ إِذْ كان فيهما عديم النظير في

(١) العقد الفاخر (٣/ ١٣٨٠ - ١٣٨١).
(٢) ينظر: غاية النهاية (١ / ٥٢٨).
(٣) ينظر: غاية النهاية (٢ / ٣١٣).
(٤) الدرر الكامنة (٤/ ٣٩).

اليمن؛ لإتقانه، وضبطه، وكثرة اطّلاعه، وله تصانيف حسنة أكثرها في القراءات، ولم يزل على الصلاح ونشر العلم إلى أن تُوفي»[(١)].

وقال عنه الشرجي في طبقات الخواص (ت: ٨٩٣هـ): «الإمام، الفقيه، المحدِّث، المقرئ، كان عابدًا، ناسكًا، زاهدًا، وكان مع كمال العلم له كرامات ظاهرة... وكان مبارك التدريس، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع به... وكانت الرحلة إليه من سائر أقطار اليمن في عِلْمَي القرآن والحديث، وانتشر ذِكْره بالعلم والصلاح، ولم يكن له نظير في عصره»[(٢)].

وقال عنه بامخرمة في قلادة النحر (ت: ٩٤٧هـ): «الفقيه الشافعي، المقرئ، النحوي اللغوي، المحدِّث، المحقّق المدقّق في هذه العلوم كلّها، وإليه انتهت الرئاسة في هذه العلوم، خصوصًا علم القراءات»[(٣)].

وقال عنه أيضًا: «وكان مبارك التدريس، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع به، وإليه انتهت الرحلة في عِلْمَي الحديث والقراءات، وقصده الطلبة من أقطار النواحي»[(٤)].

---

(١) تحفة الزمن (٢/ ٣١٨).

(٢) طبقات الخواص، ص٩٩.

(٣) قلادة النحر (٦/ ٣٠٩).

(٤) قلادة النحر (٦/ ٣٠٩).

رابعًا: سنده في القراءات:

مِن الآثار التي تركها لنا المقرئ ابن شداد، ثبتٌ ذكرَ فيه أسانيده في القراءات السبع، وعند نظرنا في هذا الثّبت يتبيّن أنَّ أسانيده تنتهي إلى أربع طرق[1]؛ **الأولى**: تبدأ بالقرّاء الشاميين، وتنتهي إلى ابن مجاهد. **والثانية**: تسلسلت بالقرّاء اليمنيين، وانتهت إلى أبي معشر الطبري. **والثالثة**: تبدأ بابن الصائغ، ومنه إلى أبي القاسم الشاطبي، ومنه إلى أبي عمرو الداني، وأسانيده في القراءات السبع مذكورة في مقدّمة التيسير. **والرابعة**: تبدأ بالمقرئ اليمني الحرازي، إلى شيخه النكزاوي، وتنتهي إلى أبي عمرو الداني.

فمن النوع الثاني السند الآتي:

قرأ العلّامة المقرئ أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن شداد القراءات السبع على المقرئ سالم بن حاتم الجبي، وهو على المقرئ أحمد بن يوسف الريمي، وهو على والده المقرئ يوسف بن محمد الريمي، وهو على المقرئ عليّ بن عمر بن سويد بن أسعد القاسمي، وهو على المقرئ عليّ بن محمد المعجلي، وهو على المقرئ سعيد بن أسعد بن حِمْيَر التباعي، وهو على المقرئ محمد ابن إبراهيم بن أبي مشيرح الحضرمي، وهو على المقرئ عمر بن عبد الله بن عمر القيرواني، وهو على والده المقرئ عبد الله بن عمر القيرواني، وهو على

(١) علم القراءات في اليمن، ص٢١٤- ٢١٥.

المقرئ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، رحمة الله عليهم أجمعين، وإسناده غير خاف؛ إِذْ هو إمام أهل هذه الصناعة، معروف بها في الأمصار كلها[١].

خامسًا: من كراماته:

كتب المقرئ ابن شداد إلى شيخه الذي أخذ عنه في مكة المكرمة الإمام العلّامة عبد الله بن عبد الحق الدَّلاصِيّ رسالة يطلب منه الإجازة، فقبل أن يصل ردّ شيخه إليه رأى ابن شداد في المنام شيخه الدَّلاصِيّ يقول له: قد أَجَزْنَاك في جميع ما قرَأْنَا وأَخَذْنَا فيه، وفيما نرويه من العلوم. فما لبث إلَّا أيامًا قلائل إلَّا ووصلت الإجازة من شيخه الدَّلاصِيّ ومكتوب فيها: قد أَجَزْنَاك في جميع ما قرَأْنَا وأَخَذْنَا فيه، وفيما نرويه من العلوم[٢].

ومِن كراماته ما ذكره الخزرجي (ت: ٨١٢هـ) في طراز أعلام الزمن، حيث قال: «...وأخبرني شيخي المقرئ كمال الدين محمد بن عثمان بن شنينة[٣] الآتي ذِكْره إن شاء الله تعالى -وكان عبدًا صالحًا- قال: رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم،

(١) ينظر: أسانيد القراءات السبع، محمد بن مطهر النحوي، مخطوط (١ - ٣).

(٢) العقد الفاخر (٣/ ١٣٨١). وينظر: قلادة النحر (٦/ ٣١٠)، طبقات الخواص، ص٩٩، تاريخ ثغر عدن، ص١٧٠.

(٣) ينظر ترجمته في: العقود اللؤلؤية (٢/ ٩٢).

وسألتُه أن أقرأ عليه شيئًا من القرآن، فقال: اقرأ على ابن شداد، فقد قرأ علينا، أو: ما قرأ إلّا علينا»[(١)].

سادسًا: شيوخه، وتلاميذه:

أخذ المقرئ العلّامة المقرئ ابن شداد العلوم عن جملة من كبار العلماء في عصره، منهم[(٢)]:

١. العلّامة أحمد بن عليّ الحرازي، المنعوت بالصفي.

٢. العلّامة أحمد بن يوسف، أبو العباس الريمي.

٣. المقرئ سالم بن حاتم أبو عليّ الجبي، الجبلي.

٤. المقرئ عبد الله بن عبد الحق، الدَّلاصِيّ.

٥. العلّامة محمد بن عليّ الحرازي، المنعوت بالجمال.

٦. العلّامة تقي الدين، أبو عبد الله الصائغ، المصري.

٧. العلّامة محمد بن إبراهيم القصري الشداوي.

٨. العلّامة المحدِّث أحمد بن أبي الخير الشماخي.

---

(١) طراز أعلام الزمن (٢/ ٨٩٢- ٨٩٣).

(٢) ينظر: العقد الفاخر (٣/ ١٣٨٠- ١٣٨١)، غاية النهاية (١/ ٥٢٨)، الدرر الكامنة (٤/ ٣٩)، قلادة النحر (٦/ ٣٠٩).

وأجمع المؤرِّخون بأنَّ المقرئ العلّامة ابن شداد كان مبارك التدريس، وما قرأ عليه أحد إلا انتفع به، وإليه انتهت الرحلة في علمي الحديث والقراءات، وقصده الطلبة من أقطار النواحي، وكان من أخذ عنه[1]:

١. عمر بن إبراهيم بن عمر الرفاعي بن عليّ العلوي.

٢. عليّ بن عثمان المطيب.

٣. عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد الشرجي.

٤. عليّ بن أحمد بن موسى، أبو الحسن الجلاد الركبي.

٥. سليمان بن إبراهيم بن عمر، نفيس الدين العلوي.

٦. ولده أَحمد بن عليّ بن أبي بكر بن شداد.

٧. منصور بن عثمان بن أحمد، الوصابي، اليمني.

٨. أحمد بن سعد الدين بن كُحْل، أبو العباس القِلَشي.

٩. محمد بن شريف العدلي الجبري، شيخ اليمن بعده.

١٠. أبو بكر بن عليّ بن نافع، رضي الدين العمدي.

---

(١) ينظر: العقد الفاخر (٣/ ١٣٨٠- ١٣٨١)، غاية النهاية (١/ ٥٢٨)، طبقات الخواص، ص٩٩، تاريخ ثغر عدن، ص١٧٠.

١١. موسى بن راشد الحرازي.

١٢. محمد بن عثمان بن شنينة.

١٣. محمد بن أحمد لُدَه بن سُجيل العدلي.

١٤. سليمان بن إبراهيم بن عمر، أبو إسحاق المكي.

١٥. عبد اللطيف بن أبي بكر السراج، الشرجي.

١٦. عبد الرحمن بن محمد، وجيه الدين، الزبيري.

١٧. عليّ بن عبد الله الشاوري.

١٨. محمد بن يوسف بن محمد الجعفري، الوصابي.

١٩. إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم بن أبي الخل.

٢٠. أحمد بن شمس الدين عليّ، صفي الدين، الدبيَّة.

٢١. أحمد بن أبي القاسم الرِّيمي.

٢٢. أبو بكر بن عمر، رضي الدِّين الأصبحي.

٢٣. محمد بن أبي بكر بن عمر، جمال الدين الأصبحي.

٢٤. محمد بن عمر المسلمي، جمال الدين اليريمي.

٢٥. أبو القاسم بن محمد، شرف الدِّين السهامي.

وما من هؤلاء أحدٌ إِلَّا وَرَأَسَ ودَرَّس.

سابعًا: مؤلَّفاته، وآثاره العلمية:

أَلَّف المقرئ ابن شداد مصنّفات عديدة، أكثرها في القراءات، ومما يدلُّ على ذلك كلام العلماء المؤرِّخين الذين ترجموا له، منهم الأفضل الرسولي، حيث قال: «وله تصانيف جليلة حسنة أكثرها في القراءات»(١). وقال الأهدل في تحفة الزمن: «وله تصانيف حسنة أكثرها في القراءات»(٢).

ولم يصِلْنا من مصنّفاته إلَّا كتاب (المبهج للطالب المدلج)(٣). وذكر ابن الجزري أَنَّه رأى نسخة من هذا الكتاب بخطّ الطبيب المقرئ اليمني مهدي بن عليّ بن إبراهيم الصُّنبُري(٤). وقد اطّلع ابن الجزري عليه ووصفه بقوله: «بحث فيه بحوثًا، ونقل نقولًا، وهو بعيد عن التحقيق»(٥).

قلت: وقول ابن الجزري هذا يبعث على تحقيق الكتاب ودراسته دراسة علمية، تكشف عن ما أراده ابن الجزري بوصفه ذلك. وكيف أَنَّه أثنى على المؤلِّف ورغب في زيارته، ثُمَّ قال ذلك في كتابه!

---

(١) العطايا السنية، ص٤٨٠.

(٢) تحفة الزمن (٢/ ٣١٨).

(٣) ينظر: مصادر التراث (٢/ ٥٠٧)، مصادر الفكر، ص٢٩.

(٤) ينظر ترجمته في: غاية النهاية (٢/ ٣١٥-٣١٦).

(٥) ينظر: غاية النهاية (١/ ٥٢٨).

ولم يبتدِئ المُؤَلِّف كتابه بمقدّمة كما يفعل جُلُّ المؤلِّفين، فبمجرد أن انتهى من البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله بدأ مباشرةً بذِكْر الإدغام الكبير لأبي عمرو، ثم ذكر المُؤَلِّف في كتابه عدّة أبواب في أصول القراءات؛ منها ما سَمَّاه، ومنها ما لم يُسَمِّه، وبالجملة نستطيع أن نقول أنّ المُؤَلِّف تناول في كتابه الأبواب الآتية: باب الإدغام الكبير، باب البسملة مع وَصْلِها بسورة الفاتحة، باب الإمالة، باب الهمزة الساكنة (الهمز المفرد)، باب المد، باب السكت على حروف المد واللين، باب همزة بين بين (الهمزتين من كلمة)، باب في قوله: (ها أنتم)، باب المد مع الساكن، باب اللامات، باب الوقف على هاء الكناية، باب مذهب حمزة في السكت على السواكن، باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث.

توجد من هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة مشرف عبد الكريم بصنعاء، نُسِخَت سنة (٨٠٠هـ)، ونسخة في مكتبة جامع الهادي بصعدة، في مجموع برقم (٢١٣)، في (١٨) ورقة، ونسخة أخرى نُسِخَت سنة (٧٤١هـ)، مبتورة من أوّلها قدر ورقتين، في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٥٧٤) في (٢٤) ورقة (من ١٦٢- ١٨٥)، ونسخة في مكتبة الإمام زيد الثقافية برقم (٣٦١- ٤)، في (١٨) ورقة.

وحَقَّقَ الكتابَ تحت إشرافي الباحثُ محمد فتيني سليمان، في رسالة دكتوراه، تخصّص (القراءات)، بجامعة منيسوتا، سنة (٢٠٢٠م).

ثامنًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل شيخ قرّاء اليمن عليّ بن أبي بكر بن شداد إلى جوار ربّه ليلة الاثنين التاسع من شهر شوال، سنة إحدى وسبعين وسبعمائة من الهجرة، في مدينة زبيد، وشيّعه خَلْق كثير، وقبرهُ معروف بباب سهام زبيد[1].

(١) ينظر: العطايا السنية، ص٤٨٠، طراز أعلام الزمن (٢/ ٨٩٣)، تحفة الزمن (٢/ ٣١٨)، غاية النهاية (١/ ٥٢٨)، الدرر الكامنة (٤/ ٣٩).

المطلب السابع: المقرئ محمد بن شريف العدلي (ت: بعد ٧٧١هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الحافظ محمد بن شريف بن مؤمن العدلي، جمال الدين الجبري، الزبيدي[١].

ثانيًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ محمد بن شريف العدلي القراءات السبع على شيخ قرّاء اليمن عليّ بن أبي بكر بن شداد بأسانيده، وقد سبق بيان طرق وأسانيد المقرئ ابن شداد عند ترجمته[٢].

ثالثًا: شيوخه، وتلاميذه:

لم تذكر لنا كتب التراجم أيَّ شيء عن حياة المقرئ محمد بن شريف العدلي، سوى أنه قرأ على شيخ قرّاء زبيد عليّ بن أبي بكر بن شداد[٣]. ومن خلال الاستقراء وقفتُ على سند أحد تلاميذه، وهو المقرئ أبو بكر بن إبراهيم الضجاعي[٤]، ذكر قراءته للقراءات السبع على المقرئ محمد بن شريف العدلي[٥].

---

(١) ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري (١/ ٥٢٨)، مقدمة في القراءات السبع، الضجاعي (٣/ ظ)، قلادة النحر (٦/ ٣٠٩)، تحفة الزمن (٢/ ٣٣٣).

(٢) ينظر: أسانيد القراءات السبع، محمد بن مطهر النحوي، مخطوط (١ – ٣).

(٣) ينظر ترجمته في: غاية النهاية (١/ ٥٢٨)، قلادة النحر (٦/ ٣٠٩).

(٤) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (١١/ ٢٨).

(٥) ينظر: مقدمة في القراءات السبع، الضجاعي (٣/ ظ).

رابعًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ذكره ابن الجزري عند ترجمة شيخه ابن شداد، فقال: «قرأ عليه محمد بن شريف العدلي الجبري شيخ اليمن بعده»[(١)].

وذكره أبو بكر بن إبراهيم الضجاعي في مقدّمة ختمته في القراءات السبع، وهو يذكر قراءته عليه وعلى المقرئ محمد بن أحمد العدلي، فقال: «الفصل الأول: علم القراءات السبع، كما قرأته وأجزته قراءة وإجازة على شَيْخَيَّ المقرِئَين، الكبيرين، الشهيرين، الفاضلين، الصالحين، المتقِنَيْن، المحقِّقَيْن، الحافِظَيْن، اللَّافِظَيْن...»[(٢)].

وذكره بامخرمة عند ترجمة شيخه ابن شداد، فقال: «وتفقّه به جماعة في القراءات وغيرها، منهم المقرئ موسى بن راشد الحرازي، والمقرئ محمد بن عثمان بن شنينة، ومحمد بن شريف العدلي، ومحمد بن أحمد العدلي، وأبو بكر بن عليّ بن نافع الحضرمي، وما مِن هؤلاء إلّا مَن رَأَسَ ودَرَّس»[(٣)].

---

(١) غاية النهاية (١/ ٥٢٨).

(٢) ينظر: مقدمة ختمة الضجاعي (٣/ ظ).

(٣) قلادة النحر (٦/ ٣٠٩- ٣١٠).

خامسًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لم تذكر لنا المصادر تاريخ وفاة المقرئ محمد بن شريف العدلي، ولأنه تولّى مشيخة الإقراء بعد وفاة شيخه المقرئ ابن شداد بإمكاننا القول أنَّ وفاته كانت بعد سنة إحدى وسبعين وسبعمائة[١].

(١) تاريخ وفاة شيخه المقرئ عليّ بن أبي بكر بن شداد. ينظر: غاية النهاية (١/ ٥٢٨)، قلادة النحر (٦/ ٣٠٩).

المبحث الثاني: أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن في القرن التاسع:

المطلب الأول: المقرئ عفيف الدين الصَّراري الشَّنِيني (ت: ٨٠٤هـ):

أولًا: اسمه، ونسَبه، ولقبه:

المقرئ الفقيه عبد الله بن محمد بن عليّ بن عمر بن منصور، عفيف الدين، الصَّراري نسبًا، الشَّنِيني بلدًا، الشافعي مذهبًا[١].

الصَّراري: محلة تابعة لقرية (راجم)، التابعة لعزلة (جبل عميقة) بمديرية (حبيش) إحدى مديريات مدينة إب اليمنية.

الشَّنِيني: نسبة إلى قرية (شنين) من عزلة السحول، ناحية المخادر وأعمال إب. ابتناها عمر بن منصور بن حسن بن زياد الحبيشي، دَرَّس بها جماعة من أخيار الفقهاء والقرّاء[٢].

ثانيًا: نشأته، وحياته العلمية:

كانت قراءته بمواضع متفرّقة في اليمن على جمعٍ من أئمة العلماء أسانيدهم في الصحيح متّفقة، أجَلّهم عنده المقرئ الإمام الحافظ رضي الدين أبو بكر بن عليّ بن نافع العمدي الحضرمي، قرأ عليه فأجاز له بالقراءات،

---

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩٠، المدارس الإسلامية، ص١٩٢، هجر العلم (٢/ ١٠٥٤). وحُرِّفَ اسمه في طبقات صلحاء اليمن إلى: عفيف الدين عبد الله بن عمر بن منصور.

(٢) ينظر: المدارس الإسلامية، ص١٨٩.

وبجميع فنون العلم[١]. ثُمَّ سكن بقرية شنين مدّة يسيرة، دَرَّسَ فيها بمدرسة شنين[٢]، ثُمَّ انتقل منها إلى مدينة إب؛ فأُضيف إليه إمامة الجامع الكبير، والتدريس فيه، وفي بعض المدارس هنالك، وانتهت إليه الرئاسة في علم القراءات السبع في بلده[٣].

كما دَرَّسَ في المدرسة الأفضلية في مدينة تعز، وكذلك بالمدرسة المظفرية[٤].

وكان لا يمرّ عليه وقت من النهار غالبًا إلا وهو يقرأ فيه أو يحصِّل شيئًا مِن كتبِ العلم أو ينسخ كتاب الله تعالى، وكان جماعة من الدَّرَسَة قراءتهم عليه ليلًا؛ لمّا لم يتسع لهم النهار. ولمّا أُضيف إليه الإمامة بالجامع الكبير في مدينة إب كان يصرف ما حصل له من المشروط للدَّرَسَة ولا يأخذ منه شيئًا[٥].

وكانت تُحْمَل إليه الزكاة والصدقة فيأمر الذي يأتي بها أن يصرفها على الفقراء والأرامل والمحتاجين وعلى اليتامى، ولا يأخذ منها شيئًا مع شدّة فقره وحاجته، وكان قُوتُه مِن أجرة نسخه، ومِن غلّة أرض قليلة كان يملكها، ويسكن

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩٠- ١٩١.

(٢) مدرسة في قرية شنين من عزلة السحول، ناحية المخادر وأعمال إب، ابتناها عمر بن منصور بن حسن بن زياد الحبشي، ودرَّس بها جماعة من أخيار الفقهاء والقراء. ينظر: المدارس الإسلامية، ص١٨٩.

(٣) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩١، هجر العلم (٢/ ١٠٥٤)، المدارس الإسلامية، ص١٩٢.

(٤) ينظر: تحفة الزمن (١/ ٤٠٣). المدارس الإسلامية، ص١٩٢.

(٥) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩١.

بيتًا صغيرًا هو وأولاده. وقد عُرِضَ عليه السُّكنَى في الدُّور الكبار فأباها، وقال: «القبرُ أضيقُ من ذلك»[١].

وكان قد يشتهي من لذيذ الأطعمة، فإذا حضر شيء منها تركه، وقال: «لا أُعطي النفس هواها»[٢].

ثُمَّ إنه سافرَ إلى مكة المشرَّفة، فحج وزار مرارًا، واجتمع بالشيوخ الكبار هناك فأخذ عنهم، ومنهم من أخذ عنه[٣].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجم له البريهي في طبقاته ووصفه بقوله: «المقرئ، الزاهد، العابد، المجاهد لنفسه، حامِل راية الإسلام، غامِر أندية أهل الفضائل، المضاهي بورعه الجِلَّة من الأوائل، الموضِّح منهاج القراءة بنور مشكاة فهمه وذكائه، فَوَّقَ لها سهام الطلب حتى أصاب الغَرَض، وتناول منها الجوهر وترك العَرَض، فأصبح منبسطًا للتدريس، مستنبِطًا منها كلّ معنى نفيس»[٤]. وقال عنه أيضًا: «انتهت إليه الرئاسة في علم القراءات السبع لبلده»[٥].

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩١.
(٢) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩١.
(٣) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩١.
(٤) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩٠.
(٥) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩١.

وقال عنه الأهدل: «الفقيه، المقرئ، الصالح»[١]. وقال عنه الأكوع في (هجر العلم): «عالمٌ محقّقٌ في علوم القراءات، والسُّنّة، انتهت إليه الرئاسة في علم القراءات السبع»[٢].

ومدحه صفي الدين أحمد بن حسن البريهي بقصيدة، أوّلها[٣]:

أَمِـــن بعـــد التَّباعُـــد والتنـــائي ... يجـــودُ الـــدهرُ يومًـــا باللقـــاء
وهـــل للوصـــل بعـــد البُعـــد قـــربٌ ... وهـــل للســـخط يومًـــا مِـــن رضـــاء

وفي مدحه قال في أبيات، منها[٤]:

عفيـفِ الـدين ذي الرُّتَـب العـوالي ... صـــبيحِ الوجـــه لمَّـــاعِ الضـــياء
بـــه نرجـــو النجـــاح إذا دعونـــا ... ونســـقي فيـــه مـــن مـــاء الســـماء
وفي الإقـــراء بحـــرُ العلـــم عـــذبٌ ... مَعِـــينٌ لا يكـــدِّره الـــدِّلاء
فكَـــم مـــن ليلـــةٍ قـــد بـــات فيهـــا ... يَلُـــظُّ مـــع القـــراءة بالـــدعاء
ويقـــري دائمًـــا لـــيلًا وصـــبحًا ... وإن جـــنَّ الظـــلام مـــع العشـــاء

وأجاب عن القصيدة الفقيه عفيف الدين صالح الدمتي نيابة عن المقرئ عفيف الدين الشَّنِيني بقصيدة أولها[٥]:

---

(١) ينظر: تحفة الزمن (١/ ٤٠٣).
(٢) هجر العلم ومعاقله في اليمن (٢/ ١٠٥٤).
(٣) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩٧.
(٤) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٥٥- ٥٦).
(٥) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٥٦- ٥٧).

شَـــكَا أَلَـــمَ التباعُـــد والتنـــائي ... لنـــا شـــيخٌ صـــدوقٌ في الإخـــاءِ
فحـــرّك كامنًـــا مِـــن حَـــرِّ شـــوقٍ ... ووُجْـــدًا ســـاكنًا وَسْـــطَ الحَشَـــاءِ
وذَكَّرَ مـا مضى مـن خفضِ عيشٍ ... وأيـــــام تقَضَّـــــت بالهنـــــاءِ
وسَـــرَّ بـــذكر أحبـــاب وفضـــلٍ ... تضـــــمَّنهُ كَـــــدُرٍّ ذي ضـــــياءِ
فـــوا عجبًـــا لـــه طِـــرسٌ شـــجانا ... هُنَيْنَـــةً وســـرَّ علـــى الـــولاءِ
فقـــال لعـــلَّ إلـــى اللقيـــا ســـبيلًا ... وأيـــام البعـــاد إلـــى انقضـــاءِ
فقلـــت لـــه إلـــى الـــرحمن ربـــي ... تنـــاهَى علـــمُ بَـــدْءٍ وانتهـــاءِ
ومـــا للعقـــل في هـــذا مجـــالٌ ... ولا يـــدري بمـــا تحـــت الغطـــاءِ
وواجبنـــا بـــأن نمشـــي علـــى مـــا ... جـرى المقـدور مـن ربِّ السـماءِ

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ عفيف الدين الشَّنِيني القراءات السبع على المقرئ رضي الدين أبي بكر بن نافع العمدي الحضرمي[(١)]، وهو عن شيخ قرّاء اليمن عليّ بن أبي بكر بن شداد بأسانيده، وقد سبق بيان طرق وأسانيد المقرئ ابن شداد عند ترجمته[(٢)].

(١) طبقات صلحاء اليمن، ص٩٠- ٩١.

(٢) ينظر: أسانيد القراءات السبع، محمد بن مطهر النحوي، مخطوط (١- ٣).

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

تتلمَذ المقرئ الشَّنِيني على يد كبار علماء عصره، تلقَّى عنهم، وسمع منهم، وأجازوه، وممن وقَفْنَا عليه منهم:

١. المقرئ رضي الدين أبو بكر بن نافع العمدي الحضرمي.

٢. المقرئ شهاب الدين بن عباس.

٣. المقرئ صفي الدين أحمد بن محمد بن يوسف بن عليّ بن عياش الدمشقي. أخذ كلٌّ منهما عن الآخر.

وقد تصَدَّر المقرئ الفقيه عفيف الدين الشَّنِيني للتدريس في عدّة مدارس في مدينتي إب وتعز، وكان مِن أجَلِّ تلاميذه:

١. الفقيه صفي الدين أحمد بن أبي بكر البريهي.

٢. القاضي صفي الدين أحمد بن محمد بن عليّ التباعي.

٣. المقرئ بدر الدين حسن بن محمد اليافعي.

٤. العلّامة إبراهيم بن أحمد بن محمد البرهان، أبو محمد الخنجدي.

٥. المقرئ الصالح تقي الدين عمر بن أبي بكر الكلالي.

٦. المقرئ صفي الدين أحمد بن محمد بن يوسف بن عليّ بن عياش الدمشقي.

سادسًا: كراماته:

مِن كراماته ما ذكره القاضي صفيّ الدين أحمد بن أبي بكر البريهي قال: أخبرني شيخي الصالح المقرئ عفيف الدين عبد الله بن محمد الشَّنِيني -نفع الله به- قال: أخبرني رجلٌ من بني الأسد يُقال له أحمد بن حسن أنه حضر في مجلس مطهر الشريف المشهور -وكان صديقًا له- فقال له: ما حملك على سَبِّ الشيخين أبي بكر وعمر، فقال: لأجل فاطمة رضي الله عنها، لكن أُعْلِمُكَ أني تائب من ذلك، فقلتُ له: ما سبب التوبة؟ فقال: اعلَمْ أني حين صنَّفت كتابًا في سبِّهما كنت يومًا بين النائم واليقظان، إِذْ دخل عَلَيَّ شيخٌ صبيح الوجه، فسلَّم عليَّ ووقف أمامي، ففزعتُ منه، ثُمَّ دخل بعده شيخ فسلَّم علَيَّ بكلام فظّ غليظ كاد فؤادي أن يطير من هيبته، ثُمَّ وقف خلفي فقال: ما حملك على سَبِّنَا يا ملعون؟ وأخذ بحلقي فخنقني خنقًا، ثُمَّ أرسل يديه، ثُمَّ قال: تُبْ إلى الله مِن سَبِّنا، ثُمَّ خنقني ثانية أعظم من الأولى، حتى كادت روحي تخرج، ثُمَّ أرسلني، فعل ذلك مرارًا كثيرة، حتى قلتُ له: أنا من التائبين لا أعود إلى سَبِّكما، فأطلقني، فانتبهتُ مرعوبًا وتبتُ إلى الله تعالى مِن سَبِّهما[1].

ومِن كراماته أنَّ المقرئ الفقيه صفيّ الدين أحمد بن أبي بكر البريهي نسخ له تفسير الإمام البغوي -وكان المقرئ الشَّنِيني في مدينة تعز والمقرئ صفي

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩٢.

الدين البريهي في مدينة إب- فكان الفقيه صفي الدين واقفًا بمنزله بإب، فسمعَ صوت المقرئ عفيف الدين وهو يقول: مالك يا أحمد؟ ما لك يا أحمد؟ قال الفقيه صفي الدين: فدخل ذلك الصوت بمسامعي وأعضائي ولزمني شبه الرعدة، وقلتُ: هذا صوت المقرئ لا شكّ فيه، وأظنّه جاء من تعز، وقام الفقيه من ساعته فنظر عند بابه وحوالي بيته فلم يَرَ أحدًا، فرجع إلى بيته، فلمّا استقر مكانه سمع صوت المقرئ كالصوت الأول، فقال الفقيه لأولاده ومَن حضره: هذا صوت المقرئ وقد سمعتُه مرتين قوموا بنا حتى ننظره، فاجتهدوا في البحث والسؤال عن المقرئ فلم يروه، فرجع الفقيه إلى بيته فسمع صوت المقرئ مرة ثالثة، فأنعمَ النظر في البحث عنه ولم يجده، فأرَّخ ذلك وكتب به إلى المقرئ، فرجع الجواب منه يذكر فيه: أني لا أزال أذكرك وأدعو لك، وإني طالعتُ في الكتاب الذي نسختَ لي فوجدتُ فيه ثلاثة أماكن تحتاج إلى إصلاح، فكنتُ أَمُرُّ عليه وأقول في موضع الغلط: ما لك يا أحمد؟ ما لك يا أحمد؟ كان ذلك مِنِّي في وقت واحد، فكان ذلك ما سمعتَ مِنِّي[(١)].

ومِن كراماته أنَّه رأى النبي ﷺ في منامه، فوقف عنده ساعة، فأقبل الفقيه عفيف الدين عبد الله بن محمد الكاهلي[(٢)] -وهو من مدينة إب- فقال النبي

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص٩٧- ٩٨.

(٢) ينظر ترجمته في: طبقات صلحاء اليمن، ص٨٧- ٨٨.

ﷺ: مَن هذا؟ فقال المقرئ عفيف الدين الشَّنِيني: هذا الفقيه الكاهلي، فقال النبي ﷺ: أريد أن أسمع مِن عِلْمِه، فقال المقرئ عفيف الدين الشَّنِيني: عنك أخذنا يا رسول الله، فسكت رسول الله ﷺ[(١)].

وكان للمقرئ عفيف الدين صاحبٌ من أكابر البلد، وكان تحته زوجة تقهره، فاقترحَتْ عليه شيئًا من الفواكه في الشتاء عجز عن تحصيلها، فلم يقدر أن يدخل عليها بغير ذلك الشيء، فجاء إلى المقرئ وشَكَا إليه، وهو يعلم أن المقرئ ليس معه شيء منه، وأنه لا يوجد تلك الساعة بتلك البلد، فدخل المقرئ بيته وأخرج له ذلك الشيء من الفواكه وأعطاه ذلك، فخرج به إلى زوجته فرضيت[(٢)].

سابعًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ الفقيه عفيف الدين الشَّنِيني إلى جوار ربه في يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين الحادي عشر من شهر صفر سنة أربع وثمانمائة، وقبر بالأجيناد، في مدينة تعز[(٣)].

---

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص٨٧- ٨٨.

(٢) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩١- ١٩٢.

(٣) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩٢، المدارس الإسلامية، ص١٩٢، هجر العلم (٢/ ١٠٥٤).

ورأى المقرئ أحمد بن محمد بن عياش الدمشقي في منامه المقرئ عفيف الدين عبد الله الشَّنِيني -بعد أن تُوفي- فقال له: أنه قد تهيأ له قصر عظيم عنده، وأنه في انتظاره. وبعد أن استيقظ المقرئ أحمد بن محمد بن عياش الدمشقي زار قبر المقرئ عفيف الدين الشَّنِيني بتعز، ومرض ستة أيام ثُمَّ تُوفي وقُبِرَ بالأجيناد جوار قَبْرِ المقرئ عفيف الدين الشَّنِيني[١].

وقد رأى جماعةٌ للمقرئ عفيف الدين الشَّنِيني بعد موته رؤيا تدلّ على خيرٍ كثيرٍ له[٢].

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٠٢- ٢٠٣.

(٢) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١٩٣.

المطلب الثاني: المقرئ أبو بكر بن علي العمدي (ت: ٨٠٧هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ أبو بكر بن عليّ بن نافع بن محمد بن نافع، رضي الدين العمدي، الحِمْيَري، الحضرمي، الزبيدي[(١)].

العمدي: نسبة إلى وادي عمد، أحد مديريات وادي وصحراء حضرموت.

وآل بانافع: نسبة إلى الفقيه نافع العمدي، وهو من عقب أبان بن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثانيًا: نشأته، وحياته العلمية:

نشأ المقرئ رضي الدين العمدي في مدينة زبيد، وقرأ القراءات السبع على شيخ قرّاء اليمن في عصره عليّ بن أبي بكر بن شداد، ثُمَّ تصدّر للإقراء بمدينة زبيد بعد وفاة شيخه ابن شداد[(٢)]. ولم تنقل لنا كتب التراجم أكثر من ذلك.

---

(١) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٨٢- ١٨٣)، المدارس الإسلامية، ص١٤٦، مصادر الفكر، ص٢٥، الموسوعة الميسرة (١/ ٥٧١).

(٢) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٨٢- ١٨٣)، قلادة النحر (٦/ ٣١٠)، مصادر الفكر، ص٢٥، الموسوعة الميسرة (١/ ٥٧١).

ثالثًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ رضي الدين العمدي القراءات السبع على شيخ قرّاء اليمن عليّ بن أبي بكر بن شداد بأسانيده، وقد سبق بيان طرق وأسانيد المقرئ ابن شداد عند ترجمته(١).

رابعًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجم له الإمام ابن الجزري، ووصفه بقوله: «شيخ القرّاء بمدينة زبيد من اليمن بعد ابن شداد، تصدَّر للإقراء مدّة»(٢). وقال البريهي في طبقاته أثناء ترجمة المقرئ عفيف الدين عبد الله بن عمر الشنيني: «كانت قراءته بمواضع متفرّقة في اليمن على أئمة العلماء، أسانيدهم في الصحيح متّفقة، أجَلُّهم عنده المقرئ الإمام الحافظ رضي الدين أبو بكر بن عليّ بن نافع العمدي الحضرمي رحمه الله تعالى»(٣).

وفي آخر حواشي الإمام الناشري على الشاطبية كتب ما يأتي:

«بلغ مقابلة على نسخة شيخنا شهاب الدين أحمد بن محمد الأشعري، حرفًا بحرف، فما كان من نسخة عليها (ش) فهي علامة شيخنا المذكور، وما

(١) ينظر: أسانيد القراءات السبع، محمد بن مطهر النحوي، مخطوط (١ - ٣).
(٢) غاية النهاية (١/ ١٨٢ - ١٨٣).
(٣) طبقات صلحاء اليمن، ص١٩٠ - ١٩١.

كان عليه (ن) فهي علامة شيخ شيخنا المقرئ رضي الدين أبي بكر بن نافع الحضرمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ... وقليلًا ما يخالف نسخة شيخنا الأشعري، وما أشكل أيضًا راجعتُ نسخة للإمام التكروري، وانتهت المقابلة تاسع شهر ذي الحجة الحرام، والحمد لله رب العالمين. والمقرئ أبو نافع المقدَّم ذِكره أخبرني شيخنا الأشعري أنه كان من عباد الله الصالحين، وكان على سيرة السلف الصالحين مِن التقلّل في الدنيا، وعلى قبرهِ روح رحمة من الله، ونفع به، آمين. وصلَّى الله على رسوله محمد وآله وصحبه وسلَّم».

وقال فيه المحقّق الحبشي: «مقرئ اليمن، وإليه انتهت رئاسة علم القراءات»[(١)].

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

أخذ المقرئ رضي الدين العمدي القراءات والعلوم الأخرى على عدد من كبار علماء عصره، ممن وقَفْنا عليه منهم:

١. المقرئ عليّ بن أبي بكر بن شداد.

٢. إسحاق بن أحمد بن يحيى الكلالي.

(١) مصادر الفكر، ص٢٥.

وتتلمذ على يد المقرئ الرضي أبي بكر العمدي عدد من القرّاء والعلماء، وممن وقفتُ عليه منهم:

١. المقرئ عفيف الدين عبد الله بن عمر بن منصور الشنيني الصَّرارِي.

٢. المقرئ جمال الدين محمد بن يحيى الهمداني الأسخني المشهور بالشارقي.

٣. المقرئ الصفي أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري.

سادسًا: مؤلّفاته، وآثاره العلمية:

مِن آثار المقرئ رضي الدين العمدي رسالة مختصرة في مسائل تكبير الختم على قراءة ابن كثير من سورة الضحى إلى الناس، جاء في أوّلها: «بسم الله الرحمن الرحيم، مسألة التكبير: ذكر أهل الأداء في التكبير احتمالين؛ أحدهما: أنَّه من توابع السورة. والثاني: أنه من مقدّمات السورة الآتية. وعلى كل حال نبتدئ بالتكبير من آخر ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾... إلخ».

وقال في خاتمتها: «...وقال الحافظ أبو العلا: وكبَّر البزِّي وابن فليح وابن مجاهد وابن الصلت عن قنبل من فاتحة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ وفواتح ما بعدها من السور إلى سورة الناس. وكبَّر الباقون من فاتحة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ إلى خاتمة سورة الناس، والله أعلم. قاله المقرئ أبو بكر بن عليّ بن نافع الحضرمي الشافعي، نفع الله به في الدنيا والآخرة، والحمد لله رب العالمين».

مِن هذه الرسالة مصورةٌ لنسخة خطية بحوزة الأخ د. محمد سعيد بكران، تقع في (٥) ورقات.

سابعًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ رضي الدين أبو بكر العمدي إلى جوار ربه في سنة (٨٠٧هـ) بمدينة زبيد[(١)].

(١) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٨٢ – ١٨٣)، مصادر الفكر، ص٢٥، الموسوعة الميسرة (١/ ٥٧١).

المطلب الثالث: المقرئ أحمد بن محمد الأشعري (ت: ٨٤١هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الإمام الفقيه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأشعري، العبدلي، الزبيدي، أبو العباس اليماني[(١)].

الأشعري: نسبة إلى قبيلة الأشعر وهي إحدى القبائل اليمنية القحطانية، والأشعر هو: نَبْتُ بن أدد بن زيد بن يشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سَبَأ. وإنما قيل له الأشعر؛ لأنَّ أُمَّه ولدته والشعر على يديه. وإلى الأشاعر ينتسب الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٢)]. والعبدلي: نسبة إلى عبدل ابن المحنى[(٣)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلِد المقرئ أحمد بن محمد الأشعري سنة (٧٥٩هـ)، وقيل: سنة سبع وخمسين، في مدينة زبيد، وتلقَّى على علمائها، فقرأ القراءات السبع على المقرئ رضي الدين أبي بكر بن عليّ بن نافع العمدي، تلميذ المقرئ ابن شداد، وأخذ الشاطبية عن المقرئ محمد بن أحمد لُدَه، بسماعه من العماد يحيى بن

---

(١) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٠٣)، الضوء اللامع (٢/ ٩٠)، تحفة الزمن (٢/ ٣٣٣).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى (٤/ ١٠٥)، سيرة ابن هشام (١/ ٩).

(٣) نشر المحاسن اليمانية، ص٢٠٦.

أبي بكر البوني[١]، عن الإمام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي[٢]، والإمام محمد ابن أحمد بن عليّ الرَّقي[٣].

ولمَّا دخل الإمام ابن الجزري اليمن لازمه كثيرًا، وسمع منه تحبير التيسير في القراءات الثلاث، وطيبة النشر في القراءات العشر، وتقريب النشر، ونحو نصف كتاب النشر في القراءات العشر، وغير ذلك، وفارقه ابن الجزري في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[٤].

وتَصَدَّرَ المقرئ أحمد بن محمد الأشعري للإقراء في مدينة زبيد، حتى صار شيخ القراءات في عصره في اليمن مطلقًا[٥].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجم له الإمام ابن الجزري في غايته، ووصفه بقوله: «شيخ زبيد في الإقراء... ورأيته كثير الاستحضار، أفضل مَن رأيت باليمن، واستجاز القراءات العشر فأجزته، وسمَّع عليَّ كثيرًا من القراءات العشر»[٦].

---

(١) ينظر ترجمته في: غاية النهاية (٢/ ٣٦٧).
(٢) ينظر ترجمته في: غاية النهاية (٢/ ٧٦).
(٣) ينظر ترجمته في: غاية النهاية (٢/ ٧٥).
(٤) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٠٣)، الضوء اللامع (٢/ ٩٠).
(٥) ينظر: الضوء اللامع (٢/ ٩٠).
(٦) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٠٣).

ووصفه في موضع آخر بقوله: «مقرئ زبيد اليوم»[١].

وترجم له الإمام السخاوي في الضوء ووصفه بقوله: «شيخ القراءات في عصره باليمن مطلقًا»[٢].

ووصفه صاحب نشر المحاسن اليمنية بقوله: «الفقيه، المقرئ، العلّامة، شهاب الدين، شيخ شيوخ القراءات السبع في مدينة زبيد المحروسة، وغيرها مِن قُطْرِ اليمن، أحمد بن محمد الأشعري»[٣].

ووصفه العلّامة المؤرخ الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت: ٨٥٥هـ) بقوله: «حقّق القراءات السبع، وأخذ تمامًا العشر عن الجزري، وغيره، وهو الآن المرجع إليه في القراءاتِ السبع، ورسمِ المصاحف، تُوفي بشعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ولي منه إجازة هي عندي بخطّه. نفعني الله بذلك وإياه. آمين، آمين»[٤].

(١) ينظر: غاية النهاية (٢/ ٩٥).

(٢) ينظر: الضوء اللامع (٢/ ٩٠).

(٣) نشر المحاسن اليمانية، ص٢٠٦.

(٤) تحفة الزمن (٢/ ٣٣٣- ٣٣٤).

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ العلّامة المقرئ أحمد بن محمد الأشعري القراءات السبع على المقرئ رضي الدين أبي بكر بن نافع العمدي الحضرمي، وهو عن شيخ قرّاء اليمن عليّ بن أبي بكر بن شداد بأسانيده، وقد سبق بيان طرق وأسانيد المقرئ ابن شداد عند ترجمته[(١)].

وقرأ العلّامة المقرئ أحمد بن محمد الأشعري القراءات العشر على الشمس شيخ القراء وحُجّة الإقراء الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجَزَرِيِّ، وهو بأسانيده المعروفة إلى القراء العشرة.

وكان للمقرئ أحمد بن محمد الأشعري رواية لكتب القراءات، فمِمّا وقفتُ عليه نسخة خطية في شعبان سنة (٨٣٣هـ) لكتاب إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، لأبي العز محمد بن الحسين بن عليّ بن بندار (ت: ٥٢١هـ)، وعليها رواية العلّامة مفضل بن عمران الحرازي وخطّه، ورواية العلّامة المقرئ أحمد بن محمد الأشعري سنة (٨٣٣هـ)[(٢)].

---

(١) ينظر: أسانيد القراءات السبع، محمد بن مطهر النحوي، مخطوط (١ – ٣).

(٢) نسخة خطية سنة ٨٣٣هـ، في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٥٦٧). ينظر: فهرس المكتبة (١/ ٢٢).

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

قرأ المقرئ أحمد بن محمد الأشعري القراءات السبع، ثم القراءات العشر، على كبار القرّاء في عصره، وهم:

١. المقرئ رضي الدين أبو بكر بن عليّ بن نافع العمدي.

٢. المقرئ محمد بن أحمد لُدَه بن سُجيل العدلي.

٣. الإمام شمس الدين محمد بن الجزري.

وأخذ عن المقرئ أحمد بن محمد الأشعري وانتفع به جمعٌ عظيمٌ مِن قرّاء الزمان وعلماء الأمصار، وممن وقَفْنا عليهم:

١. المقرئ العفيف عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري.

٢. القاضي جمال الدين عبد الله بن محمد الناشري.

٣. المقرئ برهان الدين إبراهيم بن عليّ بن محمد الحرازي.

٤. العلّامة المؤرخ الحسين بن عبد الرحمن الأهدل. حيث قال في ذِكر ترجمة المقرئ الأشعري: «ولي منه إجازة هي عندي بخطّه. نفعني اللهُ بذلك وإياه. آمين، آمين»[(١)].

(١) تحفة الزمن (٢/ ٣٣٣- ٣٣٤).

سابعًا: مؤلفاته، وآثاره العلمية:

مِن آثار المقرئ الأشعري ومؤلَّفاته ما يأتي:

١. حواشي على عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد:

حَواشٍ عَلَّقَ بها المُؤَلِّف على أبيات منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف، للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ). ولم أقف عليها، وقد أشار إليها الناشري في حواشيه على العقيلة نفسها، وعلَّقَ من إملاء شيخه الأشعري، وصرَّح بمقابلته على نسخة شيخه، فقال في خاتمة المخطوط: «بلغت مقابلة على نسخة شيخنا شهاب الدين الأشعري»[(١)].

٢. حواشٍ على هداية المرتاب:

هي مجموعة حواشٍ كتبها المُؤَلِّف حول أبيات منظومة (هداية المرتاب وغاية الحُفّاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب)، للعلّامة علم الدين أبي الحسن عليّ بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، وفي آخر المنظومة والحواشي إجازة بخط المقرئ شهاب الدين الأشعري لتلميذه الطيب عبد الله الناشري، نصّها:

---

(١) ينظر: خاتمة رسالة الماجستير: الحواشي على العقيلة للإمام الناشري، أثير الطويلعي، جامعة أم القرى، سنة (١٤٤٣هـ)، ص٤٥، ٣٤٤.

«بلغ الولد المبارك الموفَّق الفقيه عفيف الدين عبد الله بن محمد الطيب الناشري قراءةً علَيَّ، وكتبه الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد الأشعري -عفا الله عنه- بتاريخ نهار الخميس التاسع من شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة».

كُتِبَت الحواشي على نسخة خطّية لأبيات المنظومة بخطّ تلميذ المُؤَلِّف عبد الله بن محمد الطيب الناشري، والنسخة في مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز في جامعة أُمّ القرى، برقم (٧٢)، ضِمن مجموع فيه رسائل في القراءات، في ثلاث ورقات، وتبدأ من الورقة (١٥٧/ ظ) حتى الورقة (١٥٩/ ظ).

٣. إجازة بكتاب الإرشاد في القراءات:

هذه الإجازة أجاز بها المقرئ أحمد بن محمد الأشعري تلميذه مفضل بن عمران بن عبد الله بن أحمد الحرازي بقراءته عليه كتاب الإرشاد في القراءات العشر للإمام المقرئ أبي العز محمد بن الحسين بن عليّ بن بندار القلانسي، بسنده المتصل إلى المصنّف، وكان ذلك بمدينة زبيد تاسع شهر شعبان سنة (٨٣٣هـ). كما أجازه بفنون العلم التي يجوز له روايتها.

ونصّ الإجازة كما يأتي:

«الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلَّم، أمّا بعد: فأقول وأنا العبد الفقير إلى لطف الله تعالى

مفضل عمران بن عبد الله بن أحمد الحرازي: أني قرأتُ جميع هذا الكتاب الموسوم بالإرشاد في القراءات العشر تأليف الإمام شيخ العراق ومقدم الآفاق أبي العز محمد بن الحسين بن عليّ بن بندار المقرئ القلانسي الواسطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على سيدنا الإمام المقرئ شيخ القرّاء بقية أهل الأداء أبي العباس صفي الدين أحمد بن محمد الأشعري فسح الله في مُدَّته وجزاه عنِّي وعن المسلمين أفضل ما جزى والدًا عن ولدِه، ومُحسِنًا عمّن أحسن إليه، بحق روايته له عن شيوخه بسنده المتصل إلى المصنِّف المذكور، وقد أذن لي أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له روايته من سائر العلوم بشرطه المعتبر، وكان ذلك بمدينة زبيد المحروسة تاسع شهر شعبان الكريم سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، انتهى».

ثم كتب المقرئ الأشعري تحته ما نصّه:

«الحمد لله وحده وسلام على عباده الذين اصطفى، الأمر صحيح كما ذكر الولد الصالح، المقرئ، الأجَلّ، الأمجد، المحقِّق، المرتِّل، المجتهد، وأجزتُ له أن يروي عنِّي جميع ما يجوز لي روايته من فنون العلم مع اختلاف أنواعها مِن نَثْرٍ ونَظْم، وذلك لعلمي بفهمه ودرايته، ومطلوبي منه الدعاء في خلواته المباركة، وفّقه اللهُ توفيق الصالحين، وكتبه الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد الأشعري نسبًا والشافعي مذهبًا، جعل اللهُ ذلك خالصًا لوجهه الكريم، مقربًا من جنات النعيم، مباعدًا عن عذابه الأليم، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله، ورضي الله عن أصحابه أجمعين».

هذه الإجازة تقع في ورقة واحدة في آخر كتاب الإرشاد المذكور في الإجازة، في نسخة خطية نفيسة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (١٥٦٧) في (٦١) ورقة، (من: ١٠- ٧١).

ثامنًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل العلّامة المقرئ أحمد بن محمد الأشعري إلى جوار ربّه في ليلة الجمعة الثاني عشر من شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وصُلِّيَ عليه بمسجد الأشاعر بعد صبح يوم الجمعة، ودُفِن عند شيخه المقرئ أبي بكر بن عليّ بن نافع العمدي[١].

(١) ينظر: تحفة الزمن (٢/ ٣٣٣- ٣٣٤)، الضوء اللامع (٢/ ٩٠).

المطلب الرابع: المقرئ عثمان بن عمر الناشري (ت: ٨٤٨هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الفقيه النسَّابة عثمان بن عمر بن أبي بكر بن عليّ بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله، العفيف، الناشري، الشافعي[(١)].

قال المرتضى الزبيدي في تاجه: «والناشريون: فقهاء زبيد، بل اليمن كلّه، وهم أكبر بيت في العلم والفقه والصلاح، وبهم كان ينتفع في أكثر بلاد اليمن، ينتسبون إلى ناشر بن تيم بن سملقة بطن من عَكّ بن عدنان، وإليه نُسب حصن ناشر باليمن. وحفيده ناشر الأصغر بن عامر بن ناشر، نزل أسفل وادي مور، وابتنى بها القرية المعروفة بالناشرية، في أول المائة الخامسة»[(٢)].

وقال في موضع آخر وهو يتكلّم عن الناشريين: «وقد ألَّف فيهم أبو محمد عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري الزبيدي كتابًا سمّاه: البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر، وكذلك الإمام المفتي أبو الخطباء محمد بن عبد الله بن عمر الناشري، فقد استوفى ذكرهم في كتابه: غرر الدرر في مختصر السير وأنساب البشر»[(٣)].

---

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٤، الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٢) تاج العروس (١٤/ ٢٢٢- ٢٢٣).

(٣) تاج العروس (١٤/ ٢٢٢- ٢٢٣).

قال البريهي: «وأمّا السادة العلماء من بني الناشري فقد صنّف المقرئ عفيف الدين عثمان الناشري في ذِكْرهم وتحقيق نسبهم مصنفًا جعله مجلدًا كبيرًا وجعل لهم شجرةً جمعهم بها، وذكر مَن سكنَ زبيد ومَن سكنَ غيرها منهم»[(١)].

وقال في موضع آخر: «وقد جمعَ تاريخًا لأهله سمّاه: البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر، أفاد فيه وأجاد وأبان عن معرفةٍ رائعة وقريحةٍ مطاوعة على فضلِ مؤلّفه وجلالة محبره ومصنّفه»[(٢)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلد المقرئ عفيف الدين الناشري سنة (٨٠٤هـ)[(٣)]. وتربَّى السنوات الأُولى من عمره في حِجْر والده عمر بن أبي بكر الناشري[(٤)]. وقد ترجم السخاوي لوالده، وقال فيه: «وكان فاضلًا، خيِّرًا، صابرًا، حسَن السِّيرة صالح السَّريرة، كثير التلاوة والحرص على الجماعة والذِّكْر للموت، جلس في ابتدائه لتعليم الأبناء كتاب الله فانتفع به جماعة، وولي إمامة مسجد الزيات بزبيد وعقد الأنكحة بها»[(٥)].

---

(١) طبقات صلحاء اليمن، ص٣١٧.

(٢) طبقات صلحاء اليمن، ص١١٦- ١١٧.

(٣) ينظر: الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٤) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٦/ ٧٦- ٧٧).

(٥) ينظر: الضوء اللامع (٦/ ٧٦- ٧٧).

ثُمَّ تُوفي والده وعمره أربع سنين، فكفله عمّه الإمام العلّامة ولي الله شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الناشري مدة يسيرة، ثم لمّا تُوفي عمّه المذكور انتقل إلى عمّه الآخر شيخ الإسلام شمس الدين عليّ بن أبي بكر الناشري، فحفظ القرآن العظيم، ثم جمع للقرّاء السبعة عند المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد الأشعري قبل بلوغ عمره عشرين سنة، وكان موفقًا في صغره كما قيل في المثل: عاش طفل ما مربيه أب[(١)].

ووالدته هي السيدة الفاضلة فاطمة ابنة الفقيه الشهاب أحمد بن الصديق. قال عنها السخاوي: «مِن قوم أخيار، بل هي خير نساء وقتها في العقل والأمانة، وهي والدة العفيف عثمان الناشري وإخوته... تُوفيت سنة (٨٥٤هـ)»[(٢)].

والمقرئ عفيف الدين الناشري ابن أخ القاضي موفّق الدين عليّ، وابن عمِّ القاضي الطيب بن أحمد وتلميذه[(٣)].

أخذ المقرئ عفيف الدين الناشري فنون العلم على كبار علماء عصره، منهم عمّه شيخ الإسلام شمس الدين عليّ بن أبي بكر الناشري، وابن عمّه شيخ الإسلام الطيب بن أحمد الناشري، والعلّامة وحيد عصره نفيس الدين العلوي،

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٥.

(٢) الضوء اللامع (١٢/ ٨٧).

(٣) ينظر: الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

وحافظ العصر شهاب الدين ابن حجر، وغيرهم. أخذ عنهم في علم القراءات، والحديث، والفقه، والنحو، والفروع، والأصول، وفي سائر العلوم. سمع منهم، وقرأ عليهم، وأجازوا له[١].

قال البريهي: «وقد جمعهم بخطّه بجزء لطيف ذَكَر أنه وقفه على أهله، وعليه خطّ جماعة كثيرين من أهل العصر بمصر والشام والقدس وغيرها»[٢]. ثم لمَّا وفد المقرئ شمس الدين محمد بن محمد الجزري إلى اليمن جمع عليه علم القراءات للعَشَرة، وقرأ وسمّع عليه كتبًا كثيرة وأجاز له، وكان له معه مكاتبات[٣].

وتصدَّر المقرئ عفيف الدين الناشري للتدريس والإقراء بعدّة مدارس في زبيد، ثم انتقل إلى مدينة تعز، ورتَّبَه السلطان الظاهر مدرّسًا في مدرسته الظاهرية بمدينة تعز، وكذلك في المدرسة المرشدية، وتَصَدَّر فيها للفتوى والإقراء معًا. وكان مبارك التدريس انتفع به جماعة كثيرون، وأقام بمدينة تعز نحو عشر سنين[٤]. وحجَّ بيت الله الحرام، وجاور[٥]. ثم لمَّا اختلَّ الأمر وتغيَّر الحال في

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٥.
(٢) طبقات صلحاء اليمن، ص١١٥.
(٣) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٦.
(٤) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٦، الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).
(٥) ينظر: الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

تعز سنة (٨٤٨هـ)، واتفق فيها ما اتفق من الفتن، انتقل المقرئ عفيف الدين الناشري إلى مدينة إب، وكان ذلك في أواخر جمادى الأولى سنة (٨٤٨هـ)، وكان ذلك باستدعاء الشيخ أسد الدين وشهاب الدين أحمد بن الليث السِّيَرِي الهمذاني، صاحب (حصن حَبّ)، فلمَّا وصل إليها تلقَّاه الشيخ السِّيَرِي أحسن ملقى، وأكرمه، وقابله بما يقابل مثله، ورتَّبه مدرسًا بمدرسته الأسدية، وغيرها التي أنشأها هناك، وأضاف إليه إمامتها وتدريس القراءات بها، وكذا أعطاه تدريس غيرها من المدارس كالمدرسة الجلالية. ورَتَّبَ له من النَّفَقَةِ ما يقوم بحاله، وأحسن إليه إحسانًا تامًّا، فلم تَطُل مدة إقامته حتى عاجلته المنية[١].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجم له البريهي في طبقاته، ووصفه بقوله: «واسطة بيت معمور بالأئمة الأَجِلَّة، التي تطلع سماؤه أهِلَّة بعد أهِلَّة، سُلِّمَتْ لهم السِّيادة والإفادة، مشهودٌ لهم بالعلم والزهد والعبادة[٢].

قـومٌ لهـم مِـن كـلِّ علـمٍ مَشْـرَبٌ ... وجَلالُهـــم وكَمَـــالهم مَشْـــهورُ
وجَمالهم فَوقَ الـوَرى ولصَـدرِهِم ... مِـن فَـيضِ عِلـمِ العَـالمينَ صـدُورُ

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد الأئمة الإفراد والبلغاء الأمجاد، متصرّفًا بالكلام بما يشاء كيف شاء، مطيعًا له على البديهة الإنشاءُ، حسن المحاضرة، بليغ العبارة، ذا

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٦، الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).
(٢) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٤.

فطنة وبلاغة، مشهور بالذكاء وجودة الفهم والبراعة، مع حُسْن أخلاق جميلة»[(١)].

وترجَم له السخاوي في ضوئه، ووصفه بقوله: «وكان فقيهًا عالمًا محقِّقًا لعلوم جمَّة، منها: الفقه، والقراءات، والفرائض، وغيرها، مع مشاركة في الأدب والشِّعْر»[(٢)]. ووصفه المرتضى الزبيدي في تاجه بقوله: «النَّاشِرِيُّ نَسّابَةُ اليَمَنِ»[(٣)].

وفي أوّل نسخة خطية لكتابه الدر الناظم: «قال الشيخ الإمام العلّامة، البحر الفهّامة، شيخ القرّاء، عثمان بن عمر الناشري...»[(٤)]. وفي أوّل نسخة أخرى لكتابه الدر الناظم: «تصنيف شيخنا الإمام، الفقيه، الأجَلّ، العالم، العلّامة، المقرئ، الحافظ، اللافظ، شيخ القراءات، وصاحب الفنون العلمية، والطاعات...»[(٥)].

(١) طبقات صلحاء اليمن، ص١١٤- ١١٥.

(٢) الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٣) تاج العروس، الزبيدي (٥/ ٢٣٨).

(٤) أول النسخة الخطية المسماة در الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم، مكتبة الحرم المكي، مجموع برقم (٣٩٥٢)، (١٦/ و).

(٥) أول النسخة الخطية المسمّاة الانفرادة المسمّاة درة الناظم في رواية حفص عن عاصم، مكتبة الملك سعود، برقم (٢٨٥٤)، (١/ و).

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ الفقيه عفيف الدين الناشري القراءات السبع على المقرئ أحمد بن محمد الأشعري، وهو عن المقرئ رضي الدين أبي بكر بن نافع العمدي الحضرمي، وهو عن شيخ قرّاء اليمن عليّ بن أبي بكر بن شداد بأسانيده، وقد سبق بيان طرق وأسانيد المقرئ ابن شداد عند ترجمته[(١)].

وقرأ المقرئ الفقيه عفيف الدين الناشري القراءات العشر على المقرئ أحمد بن محمد الأشعري، وهو عن الشمس شيخ القرّاء وحجة الإقراء الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجَزَرِيِّ، وهو بأسانيده المعروفة إلى القرّاء العشرة.

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

أ. شيوخه في القراءات:

قرأ المقرئ عفيف الدين الناشري القراءات السبع، ثم القراءات العشر، على عدد من كبار القرّاء في عصره، منهم[(٢)]:

(١) ينظر: أسانيد القراءات السبع، محمد بن مطهر النحوي، مخطوط (١ – ٣).

(٢) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٥.

١. المقرئ الإمام محمد بن محمد بن محمد الجزري، أخذ عليه القراءات، وتلا عليه ختمةً للعشر.

٢. المقرئ الشهاب أحمد بن محمد الأشعري، قرأ عليه القراءات السبع.

٣. المقرئ العلّامة شمس الدين عليّ بن محمد الشرعبي، قرأ عليه القراءات السبع.

٦. المقرئ أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس اليماني الأشعري.

ب. شيوخه في فنون العلم الأخرى:

أخذ المقرئ الفقيه عفيف الدين الناشري فنون العلم الأخرى كالحديث، والفقه، والأصول، والفروع، والنحو، وغيرها على عدد من الفقهاء والعلماء في عصره، منهم[(١)]:

١. العلّامة أحمد بن القاضي موفق الدين الناشري.

٢. الشيخ إسماعيل بن إبراهيم البومة. قرأ عليه النحو.

٣. الإمام المقدسي.

٤. عمّه شيخ الإسلام عليّ بن أبي بكر الناشري.

٥. ابن عمّه شيخ الإسلام الطيب بن أحمد الناشري.

---

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٥.

٦. العلّامة سليمان بن إبراهيم، نفيس الدين العلوي.

٧. حافظ العصر شهاب الدين ابن حجر العسقلاني.

٨. الشريف الحسيب تقي الدين المالكي.

٩. الإمام وجيه الدين البرشكي.

١٠. الفقيه شرف الدين إسماعيل المقرئ.

١١. الفقيه شرف الدين الدمتي.

١٢. الفقيه جمال الدين بن الخياط.

١٣. محمد بن عمر بن شوعان، أبو عبد الله.

١٤. محمد بن سعيد بن عليّ بن محمد بن كَبَّن.

١٥. أبو القاسم بن محمد بن أبي بكر الجبيلي.

١٦. أحمد بن القاضي موفق الدين الناشري.

١٧. أحمد بن محمد بن عليّ الناشري.

١٨. إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقري.

١٩. عبد الرحمن بن محمد، التونسي، ابن البرشكي.

وقصَدَ الطلبةُ من الأقطار المقرئَ عفيف الدين الناشري، ورحل إليه طلبة العلم من أماكن وبلدان متعدّدة، فدرسوا عليه، وانتفعوا به، وكان ممن أخذ عنه:

١. المقرئ العلّامة يوسف بن يونس الجبئي الجابري. قرأ عليه القراءات السبع.

٢. الفقيه العلّامة جمال الدين محمد بن عمر الفارقي، النهاري.

٣. محمد بن عمر جمال الدين الفارقي الزبيدي.

٤. عبد الله بن محمد بن أحمد الناشري.

٥. يوسف بن يونس الجبائي التعزي.

٦. عبد الرحمن بن أبي بكر الشويهر.

٧. موسى بن أحمد الرداد.

ثامنًا: مؤلّفاته، وآثاره العلمية:

١. إيضاح الدرة المضية في قراءات الثلاثة المرضية:

وهو شرح على منظومة الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، للإمام ابن الجزري[(١)]، وهو أكثر المؤلَّفات اليمنية انتشارًا، وعليه اعتماد كثير من مدارس الإقراء والجامعات في شرح منظومة الدرة. وقد طُبِعَ الكتاب بتحقيق عبد الرزاق عليّ إبراهيم سنة (١٤٠٩هـ)، ومنه الطبعة الثالثة في دار الضياء بمصر، سنة (١٤٢٤هـ).

٢. الهداية إلى تحقيق الرواية عن إمامي التحقيق والدراية:

جعله المؤلِّف في روايتي قالون عن نافع المدني والدوري عن أبي عمرو البصري. قال المؤلِّف في مقدمته: «...وبعد: فإنِّي تصفَّحْتُ قراءة أهل هذا

(١) ينظر: معجم المؤلفين (٦/ ٢٦٥)، كشف الظنون (١/ ٣١٠).

الزمان، فوجدتهم بحمد الله غير خارجين عن أسلوب تحقيق القراءة غالبًا؛ غير أنهم قد يخرجون في مواضع؛ كخلط روايةٍ برواية، وهذا معيبٌ عند القُرَّاء، وكالغنَّة والترقيق والتفخيم والمد والإدغام والإظهار، وهذا النَّوع تسمِّيه القُرَّاء باللحن الخفي، وقد استخرتُ الله تعالى وأمليتُ هذه الوريقات في مذهب قالون والدوري، وذكرتُ لكلِّ واحدٍ منهما طريقة واحدةً غالبًا؛ إعانةً لهم على تدارك ذلك ومعرفته، إن شاء الله تعالى...».

وقد حُقِّقَ الكتاب أكثر من مرّة في رسائل علمية، من ذلك تحقيق الباحث وليد عبيد، في رسالة ماجستير، بجامعة إب، اليمن، سنة (٢٠١١هـ).

٣. الدر الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم. أو الانفرادة:

ذكر المؤلِّف في مقدّمته أنّه لمَّا رأى انتفاع الناس ببلده برسالته الهداية إلى تحقيق الرواية، أراد أن يعزِّز برواية حفص؛ إِذْ هي الرِّوايات الثلاث المنتشرة في اليمن وغيرها من البلاد في عصره.

وقد طُبِعَ الكتاب بدار الحرمين بالقاهرة سنة (١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م)، بتعليق جمال فاروق الدقاق، ثمَّ قام بتحقيقه شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور خليل رجب حمدان الكبيسي -حفظه الله- وطُبِع الطبعة الأُولى في دار أمجد، عمّان، الأردن، سنة (٢٠١٦م).

٤. نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة:

وهي رسالة ضَمَّنها المؤلِّف مسائل في وقف حمزة وهشام. وبَيّن سبب تأليفه وأهميته في مقدّمته، فقال: «وبعدُ: فهذه مسائل في مذهب حمزة وهشام، صَحَّت في النشر وغيره، من غير توقّف ولا تضعيف، لازمني في تخريجه بعض أصحابي في الله غير مَرَّة، فخرَّجتُها قاصدًا وجه الله الكريم، وقد شافهني بها جميعًا شيخنا شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الأشعري، فلا ينبغي إذًا أن يعدلَ عمَّا ذكرناه هنا، واعلم يا أخي أنّه لا حاجة لنا إلى وجه يُقال فيه: لا يصحُّ أو ضعيف جدًّا، فهو كتاب عزيز لا مسامحة فيه. واعتمِد ما ذكرتُه هنا تُصِب إن شاء الله تعالى».

وقد حُقِّقَ الكتاب عدّة مرات، من ذلك تحقيق الباحثة عائشة بنت عبد الله الطواله، ونشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (٢٣) سنة (١٤٣٧هـ).

٥. زيادة الطيبة على الشاطبية:

هي رسالة قصيرة، استخرج فيها المؤلِّف زيادات طيبة النشر للإمام ابن الجزري، على الشاطبية للإمام أبي القاسم بن فِيرُّه الشاطبي، والتزم فيها ذِكر الزوائد المقصودة لا غير. يقول المؤلِّف في مقدّمتها: «فإني كتبتُ هذه الوريقات في زيادة الطيبة الألفية نظم الإمام شيخنا شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري على الشاطبية نظم الإمام أبي القاسم بن فِيرُّه الشاطبي، والتزمتُ ذِكر الزوائد المقصودة لا غير».

وقد حقّق الكتاب عادل بن إبراهيم رفاعي، كما حقّقه عبد الغني مبروك الطنطاوي، وطُبع في مكتبة الرشد، بعنوان: «زيادة الطيبة الألفية على الشاطبية».

٦. تعليقة في مسألة الهمزة المتطرفة:

هي رسالة قصيرة، قال المؤلِّف في أوّلها: «الحمد لله وحده، وصلَّى الله على محمد وآله وسلَّم، وبعد: فهذه مسألة الهمزة المتطرفة، قرَّبتُها لِمُلْتَمِسها، وذلك أنك تقول: تبدل الهمزة ألفًا في نحو (يشاء) في الوقف بعد تقدير إسكانها، فتجتمع ألِفان، فلك أن تُبْقِيَ الأَلِفَيْن، ولك أن تحذف إحداهما...». وكتب في آخرها: «انتهى كلام العلّامة المقرئ عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري».

وقد أشار إليها المؤلِّف في كتابه: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة) فقال: «مسألة: (نشاءُ) و(السفهاء) ونحوه: لا يخلو إمّا: أنْ تُبْقِيَ الأَلِفَيْن أو تحذف إحداهما، فإنْ أبقَينا: جاز الطول والتوسط والقصر، والقصر هنا عبارة عن المدِّ بأَلِفَيْن، وإنْ حذفتَ إحداهما لا يخلو أيضًا: إمَّا أن تحذف الأُولى أو الثانية، فإن حذفت الثانية فالمدُّ والقصر من باب المغيَّر، وإن حذفت الأُولى فالقصر فقط، ويجوز أيضًا فيهما وجهان آخران، وهما: التسهيل مع الرَّوم بمدٍّ وقصر. قلتُ: ولم يتعرّض الشيخ لاتّباع الرسم في هذه المسألة فهو ظاهر لو قلنا به، وحكمه حكم وجه حذف الألِف الثانية المذكورة، وقد ذكرتُ هذه الأوجه بعينها في تعليقة مفردة، استوعبتُ تعليلاتها وتحقيقاتها، فمَن أراد ذلك فعليه بها، والله الموفِّق»[(١)].

(١) ينظر: نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، ص٢٠٦.

من هذه التعليقة نسخة خطّية بمكتبة مجلس الشورى بطهران، برقم (٨٩١٤/ ٣٦).

٧. منتهى الآمالِ في توجيه الوقف على مالِ:

وهي رسالة جعلها المؤلف على عشرة أسئلة وإجاباتها في الوقف على (مالِ)، ولم أقف عليها، وذكرها المؤلِّف في كتابه (الدر الناظم في رواية حفص عن عاصم) بقوله: «وقد كان بعض مَن لا يُعَوَّلُ عليه، ولا معرفة لديه، أنكر الوقف على (مالِ) فخالف الإجماع، وعدل عن الاتِّباع إلى الابتداع، فبادرتُ إلى حلِّ شُبهته، وتلافي هَفوته، وكشفتُ له عن وجه ذلك وصحّته نقلًا وعقلًا، وقد تلقَّى ذلك القرّاءُ أكابر عن أكابر قولًا وفعلًا، وجعلتُ ذلك في عشرة أسئلة، وأجبتُ عنها، ثم اختصرتها، وسميتُ ذلك الاختصار: منتهى الآمالِ في توجيه الوقف على (مالِ)»[(١)].

٨. تعليقة مفردة في التسهيل واتّباع الرسم:

هذه التعليقة مفقودة، وقد أشار إليها المُؤَلِّف في كتابه: (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة)، بقوله: «وقد ذكرتُ هذه الأوجه بعينها في تعليقة مفردة، واستوعبتُ تعليلاتها وتحقيقاتها، فمَن أراد ذلك فعليه بها»[(٢)].

---

(١) الدر الناظم لرواية حفص من قراءة عاصم، ص١٥٣- ١٥٤.

(٢) ينظر: نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، ص١١٩.

٩. منظومة في مشايخ ابن الجزري:

لم أقف عليها، وذكرها السخاوي في الضوء اللامع[(١)].

١٠. الشمعة في انفراد السبعة:

هذا الكتاب جمع فيه مؤلِّفه المواضع التي خالف القرَّاءُ الثلاثة فيها القراءَ السبعة، وهم: أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخَلَف الكوفي، ورواتهم: ابن وردان وابن جمَّاز، ورُوَيس ورَوْح، وإسحاق وإدريس.

وقد قام بتحقيق الكتاب: إياد السامرائي، ويعقوب السامرائي، ونُشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد (٤)، سنة (١٤٢٨هـ). ثم طبعته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق: إياد السامرائي.

١١. التتمة الفريدة لمحرّري القصيدة:

وهي منظومة ضمَّنها المؤلِّف زيادات الطيبة على الشاطبية، يقول في مطلعها[(٢)]:

بَـدَأْتُ بِحَمْـدِ اللهِ قَبْـلُ مُحَسْـبِلَا وَأَزْكَـى سَـلَامِي لِلنَّبِـي وَمَـنْ تَـلَا

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (٦/ ١١٣). عند ترجمة (عمر بن أبي القاسم بن معيبد القاضي، تقي الدين اليمني التعزي).

(٢) ينظر: الحواشي المفيدة (١/ ظ).

وَبَعْـدُ فَهَـذَا الـنَّظْمُ فِيـهِ تَتِمَّـةٌ لِحِرْزِ الأَمَانِي صَحَّ للسَّبْعَةِ المَلَا
تَتَبَّعْـتُ فِيـهِ نَظْـمَ نَشْـرِ إِمَامِنَـا أَبِي الخَيْرِ فِيمَا زَادَ فَانْقُلْهُ وَاكْمُلَا

وهذه المنظومة لها شرح للمؤلِّف نفسِه، وهو الكتاب التالي ذِكْرُه.

١٢. الحواشي المفيدة على التتمة الفريدة لمحرري القصيدة:

وهذا الكتاب شرح للمنظومة السابقة (التتمة الفريدة لمحرِّري القصيدة). ومنه نسخة خطّية في المكتبة التيمورية بمصر، بخطّ مغربي، في مجموع برقم (٢١٣)، ومنها مصوّرة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مجموع برقم (٢٢٢٣/ ٣)، في (١٥) ورقة[(١)].

١٣. جزء لطيف في شيوخ القراءات:

هي رسالة ذكر فيها المؤلِّف شيوخه في القراءات السبع، ولم أقف عليها، وقد ذكرها البريهي في طبقاته بعد أن ذكر شيوخه، فقال: «وغير مَن ذكرنا منهم مَن قرأ أو سمع منه وأجازوا له، وقد جمعهم بخطّه بجزء لطيف ذكر أنه وقفه على أهله، وعليه خطّ جماعة كثيرين من أهل العصر بمصر والشام والقدس وغيرها»[(٢)].

(١) ينظر: خزانة التراث، مركز الملك فيصل، برقم (٧٩٥٤٤).

(٢) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٥.

١٤. حواشٍ على عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد:

هذه الحواشي عَلَّقَ بها المؤلِّف على أبيات منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف، للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ). وهي مكتوبة في حواشي أبياتِ المنظومة على نسخة خطية وحيدة نفيسة بخط تلميذ المؤلِّف عبد الله بن محمد الطيب الناشري، فرغ منها سنة (٨٤٤هـ)، في مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز في جامعة أُمّ القرى، برقم (٧٢/ ٢)، ضِمن مجموع فيه رسائل في القراءات، في (٢٥) ورقة، وتبدأ من الورقة (٩٦ب- ١٢٠ب)[(١)].

وقد حقّقَتْ هذه الحواشي الباحثة أثير بنت منصور الطويلعي، في رسالة ماجستير، بجامعة أُمّ القرى، سنة (١٤٤٣هـ).

١٥. حواشٍ على حرز الأماني ووجه التهاني:

هذه الحواشي عَلَّقَ بها المؤلِّف على أبيات منظومة الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ). وهذه الحواشي مكتوبة في حواشي أبياتِ المنظومة على نسخة خطّية وحيدة نفيسة بخط تلميذ المؤلف عبد الله بن محمد الطيب الناشري، فرغ منها سنة (٨٤٢هـ)، في مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز في جامعة أُمّ القرى، برقم

(١) ينظر: قسم الدراسة، في رسالة الماجستير: الحواشي على العقيلة للإمام الناشري، أثير الطويلعي، جامعة أُمّ القرى، سنة ١٤٤٣هـ، ص٥٢. وينظر: فهرس مخطوطات جامعة أم القرى (١/ ٢٦).

(٧٢/ ١)، ضِمن مجموع فيه رسائل في القراءات، في (٨٩) ورقة، (من ١- ٨٩).

١٦. إجازة بالقراءات العشر:

هذه الإجازة أجاز بها المقرئ عثمان الناشري ابن عمّه عبد الله بن محمد الطيب الناشري بالقراءات السبع والعشر، وحواشيه على الشاطبية والعقيلة، وكانت الإجازة في رمضان سنة (٨٤٤هـ)، **ونصّها كالآتي**:

«الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وبعد: قرأ علَيَّ الولد العزيز الفقيه الصالح المقرئ المحقِّق المجوِّد المحصِّل عفيف الدين عبد الله بن محمد الطيب الناشري -نفع الله به- جميع مقدّمتي هذه بعد أنْ كتبَ الحواشي التي علّقتُها على الشاطبية والعقيلة بخطّه في نسخته هذه، وقد اشتملَتْ على فوائد عجيبة وفرائد مستحسنة غريبة، وقد كنتُ -واللهِ- حريصًا على مَن يحصِّلها لتُحفظ ولا تضيع، حتى قيّض اللهُ -سبحانه وتعالى- المذكور فحصَّلها في أسرع مدّة بجِدّ وعزم واجتهاد وتوفيق ورشاد، فحمدتُ الله -سبحانه وتعالى- على ذلك، وقد أجزتُ له رواية هذه المقدمة والحواشي المذكورة والقراءات السبع والعشر، وأذنتُ له أن يَقْرَأ ويُقرِئ بذلك حيث حَلَّ من بلاد الله تعالى، فهو أهلٌ لذلك، وحقيقٌ بما هنالك. قال ذلك وكتبه العبدُ الفقير إلى الله تعالى عثمان بن عمر الناشري، حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا، في رمضان سنة (٨٤٤هـ)».

توجد لهذه الإجازة نسخة خطّية بخط المقرئ عثمان الناشري، وهي ضِمن مجموع في القراءات، في مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز في جامعة أم القرى، برقم (٧٢)، في الورقة رقم (١٧٠/ و).

١٧. إجازة بحواشي الشاطبية والعقيلة:

هذه الإجازة أجاز بها المقرئ عثمان الناشري ابن عمّه عبد الله بن محمد الطيب الناشري وإخوانه إجازة عامة بحواشي الشاطبية والعقيلة وبكلّ ما يجوز له روايته من فنون العلم، وكانت الإجازة في رمضان سنة (٨٤٤هـ)، **ونصّها كالآتي:**

«الحمد لله وحده، أجزتُ للولد السعيد المقرئ الفريد عفيف الدين المذكور ما يجوز لي روايته، وجميع تواليفي وتعاليقي، وكذلك أجزتُ لإخوته ما سأله لهم. كتبه عثمان بن عمر الناشري -لَطفَ الله بهما- في سابع عشر من شهر رمضان من سنة أربع وأربعين وثمانمائة. وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا».

وكان قد كتب الطيب الناشري قبل ذلك:

«...والمسؤول من سيدنا وضع خطه بالإجازة لي ولإخوتي بهذه الحواشي، وجميع مصنّفاته وما يجوز له روايته من فنون العلم، جزاه الله خيرًا وأحسَنَ إليه وأثابه الجنان، وكان له وليًّا ومُعِينًا، آمين، آمين. والفراغ من تعليقها في مدينة تعز حرسها الله بعِزّه».

مؤلّفاته في الفنون الأخرى:

١. البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر:

قال السخاوي في ترجمة عفيف الدين الناشري: «له تصنيف في الناشريين سمّاه: البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر، طالعته وهو مفيد، واستطرد فيه لغيرهم مع فوائد ومسائل، بل وعمل شرحًا على الحاوي والإرشاد في مجلدَين مات عنه مسوَّدة»[(١)].

٢. شرح الإرشاد: قال عنه السخاوي: «ويقال أنه بلغ في شرح الإرشاد إلى أثناء الصداق»[(٢)].

تاسعًا: مِن شعره وأدبه:

وللمقرئ عفيف الدين الناشري شعر جيد، من ذلك ما قاله عند انتقاله من زبيد إلى تعز[(٣)]:

تـذكرتُ في نفسـي فلـم أَرَ زلـةً ... كزلـةِ مَـن بـاع التهـائم بالجبـل
وأصـبح عـن ربـع الأحبـة نازحًـا ... يُسائِل عـن هـذا وعـن ذاك مـا فعـل

(١) الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).
(٢) الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).
(٣) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٧.

وله أيضًا[١]:

يقولون لي: ضيعتَ عمرك فانتبه ... وشمِّر فقد وافاك شهر محرم
فقلتُ لهم: ما لي سوى أنَّ عادتي ... منامي على الأجفان فيه محرم

وله أيضًا غير ذلك من الأشعار.

عاشرًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ الفقيه عفيف الدين الناشري إلى جوار ربه في يوم الأحد تاسع عشر شهر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، غريبًا شهيدًا بالطاعون[٢].

قال السخاوي: «وكان آخر كلامه الإقرار بالشهادتين، وتأسَّف الخَلْقُ على فَقْدِه، وشَهِدَ جنازته مَن لا يُحصى[٣]. ورثاه بعض الشعراء، رحمه الله وإيّانا»[٤].

قال البريهي: «وقد كان -رحمه الله تعالى- رُزق المحبة عند أهل البلدة كافة، وظهرت له فضائل ومناقب مما لا تكاد تُحصر... وقد رُؤي له منامٌ عجيب يدلّ على فضله، رحمه الله ونفع به»[٥].

---

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن.

(٢) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص١١٦، الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٣) الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٤) الضوء اللامع (٥/ ١٣٤).

(٥) طبقات صلحاء اليمن، ص١١٦- ١١٧.

المطلب الخامس: المقرئ محمد بن إبراهيم السَّاودي (ت: ٨٦١هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ العلّامة محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد السَّاودي، جمال الدين، الخولاني، الصنعاني الشافعي[(١)].

وحُرِّف (السَّاودي) في بعض المصادر إلى (الشَّاوري)[(٢)]. والصواب هو (السَّاودي)؛ فإنَّ ذلك ما وجدته بخطّه في نَسْخِهِ لكتاب مصطلح الإشارات لابن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، حيث كتب بخطه على صفحة الغلاف: «رواية مالكه الفقير إلى الله تعالى محمد بن إبراهيم السَّاودي -عفا الله عنه- بالإجازة»[(٣)].

وكذلك كَتَبَ بخطه وقفًا على نسخة خطية لكتاب الوجيز في شرح القراءات الثماني لأبي عليّ الحسن بن عليّ الأهوازي (ت: ٤٤٦هـ)، وكتب اسمه عليه، وفيه «السَّاودي»[(٤)].

---

(١) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (١/ ٦٩)، طبقات صلحاء اليمن، ص٢٣، تحفة الزمن (١/ ٥٨٥)، مصادر الفكر، ص٢٨- ٢٩، مؤلفات الزيدية (٢/ ٣٠١)، إجازة في علم القراءات، الساودي (١/ ظ)، علم القراءات في اليمن، ص٢١٥.

(٢) ينظر: الأعلام (٥/ ٣٠٠)، هدية العارفين (٢/ ١٩٠)، معجم المؤلفين (٨/ ٢٠٤)، أعلام المؤلفين الزيدية، ص٨٣٠.

(٣) نسخة المخطوط في مكتبة فاضل أحمد باشا برقم (٥٣١)، (١/ و).

(٤) ينظر: فهرس مخطوطات الأوقاف الجامع الكبير بصنعاء (١/ ٨٤).

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلد المقرئ محمد بن إبراهيم الساودي في صنعاء، ونشأ وتربَّى في حِجر والده، وأخذ مبادئ العلوم على والده، وعلماء عصره، كما كان أوّل أخذِه للقراءات على والده العلّامة المقرئ، وقد ذكر ذلك في إجازته لأحد تلاميذه، فقال: «كما قرأت بجميع ذلك على سيدي والدي إمام القرّاء، وصَدْر الإقراء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد الساودي»[(١)].

قرأ بالقراءات السبع، والحديث والنحو والأصول على جماعة من أئمة وقته، وأجازوا له، فدَرَّس وتخرَّج على يده جماعة بهذه العلوم[(٢)]. ووفدت عليه طلبة العلم من جهات شتَّى، فأفادهم الفوائد السَّنِيَّة. وكان قد يخطب، فإذا وعظَ كان كمن لانت له صُمُّ الصخور، وأذهب كلامُه كلَّ زيغ في الصدور، بلفظٍ موافق لعقيدة أهل السنَّة والجماعة[(٣)].

قال البريهي: «أخبرني، وتلفّظ لي، وأشهدني: أنه شافعيُّ المذهب، يعتقد ما يعتقده أهلُ السنَّة، ويخالف ما عليه أهل البدعة. وكان قد يُضطرُّ إلى موافقتهم في اعتقادهم تقيَّةً منهم»[(٤)].

---

(١) إجازة في علم القراءات، الساودي (١/ ظ).

(٢) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (١/ ٦٩)، طبقات صلحاء اليمن، ص٢٣، أعلام المؤلفين الزيدية، ص٨٣٠، مصادر الفكر، ص٢٨- ٢٩، مؤلفات الزيدية (٢/ ٣٠١).

(٣) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (١/ ٧٠)، طبقات صلحاء اليمن، ص٢٤.

(٤) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (١/ ٧٠)، طبقات صلحاء اليمن، ص٢٤.

ولمَّا كفى الله هذا المقرئ جمال الدين شرَّ المعتزلة، قال بيتين متمثِّلًا بهما[١][٢]:

وإني لَمِنْ قومٍ إذا لَبِسَ الوَرى ... دروعًا وجالوا في ظُبًا وأسنَّةِ
لباسُهُم الذِّكرُ الكريم لِبَأْسِهِم ... فهم في حِمَى حَدَّي كتابٍ وسُنَّةِ

وكان له في علم التصوُّف مجالٌ ممتدٌّ، ومكانٌ مُعتدٌّ. وكانت طائفة من أهل وصاب، منهم: بنو البعيثي، وأهل قُطْرِهم، وجماعة من غيرهم يعتقدون أنَّه قطب الوجود، وبركة كلّ موجود. وكانوا يؤدُّون إليه زكاتهم وفطرتهم، ويأتمرون بأمره، وينتهون لنهيه، ويتبرّكون بمواقع أنامله[٣].

اتَّصل المقرئ السَّاودي بالإمام الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد، فأكرمه، وولَّاه كتابة الإنشاء، وأمر الوقف والوصايا، ففاق أهل زمانه برسائله المبهجة، وكلامه المسجوع، ونفعَ بعلومه[٤].

قال البريهي: «وحُكِي عنه كرامات ذكرتها في الأصل»[٥].

---

(١) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (١/ ٧٠- ٧١)، طبقات صلحاء اليمن، ص٢٤.

(٢) قال البريهي: «وقيل: إنّ هذين البيتين لغيره، وإنما أتى بهما تمثُّلًا». قلتُ: والصواب أنَّهما له؛ حيث وجدتهما مكتوبين بخط نسخي قديم ومنسوبين له في أول مجلد مخطوط لكتاب (تيسير البيان في أحكام القرآن) للعلّامة محمد بن عليّ الموزعي (ت: ٨٢٥هـ)، في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (١٠٣). ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء (١/ ١٤١).

(٣) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (١/ ٧٠)، طبقات صلحاء اليمن، ص٢٤.

(٤) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (١/ ٧١).

(٥) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٤.

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجم له البريهي في تاريخه، ووصفه بقوله: «كان وحيد عصره، ومقرئ مِصره، وفريد دهره في بلده؛ لجمعه لفنون شتَّى من أنواع العلوم. اتفقوا على أنه لم يكن في زمنه بصنعاء وذمار وصعدة وغيرها من تلك الجهات العليا، مَن يماثله ويدانيه في علم القراءات السبع»[(١)].

وقال عنه الأهدل في تحفة الزمن: «ومن علماء صنعاء المقرئ، المحقّق، الحافظ، محمد بن المقرئ، الحافظ إبراهيم السَّاودي، اجتمعتُ به في سفره للحجِّ بأبيات حسين، فرأيته عالمًا، حافظًا، صاحب فنون»[(٢)].

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ محمد بن إبراهيم السَّاودي القراءات السبع على المقرئ أحمد بن محمد الأشعري، وهو على المقرئ رضي الدين أبي بكر عليّ بن نافع الحضرمي العمدي، وهو على شيخ قرّاء اليمن عليّ بن أبي بكر بن شداد بأسانيده، وقد سبق بيان طرق وأسانيد المقرئ ابن شداد عند ترجمته[(٣)].

---

(١) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (١/ ٦٩- ٧٠)، طبقات صلحاء اليمن، ص٢٤.

(٢) ينظر: تحفة الزمن (١/ ٥٨٥).

(٣) ينظر: أسانيد القراءات السبع، محمد بن مطهر النحوي، مخطوط (١- ٣)، إجازة الساودي للآنسي بالقراءات السبع، مخطوط (١/ ظ - ٢/ ظ).

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

قرأ المقرئ محمد بن إبراهيم السَّاودي القراءات السبع، على كبار القرّاء في عصره، وهم[(١)]:

١. والده المقرئ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد الساودي.

٢. المقرئ صفيّ الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري.

٣. المقرئ المحقق شهاب الدين أحمد بن العماد.

٤. المقرئ أحمد بن محمد النساخ.

وأخذ عن المقرئ السَّاودي جمعٌ عظيمٌ مِن قُرّاء الزمان، وقصَدَه الطلبة من الأقطار، وممن وقفنا عليهم:

١. المقرئ مفضل بن عمران الحرازِي.

٢. الفقيه علم الدين قاسم بن أحمد بن محمد القروي الآنسي.

٣. المقرئ شهاب الدين أحمد البجلي بن عبد الله بن عليّ الغوري.

٤. محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير.

٥. ولده العلّامة محمد بن إبراهيم الساودي.

---

(١) إجازة الساودي للآنسي بالقراءات السبع، مخطوط (١/ ظ- ٥/ ظ).

٦. الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى.

٧. العلّامة إبراهيم الكينعي.

سادسًا: مؤلَّفاته، وآثاره العلمية:

من مؤلّفات وآثار المقرئ محمد بن إبراهيم السَّاودي التي وصلت إلينا ما يأتي:

١. فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السبع:

قال البريهي: «وصَنَّف في ذلك كتابًا حافلًا سمّاه: فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السبع، وجعله في ثلاثة مجلَّدات كبار، وألّف كتابًا مختصرًا في قراءة نافع وأبي عمرو»[(١)].

ويُعَدُّ هذا الكتاب من الكتب الموسوعية في القراءات وعلوم القرآن، وبالرغم من اعتماد المصنّف كتاب النشر للحافظ ابن الجزري مصدرًا رئيسًا، فإنه رجع إلى كتب كثيرة، ما زالت -كُلّها أو جُلّها- مفقودة؛ منها: (الواضح في القراءات العشر) لابن رضوان الصيدلاني، و(التفرّد والاتفاق)، و(الإيضاح) لأبي عليّ الأهوازي، و(الإيضاح في القراءات) لابن أبي الهيثم الجبلي (ق ٥هـ)، و(الشامل في القراءات السبع الكوامل) لابن النكزاوي، و(المبهج للطالب المدلج) لابن شداد البرعي، وغيرها.

(١) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (١/ ٧٠)، طبقات صلحاء اليمن، ص٢٤.

وقد حُقّق الكتاب في رسالتي ماجستير في جامعة الأزهر سنة (٢٠١٢م)، للباحثَيْن: عبد الكريم محمد حسن جبل، ورشاد محمد سالم.

٢. مختصر في قراءة نافع وأبي عمرو:

هذا المختصر مفقود، ذكره البريهي في (طبقات صلحاء اليمن)[(١)].

٣. إجازة في علم القراءات:

وهي إجازة كتبها المؤلِّف للفقيه قاسم بن أحمد بن محمد القروي الآنسي سنة (٨٣٤هـ)[(٢)(٣)]؛ جاء في أوّلها: «قال المقرئُ الأجَلُّ محمد بن إبراهيم بن محمد ابن أحمد الساودي المقرئ: إنّ المقرئ الفقيه المحقّق علم الدين قاسم بن أحمد بن محمد الآنسي قرأ علَيَّ، وأخذ عنِّي جميع القراءات السبع المشهورة في آفاق الدنيا، وأمصار الإسلام التي نقلها عيون الأمة وفضلاؤها وأفذاذها وعلماؤها، وأدَّوها إلينا غضَّة رطبة قرنًا عن قرن، وجيلًا عن جيل، حتى اتصل إسنادها برسول الله ﷺ عن جبريل عن ربّ العالمين، كما ينبغي أن يُقرأ بها في معرفة الخلاف، وتجويد القراءة، وتحقيق الألفاظ، وإخراج الحروف من مخارجها وإعطائها مراتبها على الحدّ المعتبر عند علماء هذا الشأن، وحُفّاظ

(١) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٣.

(٢) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية، ص٨٣٠، مؤلفات الزيدية (١/ ٥٢).

(٣) ينظر: فهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء (١/ ٢٠- ٢١).

كلام الرحمن، قرأه فجمع جمعًا وإفرادًا في عدّة مجالس، وتكرّر ختمات، كما قرأتُ بجميع ذلك على سيدي والدي إمام القرّاء، وصدر الإقراء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد السّاودي، كما قرأ والدي المذكور على شيخه المقرئ المتصدّر شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن النساخ، كما قرأ على المقرئ الأجَلّ إمام عصره، وفريد دهره، مقرئ اليمن والحجاز موفّق الدين عليّ بن أبي بكر بن محمد بن علي البرعي المعروف بابن شداد... إلخ».

وهذه الإجازة منها نسخة خطية في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء سنة (٨٣٤هـ)، في مجموع برقم (١٥٨٣) في (٨) ورقات. وقد قمتُ بتحقيق هذه الإجازة مع مجموعة إجازات أخرى في بحث بعنوان: (أقدم الإجازات الخطية للقراءات القرآنية في الديار اليمنية، دراسةً وتحقيقًا، ونشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية في العدد (٣٦)، ذو الحجة (١٤٤٤هـ).

٤. رواية كتاب مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد:

هي رواية المقرئ محمد بن إبراهيم السّاودي لكتاب مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات لابن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، عن شيخه جمال الدين عليّ بن محمد الشرعبي، إلى المؤلِّف. جاء فيها:

«كتاب مصطلح الإشارات في قراءات الستةِ: أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وابن محيصن، والحسن البصري، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وسليمان ابن مهران الأعمش، وخلف بن هشام البزار. تأليف الإمام المقرئ أبي البقاء

علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح العذري، رحمه الله رحمة الأبرار ووقاه عذاب النار، رواية المقرئ الإمام جمال الدين عليّ بن محمد الشرعبي عنه، رواية مالكه الفقير إلى الله تعالى محمد بن إبراهيم السَّاودي -عفا الله عنه- بالإجازة».

توجد من هذه الرواية نسخة خطية كتبها المقرئ الساودي بخطّه على صفحة غلاف كتاب مصطلح الإشارات، ويقع الكتاب في مجموع كلّه بخط محمد بن إبراهيم الساودي، في مكتبة فاضل أحمد باشا برقم (٥٣١).

٥. رواية كتاب اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة:

هي رواية المقرئ محمد بن إبراهيم السّاودي لكتاب (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة)، للإمام أبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، عن شيخه صفي الدين أحمد بن محمد الأشعري، عن شيخه موفق الدين عليّ بن أبي بكر بن شداد، عن شيخه جمال الدين عبد الله الدلاصي، عن شيخه الإمام نصر بن عبد الله المنتجبي، عن المُؤَلِّف أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي.

توجد لهذه الرواية نسخة خطّية تقع على طُرَّةِ نسخة خطية لكتاب (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة)، للإمام الفاسي، وتاريخ نسخها سنة (٨٣٣هـ)، وهي في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٥٥٩)، (١٥٦٠)، بخطّ المقرئ محمد بن إبراهيم الساودي.

٦. حواشٍ على كتاب اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة:

هي مجموعة حواشٍ كتبها المُؤَلِّف على هوامش الكتاب الأصل، وهو كتاب (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة)، للإمام أبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي (ت: ٦٥٦هـ).

تقع هذه الحواشي على نسخة خطية نفيسة من كتاب (اللآلئ الفريدة)، في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء الجزء الأول نُسِخَ سنة (٨٣٣هـ)، برقم (١٥٥٩)، في (٢٨٢) ورقة، والجزء الثاني في سنة (٨٣٣هـ)، برقم (١٥٦٠) في (٢٧١) ورقة.

سابعًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ محمد بن إبراهيم السَّاودي إلى جوار ربه سنة إحدى وستين وثمانمائة[(١)].

(١) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (١/ ٧١).

المطلب السادس: المقرئ عليّ بن محمد الشرعبي (ت: ٨٧١هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ عليّ بن محمد بن عمر الرفدي، شمس الدين، أبو الحسن، الشرعبي[(١)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلِد المقرئ الفقيه شمس الدين الشرعبي ببلده (شرعب)، ونشَأ بها، وقرأ القرآن الكريم وجَوَّده وحَفِظَه، ثُمَّ قرأ القراءات السبع أوّلًا على المقرئ عفيف الدين جعفر بن الهمام الشرعبي الجبري، ومنه جاءته البركة، ثم قرأ على المقرئ الصالح محمد بن يحيى الشارقي، وكان أكثر انتفاعه عليه، وذاكره في الشاطبية، والعقيلة، ومعظم كتب القراءات، واشتهر فيها[(٢)].

ثم سافرَ إلى مكة المكرمة، ثم إلى مصر، فقرأ على المقرئ شمس الدّين محمد بن علي الزّراتيتيّ، وأجاز له جماعة من الشيوخ الكبار، ثم رجع إلى مكة المكرمة، واجتمع بالإمام شمس الدين ابن الجزري، وقرأ عليه بالقراءات العشر، وأجاز له، وأخذ عنه كتابه النشر في القراءاتً العشر، ثم عاد إلى اليمن، فتصدّر للتدريس بالقراءات العشر[(٣)].

---

(١) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٢)، الضوء اللامع (٦/ ٣)، (٦/ ٣١- ٣٢)، قلادة النحر (٦/ ٤٣٩).

(٢) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٢- ٢٢٣).

(٣) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٣)، الضوء اللامع (٦/ ٣١- ٣٢).

ثم قصدَ مدينة زبيد، وأقام بها مدة، قرأ بها النحو على جماعة من الأئمة الكبار؛ كالإمام جمال الدين محمد بن أبي القاسم المقدشي، وغيره[١].

ثم انتقل إلى مدينة تعز، وأقام بها، فدَرَّس بفنّ القراءات، وقرأ وسمع الحديث والتفسير على الإمام نفيس الدين العلوي، والإمام جمال الدين بن الخياط. ونقل المنهاج للنووي، وقرأ بشيء من الفقه على أئمة الوقت[٢].

ثم اشتغل بالتبحّر بعلم القراءات، وقُصِدَ للإفادات بذلك، حتى تخرَّج عليه جماعة من العلماء بهذا الفنّ، واشتهر بذلك، وسُلِّمَت إليه الرئاسة، وكان هو المعتمد في هذا الفنّ، والمرجوع إليه فيه، والمشار إليه في إيضاح ما أشكل من القراءات بأكمل بيان[٣].

ثُمَّ رُتِّبَ المقرئ شمس الدين الشرعبي إمامًا وخطيبًا في جامع ذي عدينة، ومَدَّ الله في عمره حتى إنَّه لم يبق في مدينة تعز وما قاربها مقرئ إلا وهو من تلاميذه، أو تلاميذ تلاميذه[٤].

---

(١) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٣).

(٢) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٣).

(٣) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٣- ٢٢٤)، الضوء اللامع (٦/ ٣١- ٣٢).

(٤) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٤)، الضوء اللامع (٦/ ٣١- ٣٢).

وكان فقيهًا حافظًا، لافظًا محققًا، عالمًا بطريق الأداء، جهوري الصوت. وكان إذا وعظ أوجلَ القلوب بزواجر وعظه، وأجرى الدموع بجواهر لفظه[١]. ودام على الخطابة والإمامة في جامع ذي عدينة قريب أربعين سنة. يتوضأ لكلّ صلاة مفروضة، حتى العشاء لا يصلّيه بوضوء المغرب، بل يجدّد له الوضوء، إلى أن كَبِرَ وأَسَنَّ، ثُمَّ كان يستنيب ولده في الخطابة والإمامة[٢]. ولمّا خَلا الوقت عن الحُفّاظ من أهلِ الحديث، تصدّر للتدريس في الحديث النبوي، فكان تارة يَقْرَأُ بلسانه، وتارة يُقْرَأُ عليه[٣]. وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم، خصوصًا في آخر الليل[٤].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

قال فيه المؤرخ البريهي: «المقرئ، الأجَلّ، العلّامة، الحافظ، الواعظ... كان إمامًا في فنون كثيرة»[٥].

وقال عنه الإمام السخاوي: «كان آخر مَن بقي باليمن من شيوخ القرّاء أهل الضبط والإتقان، وممن جمعَ حُسن الأداء والتحقيق، بحيث أنه كان إذا قرأ لا

(١) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٤).
(٢) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٤)، الضوء اللامع (٦/ ٣١- ٣٢).
(٣) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٤).
(٤) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٤).
(٥) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٢).

يتمكن من قراءة الفاتحة من المأمومين إلا من لا ذوق له، وتفرّد بذلك في اليمن مدة»[(١)]. وقال عنه بامخرمة في قلادته: «الإمام، العلّامة، المقرئ... لم يخلف بعده مثله في علمه»[(٢)].

وكان المقرئ شمس الدين الشرعبي قد لازم حلقة الإمام جمال الدين بن الخياط، وقرأ عليه صحيح البخاري، فلمَّا ختمه، أنشأ الوزير تقي الدين بن معيبد قصيدة مدح بها النبي ﷺ ومدح ابن الخيّاط، ومدح المقرئ شمس الدين الشرعي، فقال في أبياتٍ، منها[(٣)]:

السيد المختار خير الأنبياء	والمرسلين أبي النوال الطيب
الطَّيِّب ابن الطَّيِّب ابن الطَّيِّب	ابن الطَّيِّب ابن الطَّيِّب
الهاشمي الأبطحي الزمزمي	المنتقى القرشي زاكي المنصب
قمر الوجود محمد البدر الذي	أضحى إلى الرحمن خيرَ مُقرَّب
فجزاه ربُّ العرش أفضل ما جزى	مِن خَلْقِهِ عن خَلْقِهِ مَجْزَى نَبِي
وجزى أئمَّة دينه ساداتنا	علماءنا من كلّ سالكِ مذهب
السادة الحُفّاظ أقوالَ النبيِّ	فهم كما يُروى كأصحاب النبي
أهل الرواية للحديث فَخِرْتُمُ	بالمصطفى ومقام عزٍّ معجبِ

(١) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٦/ ٣١- ٣٢).

(٢) قلادة النحر (٦/ ٤٣٩).

(٣) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٥- ٢٢٦).

يهنيكم فضلًا ويهنيننا بكم ... برواية مع رؤية وتقرُّبِ
في حضرة الشيخ الوليِّ إمامنا ... هو جامع للخير بالحُسنى حُبِي
قد طاب فرعًا في العلوم ومَحْتِدًا ... هو طيِّبٌ أصلًا ووالدُ طيِّبِ
شيخي ابن خيَّاط القبول محمدًا ... حاوي كمال رجالها والمذهب
وعليه قُرِئ الصحيح جميعه ... من لفظ سيدنا الفقيه الشَّرْعَبِي
المقرئِ الشيخِ الإمامِ بجامعٍ ... في (ذي عدينة) والخطيبِ
الواعظ الورع المتنسِّ ... ـكِ المتبتِّلِ المتهذِّبِ المتأدِّبِ
في يوم فضل فيه حجٌّ للمسا ... كينِ السَّعادة جمعة المترغِّبِ

إلى آخر القصيدة.

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ العلّامة المقرئ شمس الدين الشرعبي القراءات العشر على الشمس شيخ القرّاء وحجّة الإقراء الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجَزَرِيِّ، وهو بأسانيده المعروفة إلى القرّاء العشرة.

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه[1]:

أخذ المقرئ شمس الدين الشرعبي عن جُمْلة من كبار العلماء في عصره، كان منهم:

١. المقرئ عفيف الدين جعفر بن الهمام الشرعبي.

(١) ينظر: تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٢- ٢٢٣).

٢. المقرئ جمال الدين محمد بن يحيى الشارقي.

٣. المقرئ شمس الدّين محمد بن عليّ الزّراتيتيّ.

٤. الإمام شمس الدين محمد بن الجزري.

٥. الإمام جمال الدين محمد بن أبي القاسم المقدشي.

٦. الإمام نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي.

٧. الإمام جمال الدين بن رضي الدين بن الخياط.

وأخذ عن المقرئ شمس الدين الشرعبي جمعٌ مِن علماء الزمان، وقصَدَه الطلبة من الأقطار، وانتفع به جمعٌ عظيمٌ مِن علماء الأمصار، ورحل إليه طلبة العلم من أماكن وبلدان متعدّدة للقراءة والدراسة عليه، وكان ممن وقفنا عليه منهم:

١. القاضي جمال الدين عبد الله بن محمد الناشري.

٢. المقرئ العفيف عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري.

٣. موسى بن محمد بن موسى الصديقي البكري المكي الأصل اليماني الزبيدي.

٤. أبو بكر بن إبراهيم بن عليّ الحرازي.

٥. عبد الله بن إبراهيم بن عليّ بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن زاكي، أبو بكر اليعلائي.

٥. شمس الدين عليّ بن محمد بن مهدي المريسي.

من الكرامات التي نقلها الشرعبي عن شيوخه في مصر:

قال البريهي: أخبرني المقرئ شمس الدين الشرعبي: أَنَّه لمَّا سافر إلى مصر، اجتمع بجماعة من الفقهاء المغاربة وغيرهم، وأنه أخبره بعضهم: أنّ الشيخ سراج الدين البلقيني، لمَّا فتح اللهُ عليه بالعلم على يد شيخه الشيخ شهاب الدين بن عقيل، وأنكحه ابنته، اتفق حضور جماعة الصوفية، وحضر معهم رجل من الفقراء الترابية أهل المرقعات، فتواجد على الشِّعْر، فتناقصه الشيخ سراج الدين البلقيني[(١)]، فنسي جميع ما كان يحفظه من العلم، فشَكَا على شيخه الشيخ بهاء الدين بن عقيل[(٢)]، فقال له: لعلك تَنَقَّصْتَ بعض الفقراء؟ فقال: تَنَقَّصْتُ رجلًا رأيته يتواجد، فقال الشيخ شهاب الدين: اذهب بنا إليه نَتَرَضَّاه، فذهبا إليه، فوجداه في ساحل النيل، فأكبَّا على رجليه، فعاتبَ الشيخ سراج الدين البلقيني بعض معاتبة، ولم يزالَا يترضيانه حتى رضي عنه، قال: فبنفس رضاه عليه رجع له ما كان يحفظه من العلوم[(٣)].

قال البريهي: «وهذه من الكرامات التي اشتهر نقلها عنه، فَسَطَّرتها؛ لكونه من الثقات في الرواية»[(٤)].

---

(١) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (٦/ ٨٥).

(٢) ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٢/ ٢٦٦).

(٣) تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٤- ٢٢٥).

(٤) تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٥).

سادسًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ شمس الدين الشرعبي إلى جوار ربه سنة إحدى وسبعين وثمانمائة[(١)].

وقال البريهي: «كانت وفاته بعد سنة خمس وثمانين وثمانمائة»[(٢)].

(١) ينظر: الضوء اللامع (٦/ ٣١- ٣٢)، قلادة النحر (٦/ ٤٣٩)، (٦/ ٤٦٠).

(٢) تاريخ البريهي الكبير (٢/ ٢٢٧).

المبحث الثالث: أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن في القرنين العاشر والحادي عشر:

المطلب الأول: المقرئ محمد بن أبي بكر بدير (ت: ٩٠٧هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الفقيه المعمَّر جمال الدين محمد بن أبي بكر بن عليّ بدير[(١)].

بدير: نسبة إلى قبيلة آل بدير، وهي بطن من زبيد، ونسبتهم إلى بدير بن فائز الحِمْيَري.

ويصل تسلسل نسبهم إلى بطن من حجر رعين السَّبئِي، واسم حجر رعين هو: حريم بن جعفي بن سعد العشيرة.

ثانيًا: نشأته، وحياته العلمية:

وُلد المقرئ محمد بن أبي بكر بدير في مدينة زبيد، ونشأ بها نشأة علمية، فتلقى أصول العلوم ومبادئها، ثم قرأ القراءات السبع على المقرئ عفيف الدين عبد الله بن محمد الناشري تلميذ ابن الجزري، كما أخذ فنون العلم على يد كبار العلماء بزبيد؛ في الفقه، والأصول، والنحو، والفروع، وغيرها من العلوم، وأجاز له العلماء بالتدريس، والإقراء، والإفتاء، حتى صار مقرئ زبيد[(٢)].

---

(١) ينظر: الفضل المزيد، ص٢٦٨، النور السافر، ص٤٥، تاريخ الشحر، ص٦٠.

(٢) ينظر: الفضل المزيد، ص٢٦٨، النور السافر، ص٤٥، تاريخ الشحر، ص٦٠.

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

قال فيه ابن الديبع الشيباني في الفضل المزيد:

«الفقيه، المقرئ، الصالح، المعمَّر... وكانت إليه النهاية في علم القراءات السبع رحمه الله تعالى»[(١)].

ونقل ترجمته من الفضل المزيد كما هي العيدروس في النور السافر[(٢)].

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ الفقيه محمد بن أبي بكر بن بدير القراءات العشر على المقرئ أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن محمد الناشري، وهو عن شيخ القرّاء والمحدِّثين الإمام الحُجّة الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، وهو بأسانيده المعروفة. رحمهم الله جميعًا.

وقرأ المقرئ عفيف الدين عبد الله بن محمد الناشري القراءات السبع على المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري، وهو عن المقرئ رضي الدين أبي بكر بن نافع العمدي الحضرمي، وهو عن شيخ قراء اليمن عليّ ابن أبي بكر بن شداد بأسانيده، وقد سبق بيان طرق وأسانيد المقرئ ابن شداد عند ترجمته[(٣)].

---

(١) ينظر: الفضل المزيد، ص٢٦٨.

(٢) ينظر: النور السافر، ص٤٥.

(٣) ينظر: أسانيد القراءات السبع، محمد بن مطهر النحوي، مخطوط (١ - ٣).

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

أخذَ المقرئ محمد بن أبي بكر بدير القراءات السبع، ثم القراءات العشر على المقرئ أبي محمد عبد الله بن محمد الناشري. ومن تلاميذه في القراءات:

١. المقرئ محمد بن أحمد جمال الدين المعروف بمفضل الملحاني.

٢. المقرئ محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد مبارز الجمال، أبو النجا، الملقَّب بالطيب.

٣. حمزة بن عبد الله بن محمد الناشري.

سادسًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ محمد بن أبي بكر بدير إلى جوار ربه في ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من رجب سنة سبع وتسعمائة، عن تسعين سنة ممتّعًا بسمعه وبصره وعقله[١].

(١) ينظر: الفضل المزيد، ص٢٦٨، النور السافر، ص٤٥.

المطلب الثاني: المقرئ محمد بن أحمد المِلْحَاني (ت: ٩١٩هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن حسن، أبو عبد الله المِلْحَاني، المعروف بـ(مُفَضَّل) الأشعري، الزبيدي، الشافعي[١].

والمِلْحَاني: -بكسر الميم، وسكون اللام- نسبةً إلى جبل (مِلْحَان)، ويُطلق حاليًا على مديرية (مِلْحَان) في مدينة المحويت[٢]. وسُمّي (مِلْحَان) نسبةً إلى رجل من حِمْيَر يُسمَّى مِلْحَان بن عوف بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة، وينتهي نسبه إلى حِمْيَر الأصغر[٣].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلِد المقرئ جمال الدين المِلْحَاني في حدود (٨٧٠هـ)، ونشأ بمدينة زبيد، وترعرع بها، وأخذ عن علمائها ومقرئيها ونُحاتها، واشتهر بعِلْم الإقراء والنحو، فأُطلق عليه المقرئ النحوي، وشارك في سائر العلوم، حتى أصبح مقرئ اليمن في عصره على الإطلاق، ورُحِلَ إليه من الآفاق، ودارَت عليه أسانيد اليمن في القرآن الكريم والقراءات، وكان يحفظ الشاطبية، والطيبة، والعقيلة، وغيرها، واشتغل بالتدريس والإقراء إلى وفاته[٤].

---

(١) ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٢، مصادر الفكر، ص٢٥.

(٢) ينظر: السلوك (٢/ ٣٢٦)، معجم البلدان (٥/ ١٩٠).

(٣) ينظر: معجم البلدان (٥/ ١٩٠).

(٤) ينظر: النور اللائح، ص٢٨٨- ٢٨٩.

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجَم له العلّامة صالح النمازي (ت: ٩٦٥هـ) في النور اللائح، ووصفه بقوله: «الفقيه، الصالح، العلّامة، المقرئ، البحر، النحوي، البياني، اللغوي... كان إمامًا في القراءات العشر وغيرها من الشَّواذ، لا نظير له في عصره بقُطْرِه، عارفًا بالنحو، واللغة، والتصريف، والمعاني، والبيان، والعروض، والقوافي، وله مشاركة جيدة في التفسير، والحديث، والفقه، وكان ذكيًّا، حسن التلقين، يؤنس الطالب بنفسه وعلمه»[(١)].

ووصفه تلميذه عبد الملك بن النقيب بقوله: «كان إمامًا فاضلًا عالمًا ورعًا ذكيًّا، يحفظ لسماع واحد، حسن التدريس، قلَّ مَن قرأ عليه إلا وانتفع في جملة من العلوم الدينية، سيّما علم النحو والقراءات والتصريف»[(٢)].

وقال فيه المقرئ عبد الوهاب الناشري (ت: بعد ٩٧٥هـ): «الإمام، العالم، العلّامة، المقرئ، النحوي، جمال الدين محمد بن أحمد مفضل»[(٣)].

وقال فيه العلّامة يحيى بن عمر الأهدل: «الشيخ الإمام محمد بن أحمد مفضل»[(٤)].

---

(١) النور اللائح، ص٢٨٧.

(٢) زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٢.

(٣) إجازة المقرئ أبي بكر بن عبد الوهاب الناشري للسمهري، مخطوط (١/ ظ).

(٤) البدر الأكمل، ص٦٢.

وقال عنه المؤرخ الحضرمي (ت: ١٤١٤هـ): «الشيخ، الإمام، العلّامة، الهمام، الصالح، الفاضل، العابد، الزاهد، التلّاء، شيخ بمدينة زبيد المحروسة بالله، محمد بن أحمد بن حسن مفضل المِلْحَاني، مقرئ اليمن على الإطلاق»[(١)].

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ محمد بن أحمد مفضل المِلْحَاني القراءات العشر على المقرئ جمال الدين محمد بن أبي بكر بن بدير، وهو عن المقرئ عبد الله بن محمد الناشري، وهو عن إمام القرّاء والمقرئين شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري. وهو بأسانيده المعروفة[(٢)].

وقرأ المقرئ محمد بن أحمد مفضل المِلْحَاني القراءات السبع على المقرئ جمال الدين محمد بن أبي بكر بن بدير، وهو عن المقرئ عبد الله بن محمد الناشري، وهو عن المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري، وهو عن المقرئ رضي الدين أبي بكر بن نافع العمدي الحضرمي، وهو عن شيخ قراء اليمن عليّ بن أبي بكر بن شداد بأسانيده، وقد سبق بيان طرق وأسانيد المقرئ ابن شداد عند ترجمته[(٣)].

---

(١) زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٢.

(٢) ينظر: أسانيد في القراءات، حسين بن زيد جحاف، مخطوط (١ – ٥).

(٣) ينظر: أسانيد القراءات السبع، محمد بن مطهر النحوي، مخطوط (١ – ٣).

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

تلقى المقرئ جمال الدين المِلْحَاني القراءات وفنون العلم على كبار علماء القراءات في عصره، وكان من أجَلِّهم: المقرئ الفقيه جمال الدين محمد ابن أبي بكر بن عليّ بن بدير[(١)].

وأخذ عنه وانتفع به جمعٌ عظيم من علماء الأمصار، وقصَدَه الطلبة من الأقطار، ممن وقفنا عليهم[(٢)]:

١. ولده المقرئ الفقيه عبد اللطيف بن محمد الملحاني.

٢. المقرئ أحمد بن يحيى الشاوري.

٣. الفقيه محمد بن أبي الخير الأحمر الأنصاري.

٤. المقرئ، عبد الملك بن عبد الوهاب النقيب المقدادي.

٥. العلّامة صالح بن صديق النمازي.

٦. العلّامة محمد الطاهر بن المخلص الزبيدي.

٧. المقرئ عليّ بن يحيى الأكوع.

٨. الفقيه عبد الرحمن بن زياد.

٩. الفقيه أحمد الخزرجي الحافظ.

١٠. المقرئ الشرف الجبجبي.

---

(١) ينظر ترجمته في: الفضل المزيد، ص٢٦٨، النور السافر، ص٤٥.

(٢) ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٢، الإمام مفضل الملحاني وجهوده في القراءات، ص٢٠٤.

سادسًا: مؤلّفاته، وآثاره العلمية:

تركَ لنا المقرئ جمال الدين الملحاني ثروة كبيرة في علم القراءات، منها ما حُقّق، ومنها ما لا يزال مخطوطًا، فمِن مؤلّفاته التي وقَفْنا عليها[١].

قال تلميذه صالح النمازي: «وصنف في القراءات وعلومها التصانيف الفائقة»[٢].

١. العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد:

هذا الكتاب من أشهر كتب المُؤَلِّف، فرغ مِن جَمْعِه سنة (٩٠٦هـ)، **وقال في مقدمته**: «وأنا أستخير اللهَ تعالى في جمعِ كتابٍ في تحقيق قراءة قالون عن نافع؛ لأني رأيتُ معظم أهل بلدنا على ذلك، ولكنهم قد يعدلون عن الصواب في مواضع...، وقد سألني ذلك بعض الإخوان فدافعته برهة من الزمن حتى يسّر الله تعالى بفضله وكرمه، وسَمَّيته: (العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد)».

وقد حُقِّقَ الكتاب في رسالتي ماجستير للباحثَيْن: طارق سعيد السهلي، وعبد الله عطاء الله الحسيني، في الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة، سنة (١٤٣٣هـ). وأيضًا حَقَّقه الأخ د. محمد بن منصَّر اليافعي على أربع نسخ خطية، يَسَّرَ اللهُ طباعته.

---

(١) ينظر: الإمام مفضل الملحاني وجهوده في القراءات، ص٢٠٥.

(٢) النور اللائح، ص٢٨٨.

٢. المطالب السنية في شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية:

هذا الكتاب عبارة عن شرح على متن (الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية) للإمام ابن الجزري، ثم اختصره لتلاميذه، وهو من كتبه المفقودة، ذكره عبد الرحمن الحضرمي في كتابه (زبيد؛ مساجدها ومدارسها العلمية)[١].

٣. المناهل الروية والمراشيف الهنية شرح الدرة المرضية في القراءات الثلاث المرضية:

فرغ المؤلِّف من تأليفه سنة (٩١٩هـ)، قال المؤرخ عبد الرحمن الحضرمي: «إنَّ هذا الكتاب مختصر من كتابه السابق (المطالب السنية في شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية)»[٢].

قال في مقدّمته: «فقد سألني بعض الإخوان من الطالبين أنْ أعلّق شرحًا لطيفًا على قصيدة الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري، المسمّاة: الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية، فأجبته إلى ما طلب، مستمدًا من الله العون والتيسير والهداية، ومستعيذًا به من الزيغ والضلالة والغواية، إنه جواد كريم لطيف بالعباد».

وقد حُقّق الكتاب في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة (١٤٣٥هـ)، في ثلاث رسائل ماجستير؛ الأُولى للباحث: حسام الدين عبد الله أحمد. والثانية

(١) ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٣.

(٢) ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٣.

للباحث: محمد مايغا. والثالثة للباحث: سَيْكُو سِيَاكَا سِدبي. ولم يُطبع، ثم حقّقه د. محمد منصر اليافعي، وطُبع بمؤسّسة الرسالة، بيروت، سنة (٢٠١٩م).

٤. التحبير في مسائل التكبير:

ذكره المؤلِّف في كتابه (العقد الفريد) بقوله: «وقد أشبعت الكلام في مسائل التكبير في كتابي (التحبير)، والله الموفِّق»[(١)]. ومنه نسخة خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، في مجموع برقم (١٠١٢)، من (٤٩-٥٣)[(٢)].

٥. القول الحازم في الوقف اللازم:

هي رسالة قصيرة، جمع فيها مؤلّفها عِلَل الوقوف اللازمة، نقلًا عن كتاب (وقوف المدلل) لابن طيفور السجاوندي (ت: نحو ٥٦٠هـ). قال في كتابه (العقد الفريد) بعد نقله كلام ابن طيفور السجاوندي في الوقوف اللازمة:

«وقد أُضيف إلى هذه غيرها وليست كلّها تامة، بل منها التام والكافي والحسن والقبيح، وليس هذا موضع البسط كذلك، فإنَّ هذا مبنيّ على الاختصار والإيجاز، وفي هذا الإيماء كفاية إن شاء الله تعالى، وقد جمعتُ عِلَلها في وريقات نقلًا عن السجاوندي -رحمه الله تعالى-، وبالله التوفيق»[(٣)].

---

(١) ينظر: العقد الفريد والدر النضيد، مخطوط (٣٧/ ظ).

(٢) ينظر: مصادر الفكر، ص٢٥.

(٣) ينظر: العقد الفريد، (مخطوط)، باب الوقوف، بعد فصل الوقف على بَلَى.

وقال في أول رسالته هذه: «الوقوفات اللوازم في كتاب الله تعالى على مذهب الإمام شمس العارفين محمد بن طيفور السجاوندي رحمه الله تعالى، وهي ثمانون وقفًا...».

من هذه الرسالة عدّة نسخ خطية؛ منها نسخة خطية في مكتبة الأحقاف بحضرموت برقم (٢٧٩٧)، مجموعة حسين بن سهل، ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٠٢)، وأخرى برقم (٩٣)، ونسخة في مكتبة يوسف آغا بمدينة قونية في تركيا برقم (٧١٧٥/ ٢).

٦. اللآلئ الدُّرِّيَّة:

هذا الكتاب مفقود، وهو في الرسم العثماني، وقد أشار إليه المؤلِّف في كتابه (العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد)، بقوله: «سورة الحج: قرأ قالون: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾ [١٥]، ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ﴾ [٢٩] بإسكان اللام وصلًا، ويكسر في الابتداء إجماعًا. ﴿وَلُؤۡلُؤٗا﴾ [٢٣]، وفي فاطر [٣٤] بالنصب، والألِف هنا ثابتة رسمًا إجماعًا، وفي فاطر على الصحيح، وكذا حرف ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [١٩]، وقد حقّقنا ذلك في (اللآلئ الدُّرِّيَّة)»[(١)].

(١) ينظر: العقد الفريد والدر النضيد، مخطوط (٣٠/ و).

٧. الكنز الجامع في التجويد:

هذا الكتاب مفقود، وأشار إليه المؤلِّف في كتابه (العقد الفريد والدر النضيد)، حيث قال: «وقد ذكرتُ مخارج الحروف، والمشهور من الصفات، وجملة من قواعد التجويد، في خلال أبواب هذا الكتاب والسور، وبذلتُ في ذلك وسعي، ومَن أراد زيادة فعليه بكتابي الكنز الجامع فإنه للّوازم جامع، والله الموفِّق والمعين»[(١)]. وذكر الكتاب الحضرمي في كتابه (زبيد؛ مساجدها ومدارسها العلمية)[(٢)].

٨. تحقيق مسألة (ها أنتم):

هذا المصنَّف ذكره المؤلِّف في كتابه (العقد الفريد)، في فرش سورة آل عمران، بقوله: «﴿هَا أَنْتُمْ﴾ حيث وقع، بإثبات ألِف بعد الهاء، وتسهيل الهمزة مع المد والقصر، واعلَمْ إنْ قدّرناها في ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ للتنبيه، ومددنا المنفصل، جاز لنا فيه وجهان؛ لتغيّر الهمزة بالتسهيل، وإن قصرناه لم يجز في المغيّر إلّا القصر، ولا يجوز مدّ ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ وقصر ﴿هَؤُلاءِ﴾؛ إِذْ لم يقل به أحد من المعتبرين. وقال بعض المقرئين: إذا جعلنا الهاء مبدلة من همزة احتمل أن يكون المد من قبيل المتصل، وأن يكون من قبيل المنفصل. **أقول**: فعلى هذا لا

(١) ينظر: العقد الفريد والدر النضيد، مخطوط (٣٧/ و).

(٢) ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٣.

يمنع مده مع قصر ﴿هَؤُلاءِ﴾ على الاحتمال الأول؛ لأنَّ الصحيح ما قدمته من الامتناع؛ لأنَّهما منفصلان، وقد تغيّرت الهمزة في الأول، فلا يجوز المد فيه مع تغيّر همزته وقصر ما بعده مع عدم التغيير، لأنَّ فيه تقويةً للضعيف، وتضعيفًا للقوي، وقد أجمعوا على عدم جواز قصر أحد المنفصلين دون الآخر مع تحقيق همزه، وعَدُّوه من التركيب، والقول بأنَّ المد متصلٌ أو منفصلٌ مع جَعْلِنَا الهاء مبدلة من همزة؛ خلاف ما عليه الجمهور؛ إذِ الصحيح عندهم عدم الزيادة على الألِف؛ لأنَّ المقصود بها الإقحام كما في ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ ونحوه، وقد أفردت لهذه المسألة تصنيفًا حسنًا جامعًا، فبادِر إليه تَقْضِ الوَطر، والله الموفق»[(١)].

٩. البدر المضيء:

هذا الكتاب مفقود، وأشار إليه المؤلف في كتابه (المناهل الروية) في سورة المرسلات بقوله: «قرأ يعقوب ﴿أُقِّتَتْ﴾ بهمزة مضمومة، وعليه ثمانية، وقرأه أبو جعفر منفردًا بالواو مكان الهمزة، وتخفيف القاف، وفيه ثلاث قراءات، ويَقرأ أبو عمرو بالواو والتشديد، وزاد في الطيبة لابن جمَّاز كالجماعة، وقد ذُكِرَ الخلاف فيها وفي التخفيف، ومقتضى التفريع أربعة أوجه له، ولم يجز له في شرحها سوى الوجهين المذكورين، قال: ويمتنع التركيب بعد ذكره الوجهين له، وهكذا ما يقتضيه النشر، وقد بيّنا ذلك في البدر المضيء، والعُدَّة والبصرة...»[(٢)].

(١) ينظر: العقد الفريد والدر النضيد، مخطوط (٢٤ ظ).
(٢) المناهل الروية، مخطوط، أول سورة المرسلات.

وذكر الكتاب الحضرمي في كتابه (زبيد؛ مساجدها ومدارسها العلمية)[١].

١٠. العدة والبصرة في زيادات الطيبة على الدرة:

هذا الكتاب مفقود، وذكره المؤلِّف في كتابه (المناهل الروية) كما في قوله السابق: «...وقد بينّا ذلك في البدر المضيء، والعُدَّة والبصرة...»[٢]. وذكر الكتاب باسمه كاملًا المؤرخ الحضرمي في كتابه (زبيد؛ مساجدها ومدارسها العلمية)[٣].

١١. القانون في تحقيق رواية الدوري وقالون:

جعله في الروايتين المشهورتين في اليمن في عصره، رواية الدوري عن أبي عمرو، ورواية قالون عن نافع. وهو مفقود، وذكره الحضرمي في كتابه (زبيد؛ مساجدها ومدارسها العلمية)[٤].

١٢. المقاصد والمطالب:

الكتاب مفقود، وذكره المؤلِّف في كتابه (المناهل الروية) بقوله: «...وقرأ رويس منفردًا بضمِّ الهاء أيضًا إن زالت الياء بجزم، نحو: ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ﴾، أو بناء

(١) ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٣.
(٢) ينظر: المناهل الروية، مخطوط، أول سورة المرسلات.
(٣) ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٣.
(٤) ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٣.

نحو: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ﴾، إلَّا قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ﴾ بالأنفال، فلا خلاف في كسرها عنه جمعًا بين اللغتين، واتّباعًا للأثر، وقال الناظم: لأنَّ اللام فيها مشدّدة مكسورة، فهي بمنزلة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلى ضمة ثقيل جدًّا بخلاف أخواته. انتهى. وهو تعليل حسن، وقد علَّلنا بخلاف ذلك في المقاصد والمطالب»[(١)].

١٣. الوقف على المواضع الموهمة في القرآن الكريم:

هذا المؤلَّف مفقود، وذكره المؤلِّف في كتابه (العقد الفريد)، حيث قال: «إذا قصد القارئ الوقف على نحو ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ﴾ [ص: ٦٥]، ﴿إِنِّي كَفَرۡتُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، من غير ضرورة، فإن أراد بذلك إحالة المعنى وتغييره، أو إيهام السامع حَرُمَ، أو اعتقد ذلك كان كفرًا والعياذ بالله، وأمّا إذا لم يحصل منه قصد بأن انقطع نفسَه عليه إذًا لم يحرم، لكن يجب عليه إن وقف ذاهلًا عن المعنى المتوهّم الرجوع إلى ما قبله، ووصل الكلام بعضه ببعض، وينبغي أن يجتنب ذلك مطلقًا، خصوصًا المواضع الموهمة، وقد وضحنا ذلك في تأليف مفرد»[(٢)].

(١) ينظر: المناهل الروية، مخطوط.

(٢) ينظر: العقد الفريد والدر النضيد، مخطوط (٣٨/ ظ).

١٤. نظم في رسم وضبط كلمة (عَنِتُّمْ):

للمقرئ الملحاني جواب نظم طويل في رسم وضبط كلمة ﴿عَنِتُّمْ﴾ أَنَّه يرسم بتاء مشدّدة في ثلاث سور: آل عمران، والتوبة، والحجرات، ومن ذلك:

عَنِتُّمْ روينـاه بتـاء مشـدّدة ... كذا رسمه يا صاح فاعلمه واعقلا
وذاك ثـلاث في القُـرَانِ تفرَّقـت ... لـدى آل عمـران وفي التوبـة الفـلا
وفي الحجرات احفظه واعتمد الذي ... لـدى آل عمـران فَزَيِّفْـه وَاخْطـلا

والنظم مفقود، وذكره الحضرمي في كتابه (زبيد؛ مساجدها ومدارسها العلمية)[١].

١٥. تعليق المصباح:

الكتاب مفقود، وقد نقل الحضرمي من نصّ المؤلّف فيه قوله: «ينبغي أن يكون حكم العاكف على كتب القرآن حكم الصَّبي المتعلِّم في المصحف؛ لأجل المشقة بتكرار الوصف، لا سيما إذا كان كثير الحدث على التقارب». ونقل عن الأزدي عن ماء الورد الجواز. انتهى. ولكن بعضهم نقل عن الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام أنه ليس للعاكف على نسخ القرآن أن ينسخ إلا متطهرًا، وأنَّ عليه المداومة على الطهارة. ا.هـ. وهو الحق، وما أظنهم يسمحون بالأول على أنهم صَرَّحوا بمنع الصبي من المس لغير المتعلِّم، وشتان بين التعلّم والنسخ»[٢].

(١) ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٣.
(٢) ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٣.

١٦. حاشية على تفسير البيضاوي:

منها نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي، برقم (٢ [٣٣/ ٣١])، في (١٥٦) ورقة، وهي من آخر سورة الممتحنة إلى أوائل سورة الجن[(١)].

ثامنًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ جمال الدين المِلْحَاني إلى جوار ربه يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر شعبان سنة (٩٣٨هـ)، ودفن بمقبرة باب سهام بمدينة إب، وحضر جنازته جمع كبير[(٢)].

ورثاه تلميذه عبد الملك بن النقيب بقوله[(٣)]:

لم لا تسح دموعًا تخجل السحبا ... والهمُّ أضرم في أحشائنا لهبا
لا درَّ درُّ دموع لم تسح دمًا ... على الخدود فتحكي الوبل منسكبا
لفيض بحر علوم الدين مَنْ ... رضيت به المعالي ملاذًا واشتهته أبا
هو الجمال عماد الدين عمدتنا ... من كان في العلم يجلو الشك والريبا
سهل الزمان خليل النحو نافعنا ... فيما تشابه في القرآن أو غربا
وكان عاصمنا مهما رأى خطأ ... وكان يوضح في الأشياء ما صعبا

(١) ينظر: فهرس مكتبة الحرم المكي، برقم (٥٩٠).
(٢) ينظر: النور اللائح، ص٢٨٨، زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٢.
(٣) ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٣٢٣.

بحـــر ولكنـــه عـــذب مـــوارده بـــدر ولكنـــه مـــن فضـــله اقتربـــا
كـم مـن كتـاب بـديع الوضـع صـنَّفَه يجلـو بـه عـن محيَّـا العلـم مـا احتجبـا

المطلب الثالث: المقرئ عبد الباقي بن عبد الله العدني (ت: ١٠٢٧هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ عبد الباقي بن عبد الله، العَقَامِي، عفيف الدين، العدني أصلًا، الزبيدي مسكنًا، اليمني[(١)].

العَقَامِي: بفتح العين المهملة ثُمَّ القاف، نسبة لبني أبي عَقَامَة. قال الجعدي: «وفضائل بني أبي عَقَامَة مشهورة، وهم الذين نصر الله بهم مذهب الإمام الشافعي في تهامة، وقُدَمَاؤهُم جهروا ببسم الله الرحمن الرحيم في الجمعة والجماعات، ونسبهم في تغلب[(٢)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلد العلّامة المقرئ عبد الباقي العدني سنة (٩٦٠هـ)، ونشأ على طلب العلم، فأخذ فنون العلم عن علماء عصره، كما أخذ القراءات عن كبار القرّاء في عصره في مدينة زبيد، منهم المقرئ محمد الطاهر بن عليّ المخلص الزبيدي[(٣)].

وبرز العلّامة المقرئ عبد الباقي العدني في علم القراءات، وصار فيه وحيد عصره، وعديم النظير في زمانه[(٤)].

---

(١) ينظر: نفحة المندل (١/ ٤٧٣)، فوائد الارتحال (٤/ ٤٨٧)، نزهة رياض الإجازة، ص١٩٦- ١٩٧.

(٢) طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤١.

(٣) ينظر: تهذيب الزبد، ص٢٥٢.

(٤) ينظر: فوائد الارتحال (٤/ ٤٨٧)، نزهة رياض الإجازة، ص١٩٦- ١٩٧.

وسافر للحج في سنة (١٠٠٢هـ)، فقرأ في مكة المكرمة على العلّامة المقرئ جمال الدين محمد بن عبد الحق السنباطي، وأجازه بالقراءات العشر[(١)].

وتَصَدَّرَ العلّامة المقرئ عبد الباقي العدني للإقراء في زبيد، فقصَده الطلبة من كلّ مكان، وإليه لا يزال يشتهر مسجد أبي الضياء الذي كان يدرس فيه القراءات، وهو المسجد المسمّى بالعدني[(٢)]. كما أقرأ المقرئ عبد الباقي العدني أيضًا في قرية (المراوعة) في (تهامة)، وممن أخذ عليه القراءات هناك العلّامة الطاهر بن محمد ابن عمر الأهدل[(٣)].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ذكره العلّامة المؤرّخ أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل في أثناء ترجمته لنفسه في كتابه نفحة المندل، وكان مما قاله:

«وأخذتُ على شيخنا العلّامة الإمام في فنّه عفيف الدين عبد الباقي بن عبد الله العدني نسبًا، المقرئ في التجويد والقراءات، فقرأتُ عليه شرح المقدمة الجزرية للشيخ زكريا، ثُمَّ شرحها لابن الناظم، ثُمَّ (الدر المكنون في قراءة

(١) البدر الأكمل، ص٦٣- ٦٤، تاريخ أعلام آل الأكوع (١/ ١٢٩)، زبيد مساجدها ومدارسها، ص٢٩٨.

(٢) ينظر: جامعة الأشاعر زبيد، ص١٠٣. ومسجد العدني: (المشهور بمسجد أبي الضياء يقع غرب الخان المجاهدي المعروف بإدارة الأوقاف بحارة الجزء). ينظر: زبيد مساجدها ومدارسها، ص٨٥.

(٣) ينظر ترجمته في: نفحة المندل (٢/ ٥٤).

الدوري وحفص وقالون) لعثمان الناشري -قلتُ: والصواب للرضي أبي بكر ابن عبد الوهاب الناشري- وعرضت عليه جميع القرآن العظيم لهؤلاء الثلاثة، وأتممته في أواخر شعبان من سنة (١٠١٨هـ)، وبعد ذلك أخذتُ عليه من أوّل الكتاب العزيز إلى ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ جميعًا للسبعة على سبيل التبرك، وكنت قبل هذا عرضت عليه المقدمة الجزرية على حدتها نظرًا، ثُمَّ قصيدة الإمام الشاطبي المسماة بـ(حرز الأماني في السبع)، ثُمَّ قصيدته المسمّاة بـ(عقيلة أتراب القصائد) في الرسم كذلك، وقرأتُ عليه قطعة من كتاب المكرّر في السبع، ونبذة من إنشاد الشريد، وغير ذلك مما لا أذكره الآن. وأمَّا مسموعاتي عليه بقراءة مَن يقرأ لديه في الفنّ الجليل فكثيرة، ثُمَّ شرعت عليه في قراءة (تحبير التيسير) للإمام ابن الجزري صاحب (الطيبة، والنشر)، وغيرهما، وناظم المقدمة السابق ذكرها في التجويد، ولعلَّ الله يمنُّ علَيَّ بإتمامه، وقد كتب لي إجازة بخطّه المبارك بالرواية عنه في كلّ ما يجوز له وعنه من المرويات، وهو إلى الآن باقٍ يفيد الطالبين، وسَّع اللهُ دائرة مدته، ونفعنا به وبعلومه. آمين»[(١)].

ثُمَّ قال -الأهدل-: «ولي قصيدة لامية -أعني على (لا) في بحر الطويل- ضمّنتها مقدمة الإمام الجزري في التجويد، وسميتها بـ(كافي المزيد)، عرضتُها على شيخي العدني المقرئ، فاستجادها، ومنها قصيدة أخرى لامية أيضًا، على

(١) ينظر ترجمته في: نفحة المندل (١/ ٣٧٣- ٣٧٤).

نحو الأُولى، سميتها: (درَّ النّظام في وقف حمزة وهشام)، نظمتها بإشارة شيخنا المذكور»[١].

وقال أثناء ترجمة الطاهر بن محمد الأهدل: «وأخذ في القراءات السبع على شيخنا أوحد عصره في هذا الفنّ عبد الباقي بن عبد الله العدني، وقد أقام عندهم بالمراوعة مرتين؛ لأجل قراءته عليه، وذلك من جملة سعادته، وإلا فشيخنا المذكور قلَّ أن يخرج من بلده زبيد إلى مكان»[٢].

وقال السخاوي في ترجمة الطاهر: «ودخل السيد محمد بن الطاهر إلى زبيد في سنة (١٠٢١هـ) للقراءة، فقرأ على شيخ القراء عبد الباقي بن عبد الله العدني للشيخين -حمزة والكسائي- ثُمَّ لحفص عن عاصم»[٣].

وجاء وصفه في إجازة المقرئ عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي للمقرئ الحسين بن زيد جحاف بالقراءات العشر:

«قرأتُ القرآن العظيم إفرادًا وجمعًا عدّة ختمات على سيدنا، ومولانا... عفيف الدين عبد الله بن عبد الباقي العدني... قال قرأتُ بها على شيخي ووالدي المقرئ الحافظ، شيخ الإقراء، وتاج القرّاء، وحيد عصره، وفريد دهره، عمدة

(١) ينظر: نفحة المندل (١/ ٤٩٢).
(٢) ينظر: نفحة المندل (٢/ ٥٤).
(٣) ينظر: خلاصة الأثر (٣/ ٤٧٨).

القرّاء المحققين، عفيف الدين عبد الباقي بن عبد الله العدني، قدّس اللهُ روحه، ونوَّر ضريحه، قرأتُ عليه بمدينة زبيد حرسها الله تعالى، وسائر بلاد الإسلام بالإيمان»[(١)].

وفي صفحة عنوان كتابه (بغية القارئ المجيد) كتب فيها: «كتاب بغية القارئ المجيد من طلاب القرآن المجيد في الأوقاف الجيدة وما أُضيف إليها من فرع مزيد، تلخيص شيخنا الإمام، العالم، العلّامة، الفاضل، الكامل، الحافظ، اللافظ، المقرئ بالديار اليمنية، عفيف الدين عبد الباقي بن عبد الله العدني، رحمه الله تعالى، ورضي عنه وأرضاه، وجعل الجنة خُلده ومأواه، وأعاد علينا من بركات علومه. آمين، يا رب العالمين. وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا».

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ عبد الباقي بن عبد الله العدني القراءات العشر على المقرئ الطاهر بن عليّ المخلص الزبيدي، وهو عن المقرئ شهاب الدين أحمد بن يحيى الشاوري، وهو عن المقرئ جمال الدين محمد بن أحمد مفضل الملحاني، وهو عن المقرئ محمد بن أبي بكر بن بدير، وهو عن المقرئ

(١) أسانيد القراءات للحسين بن زيد جحاف (٢/ ظ).

عبد الله بن محمد الناشري، وهو عن شيخ الشيوخ المقرئ محمد بن محمد بن محمد الجزري، وهو بأسانيده المعروفة والمشتهرة إلى القراء العشرة[(١)].

وقد ذكر العلّامة اللغوي المحدِّث محمد مرتضى الزبيدي سنده في القراءات الموصل إلى المقرئ العدني، إلى المقرئ ابن الجزري، في منظومته ألفية السند، فقال[(٢)]:

ومـــنهم المقـــرئ إســـماعيلُ ... نجـل محمَّـد الرِّضَـى الأصـيلُ
تِـــربُ التُّقَـــى فـــاز بالامتيـــازِ ... يُعـــرَفُ في نســـبته بالبـــازي
شـيَّد مـن رَبـع العُـلا مشـاعرةْ ... وهُـو إمـام مسـجد الأشـاعرةْ
تـــلا علـــى الأعيـــان والشـــيوخِ ... بغايـــة الإتقـــانِ والرُّســـوخِ
كَشَـيْخِهِ الفاضـلِ ذِي التَّمْكِـينِ ... شَـيْخ القِـرَاءَاتِ عَـلَا الـدِّيْنِ
ذَا عَـنْ أَخِيْـهِ الْكَوْكَـبِ الْوَهَّـاجِ ... عَبْـدِ الْإِلَـهِ المسْـنِدِ المِزْجَـاجِيْ
عَـنْ عَابِـدِ الْإِلَـهِ ذَاكَ الْعَـدَنِيْ ... عَـنْ شَـيْخِهِ المخْلِصِ ذَاكَ الْيَمَنِيْ
مُحَمَّـدٍ نَجْـلِ عَلِـيِّ الطَّـاهِرِ ... عَـنِ الْإِمَـامِ أَحْمَـد بْـنِ الشَّـاوِرِيْ
عَـنْ شَـيْخِهِ المفَضَّـلِ الملْحَـانِيْ ... عَـنْ شَـيْخِهِ مُحَمَّـدِ الْيَمَـانِيْ
نَجْـلِ أَبِـيْ بَكْـرِ الْإِمَـامِ ذَا عَـنِ ... مُحَمَّـد بْـنِ النَّاشِـرِي الْيَمَنِـيْ

(١) ينظر: البدر الأكمل، ص٦٢- ٦٣، إتحاف الأكابر، ص١٩٠- ١٩١، تاريخ أعلام آل الأكوع (١/ ١٢٩)، زبيد مساجدها ومدارسها، ص٢٩٧.

(٢) ينظر: ألفية السند، ص٧٦- ٧٧.

عَـنْ شَـيْخِهِ مُحَمَّـد بْـنِ الجَـزَرِيْ بِسَـــنَدٍ بَـــيْنَ الـــوَرَى مُشْـــتَهِرِ

قال العلّامة المقرئ عبد الباقي العدني:

«وقرأت على الشيخ العلّامة المقرئ جمال الدين محمد بن عبد الحق السنباطي من أوّل القرآن إلى قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ختام خمس آيات على عدد الكوفيين، وقد اجتمعتُ به بمكة في آخر عام اثنين بعد الألْف، وطلبتُ منه الإجازة فأجازني وكتب لي بخطّه المبارك، وهو عندي في كراسة ولله الحمد. وقال: إنَّه قرأ القراءات العشر جمعًا وإفرادًا على عدّة من المشايخ، أجَلّهم الشيخ العارف بالله تعالى أبو البقاء عبد الواحد الصندلي، وهو قرأ على عبد الحق السنباطي، أي سابق الذِّكْر آنفًا، وقرأ السنباطي على الشيخ العلّامة أحمد بن أسد الأسيوطي القارئ، على شيخ القرّاء والمحدّثين محمد ابن محمد بن محمد الجزري الدمشقي...»[(١)].

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

قرأ المقرئ عبد الباقي العدني القراءات السبع، ثم القراءات العشر، على كبار القرّاء في عصره، ومنهم[(٢)]:

١. المقرئ أحمد بن يحيى الشاوري.

---

(١) البدر الأكمل، ص٦٣- ٦٤. وينظر: تاريخ أعلام آل الأكوع (١/ ١٢٩)، زبيد مساجدها ومدارسها، ص٢٩٨.

(٢) أسانيد القراءات للحسين بن زيد جحاف (٢/ ظ)، البدر الأكمل، ص٦٢- ٦٣.

٢. المقرئ عليّ بن يحيى الأكوع.

٣. المقرئ محمد الطاهر بن عليّ المخلص الزبيدي.

٤. المقرئ جمال الدين محمد بن عبد الحق السنباطي.

٥. المقرئ شرف الدين الصديق الجبجبي.

وأخذ عن المقرئ عبد الباقي العدني، وانتفع به جمعٌ عظيم من القرّاء والعلماء، وممن وقَفْنا عليهم:

١. محمد بن الظاهر بن أبي القسم بن أبي الغيث، قرأ عليه لحمزة والكسائي، ثم لحفص عن عاصم.

٢. العلّامة أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل.

٣. العلّامة جمال الدين محمد بن عبد الباقي المزجاجي.

٤. السيد الطاهر بن محمد بن عمر الأهدل.

٥. المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني، ولده.

٦. المقرئ العلّامة عليّ بن أبي بكر بن عمر الجمَّال.

٧. العلّامة أبو بكر بن عبد القادر بن عليّ مهير الهاملي.

٨. المقرئ عفيف الدين عبد الله الرداعي البصير.

٩. السيد محمد بن الطاهر بن أبي القاسم الأهدل.

١٠. أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل.

سادسًا: مؤلّفاته، وآثاره العلمية:

مما تركه لنا المقرئ عبد الباقي العدني من آثاره العلمية ما يأتي:

١. بُغية القارئ المُجيد من طلاب القرآن المَجيد في الأوقاف الجَيِّدة وما أُضيفَ إليها من فرع مَزيد:

وهذا الكتاب فرغ منه سنة (١٠٠٥هـ)، وهو عبارة عن تلخيص لكتاب (الجامع المفيد لطالب القرآن المجيد)، حيث قال المؤلِّف في مقدمته: «واجتهدتُ في تلخيصها من كتاب الجامع المفيد لطالب القرآن المجيد، تأليف الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن عمر بن الورد الهلالي المذحجي الشافعي القدوسي، رحمه الله تعالى».

وقد قام بتحقيق الكتاب الباحث: مختار الخضر عبد الله الرباش، في رسالة ماجستير بجامعة القاهرة، سنة (٢٠١٤م).

٢. منظومة لامية في أقسام المد:

وهي منظومة تتكون من (١٥) بيتًا، يوجد منها نسخة خطية في مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة، برقم [١١٧/ ٨٠ (٣)] في صفحة واحدة، **أوّلها:**

..... لأَقْسَـــامِ مَـــدِّهم ... قُـل ارْبَعَـةٌ مَـعْ عَشْـرَةٍ قَـد تَحَصَّـلَا
فَحَجْـزُكَ في ءَانْـتَ ءائِـنْ ءأُنْـزِلَا ... وَمَكِّـن بريئًـا والنَّبِيئِـينَ مَـعْ وِلَا

وفي آخرها:

وَصَـــلَّى ..... وسَـــلَّمْ دَائِمًـــا عَلَـى المصْـطَفَى المخْتَـارِ مَـا قَـرَأَ المـلا

٣. حواشٍ على نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة:

هذه الحواشي عبارة عن توضيحات وتعليقات واستدراكات كتبها المُؤَلِّف على هوامش كتاب (نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة) للإمام المقرئ عثمان بن عمر الناشري (ت: ٨٤٨هـ).

توجد من هذا الكتاب نسخة خطية نفيسة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، نُسِخَت سنة (١٠٦٣هـ)، في مجموع برقم (٩٣)، في (٦) ورقات.

٤. قواعد مختصرة في رواية الأصبهاني عن ورش عن نافع:

هي رسالة قصيرة بخطّ المُؤَلِّف ضمّت قواعد مختصرة في رواية ورش عن نافع من طريق الأصبهاني، قال المُؤَلِّف في مقدمتها: «...وبعد فهذه قواعد في رواية الأصبهاني عن ورش عن نافع رضي الله عنهم سألني كتابتَها بعضُ الإخوان وفقهم اللهُ لطاعته، وأجبته مستعينًا بالله تعالى، وذكرتُ ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق، فإذا كان عن الأزرق في كلمة أكثر من وجه ويوافقه الأصبهاني في شيء من ذلك ذكرتُ ذلك الوجه الذي يوافقه فيه لئلا يُتَوَهَّم أنّ الأصبهاني يوافق الأزرق في جميع أوجه تلك الكلمة كمدِّ آدم وآمن، وإذا كان في الكلمة وجه واحد يوافق فيه الأصبهاني الأزرق سكتُّ عنه لموافقته إياه في ذلك الوجه...».

هذه الرسالة تقع في آخر نسخة خطية نفيسة من كتاب (إيضاح الدرة المضيئة في قراءة الثلاثة الصحيحة المرضية) للإمام المقرئ عثمان بن عمر الناشري (ت: ٨٤٨هـ)، وهي أيضًا بخط المقرئ العدني، وهذه النسخة الخطية النفيسة تقع في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٥٤٩).

٥. حواشٍ على كتاب إيضاح الدرة المضيئة:

هذه الحواشي عبارة عن توضيحات وتعليقات كتبها المُؤَلِّف بخطّه على هوامش الكتاب الأصل وهو كتاب (إيضاح الدرة المضيئة في قراءة الثلاثة الصحيحة المرضية) للإمام المقرئ عثمان بن عمر الناشري (ت: ٨٤٨هـ)، وهو بخطّه أيضًا -أي بخطّ المقرئ العدني- فرغ منه في الخامس من شهر جمادى الآخرة سنة (١٠١٧هـ)، وفي آخر المخطوط نَصَّ المُؤَلِّف على إتمام المقابلة في تاريخ ٢٦ شعبان من نفس السنة (١٠١٧هـ)، وأنه كان معه في المقابلة ولده المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني (ت: ١٠٧٠هـ).

النسخة الخطّية لكتاب (إيضاح الدرة) التي دُوِّنت عليه هذه الحواشي تقع في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٥٤٩).

سابعًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل العلّامة المقرئ عبد الباقي العدني إلى جوار ربه في سنة سبع وعشرين وألف هجرية[(١)].

ورثاه تلميذه أديب الوقت وشاعره الفقيه أبو بكر بن عليّ مهير بقصيدة فريدة، استهلّها بقوله[(٢)]:

أنت الغريب هنا فاشتق إلى الوطن ... ما هذه الدار دار الأمن والسكن

ومنها ما ينبئ عن جلالة قدر المُرثَى بعد التخلص من التزهيد في الدنيا والتحذير من عواقبها إلى ذِكره بأسلوب لطيف بقوله[(٣)]:

مَضَى إلى الله لم تُعلقه عاصفةٌ ... منها بلوث ولا شيءٍ من الدرنِ

لم يشتغل بسوى القرآن يقرؤه ... دأبًا ويقرؤه في الفرض والسُّننِ

زَينُ المحاريب قد زانت عبادته ... فيها عباراته بالنطق واللسنِ

أَكْرِمْ بذي الصِّيت والصوت الرخيم وذي ... اللفظ القويم وذي الإعراب في اللحنِ

رأس المشايخ في الإقراء قاطبةً ... وجه الإمامة صدرُ الشام واليمنِ

علَّامة العصر مُقري العشر إنَّ له ... مؤلّفُ النشر في التحقيق والفطنِ

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر (١/ ٦٥، ٣/ ٤٧٨)، مصادر الفكر، ص٣٢.

(٢) ينظر: نفحة المندل (١/ ٤٧٤ - ٤٧٥).

(٣) ينظر: نفحة المندل (١/ ٤٧٤ - ٤٧٥).

المطلب الرابع: المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني (ت: ١٠٧٠هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الله العقامي، عفيف الدين، العدني أصلًا، الزبيدي مسكنًا، اليمني[(١)].

العَقَامِي: بفتح العين المهملة ثُمَّ القاف، نسبة لبني أبي عَقَامَة. قال الجعدي: «وفضائل بني أبي عَقَامَة مشهورة، وهم الذين نصر الله بهم مذهب الإمام الشافعي في تهامة، وقُدَمَاؤهُم جهروا ببسم الله الرحمن الرحيم في الجمعة والجماعات، ونسبهم في تغلب»[(٢)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلد العلّامة المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني سنة (١٠١٠هـ) تقديرًا، ونشأ في حِجر والده، وتلقّى مبادئ العلوم الشرعية، ثُمَّ أخذ القراءات السبع، ثُمَّ العشر، على والده شيخ القرّاء عبد الباقي العدني[(٣)].

وتصدَّر المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني للإقراء في زبيد، وقصَده الطلبة من أنحاء البلاد، وصار وحيد عصره، وفريد دهره في علم القراءات[(٤)].

---

(١) ينظر: فوائد الارتحال (٤/ ٤٨٧)، نزهة رياض الإجازة، ص١٩٦ - ١٩٧. في ذكر والده.

(٢) طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤١.

(٣) ينظر: تهذيب الزبد، ص٢٨٥.

(٤) ينظر: أسانيد القراءات للحسين بن زيد جحاف (٢/ ظ).

ثالثًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني القراءات العشر على والده المقرئ عبد الباقي بن عبد الله العدني، وهو عن المقرئ الطاهر بن عليّ المخلص الزبيدي، وهو عن المقرئ شهاب الدين أحمد بن يحيى الشاوري، وهو عن المقرئ جمال الدين محمد بن أحمد مفضل الملحاني، وهو عن المقرئ محمد بن أبي بكر بن بدير، وهو عن المقرئ عبد الله بن محمد الناشري، وهو عن شيخ الشيوخ المقرئ محمد بن محمد بن محمد الجزري، وهو بأسانيده المعروفة والمشتهرة إلى القرّاء العشرة[(١)].

وقرأ المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني القراءات العشر على والده المقرئ عبد الباقي بن عبد الله العدني، وهو عن المقرئ جمال الدين محمد بن عبد الحق السنباطي، وهو عن المقرئ أبي البقاء عبد الواحد الصندلي، وهو عن المقرئ الزين عبد الحق بن محمد السنباطي، وهو عن المقرئ الشهاب أحمد بن أسد الأسيوطي، وهو عن شيخ القراء والمحدِّثين محمد بن محمد بن محمد الجزري، وهو بأسانيده المعروفة والمشتهرة إلى القراء العشرة[(٢)].

---

(١) ينظر: الرحلة العياشية (١/ ٤٧٦)، البدر الأكمل، ص٦٢- ٦٣، إتحاف الأكابر، ص١٩٠- ١٩١، تاريخ أعلام آل الأكوع (١/ ١٢٩)، زبيد مساجدها ومدارسها، ص٢٩٧.

(٢) البدر الأكمل، ص٦٢- ٦٣. وينظر: تاريخ أعلام آل الأكوع (١/ ١٢٩)، زبيد مساجدها ومدارسها، ص٢٩٨.

رابعًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

وصفه تلميذه ابن الديبع الشيباني في إجازته للرَّحَّالة عبد الله بن محمد العيَّاشي[(١)] بقوله: «قرأتُ على سيدي، ووالدي، وشيخي، الفقيه، الصالح، الناسك، الحافظ عفيف الدين عبد الله بن عبد الباقي العدني العقامي الزبيدي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ»[(٢)].

ووصفه تلميذه عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي في إجازته للمقرئ الحسين بن زيد جحاف بالقراءات العشر، بقوله: «وقرأتُ القرآن العظيم إفرادًا وجمعًا عدّة ختمات على سيدنا، ومولانا، وشيخنا، وبركتنا، المقرئ الأجَلّ، الحافظ، شيخ القرّاء، وتاج الإقراء، وحيد عصره، وفريد دهره، عمدة القرّاء المحقّقين، عفيف الدين عبد الله بن عبد الباقي العدني العقامي نسبًا، الزبيدي بلدًا، الشافعي مذهبًا، رحمه الله تعالى، وأثابه على ذلك جنات عدن بمنّه وكرمه. آمين»[(٣)].

وفي نسخة مخطوطة لكتاب نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة للإمام الناشري (ت: ٨٤٨هـ)، عليها خطّ العلّامة محمد بن الحسين بن القاسم بن

---

(١) ينظر ترجمته في: فهرس الفهارس (٢/ ٨٣٣)، الأعلام (٤/ ١٢٩).

(٢) الرحلة العياشية (١/ ٤٧٦).

(٣) أسانيد القراءات للحسين بن زيد جحاف (٢/ ظ).

محمد، كتب في آخرها: «كان تمام المذاكرة في هذه النسخة المباركة وما فيها من التعليقات على سيدنا الفقيه الصالح الفاضل اليمني الدّين عبد الله بن عبد الباقي العدني المقرئ بالديار اليمنية -حفظه الله تعالى وحماه- يوم الأحد ليلة ٢٤ صفر عام ثلاثة وستين وألْف، ختمت وما بعدها بخير. وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وسلَّم. كاتبه الفقير إلى كرم الله تعالى عليّ بن صالح المكي، حفظه الله تعالى ولطف به. آمين»[(١)].

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

قرأ المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني القراءات السبع، ثم القراءات العشر، على كبار القرّاء في عصره، ومنهم:

١. والده المقرئ عبد الباقي بن عبد الله العدني.

٢. المقرئ محمد الطاهر بن عليّ المخلص الزبيدي.

وقراءته على محمد الطاهر المخلص وقفتُ عليها في إسناد تلميذه عليّ بن محمد الديبع الشيباني في إجازته للرَّحَّالة عبد الله بن محمد العيَّاشي[(٢)]، حيث قال: «قرأت على سيدي، ووالدي، وشيخي، الفقيه، الصالح، الناسك، الحافظ

(١) ينظر: نسخة خطية نفيسة سنة (١٠٦٣هـ) في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٩٣)، في (٦) ورقات (من: ٩٥- ١٠٠)، فهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء (١/ ٨٣).

(٢) ينظر ترجمته في: فهرس الفهارس (٢/ ٨٣٣)، الأعلام (٤/ ١٢٩).

عفيف الدين عبد الله بن عبد الباقي العدني العقامي الزبيدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: قرأتُ على سيدي الإمام العلّامة محمد الطاهر بن المخلص الزبيدي...»[(١)].

وقصَد الطلبة من الأقطار المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني، وانتفعوا به، وممن وقَفْنا عليهم:

١. عليّ بن محمد بن عبد الرحمن بن الديبع الشيباني.

٢. عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الله المزجاجي.

سادسًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل العلّامة المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العدني إلى جوار ربه في سنة سبعين وألْف هجرية[(٢)].

(١) الرحلة العياشية (١/ ٤٧٦).

(٢) ينظر: تهذيب الزبد، ص٢٨٥.

المبحث الرابع: أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن في القرنين الثاني عشر والثالث عشر:

المطلب الأول: المقرئ عليّ بن محمد الشَّاحِذِيّ (ت: ١١١٦هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ العلّامة عليّ بن محمد الشَّاحِذِيّ، جمال الدين المحيرسي، الضرير اليماني[(١)].

المحيرسي: نسبة إلى قرية (المحيرس)، وتقع بحوار (عِزَّان)، من عزلة (غالبي وربيعي)، من مخلاف الشاحذية، من أعمال ناحية الرُّجُم، وأعمال المحويت[(٢)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلد الإمام المقرئ عليّ بن محمد الشَّاحِذِي في قرية (المحيرس)، في يوم ٢٨ من شهر ربيع الآخر سنة (١٠٤٥هـ). ونشأ ببلده، وقرأ القرآن الكريم وجوَّدَه وحَفِظَه، وأخذَ في علم الفقه، والعربية، والعروض، على جماعة من علماء بلده[(٣)].

---

(١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ٧٩٥- ٧٩٦)، ملحق البدر (٢/ ١٧٢)، هجر العلم (٤/ ١٩٦٨).

(٢) ينظر: هجر العلم (٤/ ١٩٦٥).

(٣) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ٧٩٦)، ملحق البدر (٢/ ١٧٢)، هجر العلم (٤/ ١٩٦٨).

ثمَّ رحَل إلى مدينة صنعاء لطلب العلم، فتنقَّل أوّلًا في مراحل القراءة والقراءات حتى أَتَمَّ القراءات السبع، وأُجِيز بها من كبار القرّاء بجامع صنعاء، ثمَّ انتقل إلى بقية العلوم الشرعية فأخذ على أيدي كبار العلماء والفقهاء بصنعاء، في فنون العلم من النحو، والصَّرْف، والتفسير، والحديث، والأصول، والفروع. حتى أصبح عالمًا مقرئًا فقيهًا، يقصده طلبة العلم من كلّ مكان[(١)].

استقرَّ المقرئ عليّ بن محمد الشَّاحِذِي بصنعاء، وظلّ يقرأ بجامع صنعاء القراءات السبع إفرادًا على طريقة الأداء بجامع صنعاء، فلمَّا قدم المقرئ حسين ابن زيد الجحافي الزبيدي إلى مدينة صنعاء، قرأ عليه المقرئ عليّ بن محمد الشَّاحِذِي القراءات العشر جمعًا وإفرادًا[(٢)].

قال إبراهيم بن القاسم: «وكان المقرئ العارف عليّ بن محمد الشاحذي على نهج قراء صنعاء في القواعد وأسلوب الأداء، فلما قدم الحسين بن زيد إلى صنعاء بما قد حصّله وحقّقه من مشايخه من قواعد القراءة المسندة وصفة الأداء أعاد ما كان قد قرأه عليه ونهج منهجه فأصاب، وأفاد كثيرًا من الأصحاب»[(٣)].

(١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ٧٩٦)، ملحق البدر (٢/ ١٧٢)، هجر العلم (٤/ ١٩٦٨).

(٢) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ٧٩٦)، ملحق البدر (٢/ ١٧٢)، هجر العلم (٤/ ١٩٦٨).

(٣) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ٧٩٦).

وقد قرأ المقرئ عليّ بن محمد الشَّاحِذِي على شيخه الحسين بن زيد جحاف الزبيدي العديد من كتب القراءات، منها[(١)]:

١. منظومة الشاطبية.

٢. شرح شعلة على الشاطبية.

٣. الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المرضية.

٤. شرح الزبيدي على منظومة الدرة.

٥. منظومة طيبة النشر في القراءات العشر.

٦. شرح ابن الناظم على طيبة النشر.

٧. كتاب النشر في القراءات العشر.

وظلَّ العلّامة المقرئ عليّ بن محمد المحيرسي يقرأ في جامع صنعاء، واشتهر وذاع صيته، وكان ممن انتهت إليهم القراءات في عصرهم مع شيخه الحسين بن زيد جحاف.

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

لقد أثنى العلماء على العلّامة المقرئ عليّ بن محمد الشَّاحِذِي، وأجمع من كان من أهل غير وقته من بعدهم على علمه.

(١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ٧٩٦)، ملحق البدر (٢/ ١٧٢)، هجر العلم (٤/ ١٩٦٨).

ترجمه المؤرخ إبراهيم بن القاسم فقال عنه: «وكان الفقيه جمال الدين عالمًا، عارفًا، محققًا في كلّ فنّ، عابدًا صالحًا، وضيء الوجه، يتوقّد ذكاء، منوّر البصيرة، مواظبًا على التدريس بجامع صنعاء، يقطع أكثر أوقاته فيه... وكان إمام القرّاء على الإطلاق، وشيخ مشايخهم بالاتفاق، ولم يزل على تلك المحاسن مواظبًا حتى تُوفي...»[(١)].

وقال المؤرخ الأكوع في ترجمته: «عالمٌ، محققٌ في الفقه وعلوم العربية، مبرزٌ في علم القراءات»[(٢)].

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ عليّ بن محمد الشَّاحِذِي القراءات العشر جمعًا وإفرادًا على المقرئ الحسين بن زيد جحاف الزبيدي، وهو عن المقرئ عبد الله بن محمد ابن عبد الباقي المزجاجي، عن شيخ القراء عبد الله بن عبد الباقي العدني، عن والده المقرئ عفيف الدين عبد الباقي العدني، عن المقرئ أحمد بن يحيى الشاوري، عن المقرئ محمد بن أحمد جمال الدين المعروف بمفضل الملحاني، عن المقرئ محمد بن أبي بكر بن عليّ بدير، عن المقرئ أبي محمد عبد الله بن محمد الناشري، عن شيخ القراء والمحدِّثين الإمام الحجة الحافظ

(١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ٧٩٦).

(٢) ينظر: هجر العلم (٤/ ١٩٦٨).

أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، وهو بأسانيده المعروفة للقرّاء العشرة. رحمهم الله جميعًا.

قال شيخه الحسين بن زيد ما لفظه: «وبعدُ، فإنِّي لما رأيتُ استحقاق الفقيه الأوحد، الأكمل، عليّ بن محمد لإجازة منِّي في إقراء القرآن العظيم بالقراءات العشر برواتهم العشرين المسندة إلى رسول ربّ العالمين، وتحقّقتُ أهليته لذلك، وكمال معرفته، بعد أن قرأ عليَّ، وقد أجزته، وأذنتُ له أن يقرأ ما سمعه منِّي، ويقرئه، ويسند إليَّ وإلى مشايخي حسبما قرأتُ ذلك، وأجازنِيه شيخي وأستاذي عفيف الدين عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي الحنفي»[(١)].

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

تتلمَذ المقرئ عليّ بن محمد الشَّاحِذِي على يد كبار العلماء في عصره، وكان منهم[(٢)]:

١. المقرئ الحسين بن زيد جحاف الزبيدي.

٢. المقرئ عبد القادر بن عليّ المحيرسي.

٣. المقرئ أحمد بن عليّ بن عبد الواحد النزيلي.

---

(١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ٧٩٦).

(٢) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ٧٩٦)، ملحق البدر (٢/ ١٧٢)، هجر العلم (٤/ ١٩٦٨).

٤. العلّامة قاسم السلاخ.

٥. الفقيه ناصر بن نشوان.

٦. القاضي محمد بن إبراهيم السحولي.

٧. الفقيه صلاح بن أحمد الرازحي.

٨. القاضي الحسين بن محمد المغربي.

٩. القاضي الحسن بن محمد المغربي.

وكان المقرئ عليّ بن محمد الشَّاحِذِي مبارك التدريس، وقصَده الطلبة من أقطار النواحي، وكان ممن قرأ عليه[(١)]:

١. المقرئ صالح بن عليّ اليماني.

٢. العلّامة عبد الله بن عليّ الوزير.

٣. العلّامة الحسين بن القاسم المؤيد.

٤. ولده محمد بن عليّ المحيرسي.

٥. العلّامة عليّ بن رجب.

٦. الفقيه عليّ الغالبي.

(١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ٧٩٦)، ملحق البدر (٢/ ١٧٢)، هجر العلم (٤/ ١٩٦٨).

٧. المقرئ محمد بن مجلي السوطي.

٨. الفقيه أحمد بن جابر الأهنومي.

٩. الفقيه عليّ بن سعيد البروي.

١٠. العلّامة إبراهيم بن القاسم المؤيد.

سادسًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ عليّ بن محمد المحيرسي إلى جوار ربه في شهر ربيع الأول سنة (١١١٦هـ)، بمدينة صنعاء، وشهد جنازته من لا يحصى[(١)].

(١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ٧٩٦)، ملحق البدر (٢/ ١٧٢)، هجر العلم (٤/ ١٩٦٨).

المطلب الثاني: المقرئ الحسين بن عبد الله المسعودي (ت: نحو ١١٤٦هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الفقيه الأديب الحسين بن عبد الله بن مسعود الشبامي المسعودي[(١)].

قال صاحب نفحات العنبر: «هو من قوم عملهم الجباية والوزانة بشبام وبلاد كوكبان»[(٢)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلد المقرئ المسعودي في بلدة (شبام كوكبان)، وبها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ في فنون العلوم على مشايخ عصره، مِن أبرزهم القاضي محمد بن حسين الحيمي، وحقّق في جميع الفنون تحقيقًا كبيرًا، وكان إليه المنتهى في علم القراءات السبع[(٣)].

ثُمَّ تصدَّر للتدريس، وانتفع به الناس كثيرًا، ولكنَّهم لم يعرفوا قدره؛ وذلك لأنه لم يكن من بيت عِلْم، بل أنزلوه منزلة آبائه، فضجِرَ من ذلك، ورحل إلى

---

(١) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٨٨- ٢٨٩)، نشر العرف (١/ ٥٦٧).

(٢) ينظر: نفحات العنبر، الحسيني (٢/ ٣٩). وينظر: نشر العرف (١/ ٥٦٨)، موسوعة الألقاب اليمنية (١/ ٣٥٤).

(٣) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٨٩)، نشر العرف (١/ ٥٦٨)، أعلام المؤلفين الزيدية، ص٣٧٨.

صنعاء، فحَسُنت حالته هناك، ودرَّس وأخذ الطلبة عنه، ولم يزل كذلك حتى ولي القضاء ببلاد ذي السفال من اليمن الأسفل، فبقي به أيامًا وتُوفي[(١)].

قال العلّامة المؤرخ أحمد بن محمد الحيمي الكوكباني في طيب السمر: «ثم لما نزَّله أهل الوطن مَنْزلة آبائه، ولم ينزّلوه منزِلة بلغ إليها عزم حَوَبائه، رحل وسار، وفَكّ نفسه من الإسار، ونزل بديار صَنْعا، فأحسنت به الأيام صُنْعا، وبيني وبينه صحبةٌ ووُدّ، وائتلاف ما منه براح ولا بُدّ، ولم يبرح للين عيشه يحتلب، ومتاع فوائده إلى أسواق الدرس يجتلب، حتى ولي القضاء من اليمن الأسفل، بذي السُّفال فبقي به أيامًا ثم مات فكفله ربّه أحسن كِفَال، أكرم الله نزله إذ رغب في مجاورته، وسقاه مِن كؤوس الرِّضوان أضعاف ما سقاني من كؤوس محاورته»[(٢)].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجمه العلّامة المؤرخ أحمد بن محمد الحيمي الكوكباني في طيب السمر، ووصفه بقوله: «مسعودٌ في العلم وابن مسعود، وعارف يُورق من ماء معارفه العود، لو أدركه المسعودي، لقال له: هَزّ رمح قلمي والمَسْ عُودي، لكي يطعن ذاك في نحر المُخالف، ويثمر هذا بما يطيب جَنْيًا للمُوالف، ينقاد إليه عن رغَبٍ وعن رَهَب، ويَهْوى لتقبيل أقدامه ويفرش لها مروج الذّهب، هو روض فَضْلٍ ظِلُّهُ سَجْسَج، وخُدوْد ورده قد عذرت بالبنفسج، منح الدَّهر من

(١) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٨٩)، نشر العرف (١/ ٥٦٨)، موسوعة الألقاب اليمنية (١/ ٣٥٣- ٣٥٤).
(٢) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٨٩).

كماله، ما زاد في حسنِه وجمالِه، فوَشْيه فضفاض أنيق، وحديقته زاهية بين الأقاح والشَّقيق، حِلْف ذكاءٍ ونباهة، وبحر علمٍ لؤلؤه في صدف الفكاهة، له مِراسٌ في الفنون، وآثار لا تُبليها السنون، فهو في كنوز العلم قارون، وأمَّا في علم القراءات السبع فقالون، بل هو فيه للطلبة نافع، ولأسهم الضلالة عنهم بمجنّ عرفانِه دافع، بل هو لكلّ مسترشدٍ عاصم، ولعُرى الجهالة قاصم وأيّ قاصم، به تقلّل ابن كثير، وتعزَّى السوسي عن أثواب علمِه التي لا تذكر عندها مطارف الحرير، وهوى قُنْبُل من سماء إقبَالِه، وتقلقلت عنده شوامخ أجباله، صنَّف وألَّف، وشابه البدر وما تكَلَّف، وهو من تلاميذ والدي معدود، وممن آوى لما أحرقته هاجرة الجهالة إلى ظلّ عِلْمه المدود، على أنه ليس من بيت عرفان ولا من قوم راقَ لهم من العلم والأدب لهم صنفان، وإنما هو نابغة اجتهد وجدّ، وبذل نفسه للطلب حتى وجَد، والنّرجس من البصل، والذَّهب من التراب وهو أنفس شيء عليه المرء حصل، ولا تُعيب الماء القراح خسة المَنْبع، ولا يحطّ من شرف الرماح هوان المْنبَت والمَربع؛ لأنه من قومٍ عملهم الجِبَاية والوزَانَة، وإنما هذا الفاضل رفعه فضله وزانه، والدَّهر كالميزان يرفع ويخفض، كما أنَّه يأخذ تارة وتارة يرفض، ولما آبت شمسه منازل سقوطها، ورأت أنَّ في الميزان برج هبوطها، ترفّعت عنه إلى دارة الحمل، فكان ذلك من خير العمل»[(١)]:

(١) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٨٨- ٢٨٩).

وكـذاك شـمس الأفـق في أبراجهـا تعلــو وبــرج هبوطهــا الميــزان

وترجم له السيد قاسم الجرموزي في صفوة العصر فقال: «هو قاضٍ لمعت أنوار كماله، وسطعت نجوم أقواله، ملك من البلاغة طرفًا، وسك بيوتًا مشيدة وغرفًا، أغرب بها وأبدع، وسلك فيها قويم المهيع، وله عدة تصانيف باهرة الأفاويف، أبان فيها عن طول باعه، واقتفائه لآثار الفضل واتّباعه، وأمّا نظمه فيزري بعقود الجمان، ويحير الألباب والأذهان، ليس للبحر لججه، ولا للبدر تبلجه، ولا للروض تأرجه، وسأورد من نَظْمِه ونثره ما يخلب الألباب بسِحْره، ويدير على الأسماع سلافة خَمْره، وإن كانت فضائله تغني عن الإيضاح، وتسفر إسفار الصباح...»[(١)].

وقال عنه إبراهيم الحسيني (ت: ١٢٢٣هـ) في نفحات العنبر: «وكان إليه المنتهى في علم القراءات السبع، وانتفع به الناس كثيرًا»[(٢)]. وترجم له الوجيه في أعلامه، ووصفه بقوله: «عالم، أديب، شاعر، كان من العلماء المحقّقين، قرأ على مشايخ عصره حتى برع في جميع الفنون، وكان إليه المنتهى في علم القراءات السبع، وانتفع به الناس كثيرًا»[(٣)].

(١) نقله زبارة في نشر العرف، ص٥٦٩.

(٢) ينظر: نفحات العنبر (٢/ ٣٩). ونقله زبارة في نشر العرف، ص٥٦٨، موسوعة الألقاب اليمنية (١/ ٣٥٤).

(٣) أعلام المؤلفين الزيدية، ص٣٧٨.

رابعًا: شيوخه، وتلاميذه:

لم تذكر لنا كتب التراجم شيوخ وتلاميذ المقرئ الحسين المسعودي، ومن خلال الاستقصاء وقفتُ على اثنين من شيوخه، وهم:

١. العلّامة القاضي محمد بن الحسن الحيمي الشبامي.

٢. العلّامة محمد بن إبراهيم بن المفضل، عز الدين، الحسني، القاسمي.

وممن وقفتُ عليه من تلاميذه: السيد زيد بن يحيى بن الحسين بن المؤيد ابن الإمام القاسم بن محمد الصنعاني[١].

خامسًا: مؤلفاته، وآثاره العلمية[٢]:

مِن الآثار العلمية التي تركها لنا العلّامة المقرئ الحسين المسعودي، ما يأتي:

١. الإغراب في الإعراب. في النحو[٣].

٢. نظم نخبة الفكر، في علم الحديث.

قال الناظم في أوله[٤]:

---

(١) ينظر: البدر الطالع (١/ ٢٥٦- ٢٥٧).

(٢) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٩٢).

(٣) ينظر: مصادر الفكر، ص٣٨١.

(٤) ينظر: فهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء (١/ ٢٦٠).

الحمـــــدُ لله العظـــيم المـــنِّ الخـالق الفـرد القـديم المغنـي

وقال في آخره:

ثُـمَّ الصـلاة دائمًـا علـى النبـي وآلـــه ذوي التُّقَـــى والحسَـــبِ

وقد كتب عليه ابن العلّامة المؤرخ ابن الحيمي هذه الأبيات[(١)]:

يـا حَبَّـذا الإغـراب لمـا راق لـي نَمـــطٌ لـــه في غايـــة الإغـــراب

كـم قـال للطُّـلاب حثـوا عيـركم لفوائـدي واسـعوا إلـى الأعرابـي

وتوجد منه نسخة خطّية سنة ١٠٨٧هـ في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، رقم (١٣١٨) ق (٣٥- ٣٩)[(٢)].

سادسًا: نظمه وأشعاره:

كان المقرئ الحسين المسعودي شاعرًا بليغًا، فصيحًا، قال عنه ابن الحيمي الكوكباني: «وأشعاره بلسان الأبد مَتْلُوَّة، وعروس معانيه على منصة الزمان مَجْلُوَّة، وكؤوس نفثاته من خمرة البلاغة مملوّة، ومن ميزان عروضِه، الذي لما أدركه رَأى رفض ميزان أبيه من فروضه، قوله من قصيده أنشدنيها من لفظه، وسمعته يمليها عليَّ من حفظه[(٣)]:

(١) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٩٢).

(٢) ينظر: فهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء (١/ ٢٦٠)، مصادر الفكر، ص٢٩٢.

(٣) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٩٠).

حَيّا الحيا رَبع مَن ساروا ومَن بانوا ... حَتَّى يُرى ماثلًا في روضه البَانُ
ما للمطايا غدَت تهوى المسير وما ... بال الحُداة فلا كانت ولا كانوا
في الصبّح عن غير من نهواهم ظَعَنُوا ... يوم النوى وهُمُ في القلْب قُطَّانُ
بانوا فلا السفح سفح بعدما انفصلت ... عَنّا الركاب ولا الأوطان أوطانُ
لا ماس غصن النقا من بعد بينهمُ ... ولا أمالته بالتَّغْريد ألحَانُ
ولا اكتسى حلة الأوراق إذ نسجت ... رقيقها فوق عطفٍ منه أمزانُ
ولا انثنى ثَملًا لما أدير لَهُ ... كاس من القطر بالأدهاق ملآن
ليت الأحبة بعد البُعد قد علموا ... حالي فلو علموها بعدهم لانوا

ومِن شعره ما ذكره ابن الحيمي الكوكباني، بقوله:

وكنت ذات يومٍ في مجلس الدَّرس، أتناول باكورة العلم من منهدل الغرس، أفيد وأستفيد، وأحَلِّي بفرائِد الفوائد كلّ جِيد، إِذْ وفد عليَّ وفود الغيث بعد الجدب، وورد إلى مقامي ورود المسرّة عقيب الخطب، فأكرمتُ نُزْلَه، وتلقيته بما يليق أن يتلقَّى مِثْلي مِثْلَه، واستمرت المراجَعَة بَيْنَنَا على العادَة، وتساقطت في مجلسنا من خلال الأوراق ثمرات الإفادة، وأملاني له أشعارًا، مما زادني بفضله إشعارًا، فممَّا خَصَّني به من نَظمه الذي عَمّ، قوله في حصر أصول النّعم[1]:

(١) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٩٠)، نشر العرف (١/ ٥٦٨).

ولله في النعمـــا أصـــولٌ أفاضَـــهَا عَلَـــى الحَـــيّ لا تُرضـــى لَـــدَيْها
حيـاة وخلـقٌ بعـد هـذين قـدرةٌ مـع الشّـهوةِ التمكّـين والعقـل

وقوله في الأيمان التي لا تُرَدّ[1]:

وهاك سبعًا من الأيمان ليس لها ردّ وليس سواها عند مَن عرفا
مـــردودة تهمـــة تمِّـــم مؤكـــدة قســـامة ولعـــان وارم مَـــن قـــذفا

قال الشهاب الكوكباني: «واجتمعتُ به في بعض اللَّيالي، وقد نظمت السماء عقود الشهب لا عقود اللآلي، وانفض غراب الليل جناح جنحه، وأغلق باب الشرق خوفًا من هجوم صبحه، وقد سُدّد عن قَوْس الهلال سهم الذراع، وهزَّ كهف الثريا صارم المجرة للقراع، وتفتح بنفسج الظلما، وروى النَّسيم أخبار سَلمى، في مجلسٍ طاب، وراق به الخطاب، ونفح به الأرج، وطاش في محاسنه ذو العقل ولا حرج، وقد نام الرقيب وهدا، وأوضح النجّم السَّبيل وهدى، وطعنت أسنَّة الشموع في درع الليل، وأسلبت السجّوف علينا فضفاض الذَّيل، قبل أن يخَضَرّ من الصبح شاربه، ويَثْمل من سراب الطُّلّ غُصْنٌ هو شاربُه، وقد طاب الهَوى وما فَسَد، فهي ليلة أسعد من اللَّيلة التي بين الزّبانا والأسد، فأمليته من نظمي لمعة، وأملاني من أشعاره الطيّب الكثير من ذلك قوله في الشمعة[2]:

ومـا قـائم قـد قـام في نفـع غيـره على أنه في النّفع قد حَمَل الضُّرَّا

(١) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٩١).
(٢) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٩١- ٢٩٢)، نشر العرف (١/ ٥٦٨- ٥٦٩).

تَرَى دمعه يجري على صحن خَدِّه ... كذي شغفٍ أجرى على خَدِّه نَهْرا
ومـا دمعُـه إلا علـى فقـد إلْفِـهِ ... ولولاه ما أبدى دموعًا ولا أجرى
يبيـت علـيلًا كلّمـا طـال رأسُـه ... ويمسي صحيحًا كلّما زدته قَصْرا

ومن شعره قوله[1]:

شـجاني وميض البرق في ليلة ظلما ... فهـيج أشـجاني وأورثنـي سـقما
وغـردت الورقـاء مـن فـوق أيكـة ... فلـم أستطع صـونًا لوجـدي ولا كتما
أثـارت غرامًـا في حشـا الصـب كامنًا ... وأبكـت وأنكـت في جوانحـه كلمـا

ومنها[2]:

رعـى الله أيامًـا صـفا لـي معينهـا ... بقرب أناس شأوهم سامت النجما
لهـم خلـق أغلـى مـن الـدر قيمـة ... وأطيـب مـن نشـر العبيـر إذا شـما
إذا ما ألـم الضـيف أضـحى مكرمًـا ... لـديهم وأمسـى مادحًـا يطـرد الـذما

قال الشهاب الكوكباني[3]: «ولما تجاذَبْنا من المذاكرة بالأهداب، وجرى في بعض المجالس بيني وبينه استطراد شيء من العلوم والآداب، وصل بنا البحث إلى حذف عامل (كان) وقول ابن الحاجب -رحمه الله تعالى- في (الكافية): ويحذف عامله -أي وجوبًا- مع القرينَة والعوض وجوازًا مع القرينَة، فقال صاحب الترجمة -المقرئ ابن مسعود الشبامي- رحمه الله تعالى: المراد بحذف

(١) ينظر: نشر العرف (١/ ٥٦٩).
(٢) ينظر: نشر العرف (١/ ٥٦٩).
(٣) ينظر: طيب السمر (١/ ٢٩٢).

العامل، أي: عامل (كان) فقط، لا سائر أخواتها، وعبارة ابن الحاجب تقتضي حذف باب كان وأخواتها كما عرفتم، فقلتُ أنا -الكوكباني-: نعم، إنَّما اختصت بالحذف (كان) فقط؛ لكثرة استعمالها؛ ولذا قال نجم الدين الرضي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِند عبارة ابن الحاجب هذه ما لفظه: «يدخل في هذا خبر (كان) وأخواتها، وما كان ينبغي له هذا الإطلاق؛ لأنه لا يحذف من هذه الأفعال إلا (كان)، فكان عليه أن يقول: وقد تحذف (كان)». انتهى كلام نجم الدِّين الرضي.

ثم إني قلت: إطلاق العبارة من الشيخ -رحمه الله تعالى- لا يضرّ؛ لأن العبارة إذا أُطلقت في غير بابِها لم تنصرف إلّا إلى أُمِّ الباب؛ إِذْ تلك قاعدتهم كما قال في باب المنادَى، وقد استعملوا صيغة النداء في المندوب، والمراد بها (يا) فقط، فحينئذ يندفع كلام نجم الدِّين حيث قال: ما كان ينبغي له -أي للشيخ ابن الحاجب- هذا الإطلاق... إلى آخر كلامه. والعجب منه كيف جهل هذا وهو ابن بجْدة الكمال، ورئيس هذا العلم وفارس هذا المجال، ولم أرَ مَن دفع كلامه بما دفعناه، والله أعلم».

سابعًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ المسعودي إلى جوار ربه قبل سنة ستّ وأربعين ومائة وألف هجرية، بناحية ذي السفال بمدينة إب[1].

(١) ينظر: نشر العرف (١/ ٥٦٩).

المطلب الثالث: المقرئ هادي بن حسين القارني (ت: ١٢٣٨هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ الفقيه هادي بن حسين القارني ثم الصنعاني[(١)]. والقارني: نسبة إلى قرية (قارن) من أعمال عمران البون وفي غربيه.

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلد الفقيه المقرئ هادي القارني سنة (١١٦٤هـ) بصنعاء، ونشأ بها، وكان في مُقْتَبَل أوانه، وعنفوان شبابه وزمانه من جملة أعيان الأجناد مع المهدي العباس، ثُمَّ ترك ذلك وأقبل على حفظ القرآن الكريم حتى أتمَّه عن ظهر قلب، ثم أسمعه بالسبع القراءات على بعض مشايخ صنعاء، حتى صار من أعيان مشايخه، ولمَّا قَدِمَ إلى صنعاء الشيخ المقرئ عليّ بن عثمان بن حجر الرومي -أحد العلماء المبرزين في القراءات- قرأ عليه القراءات السبع، ثُمَّ قرأ عليه القراءات العشر، وقرأ عليه في جميع ما يحتاج إليه المشايخ من علوم القراءات، من حفظ الشاطبية، والدرة، وشروحهما، وغيرها، من كتب الفن، فأدرك في ذلك ما لم يدركه غيره من المشايخ المعتبرين في عصره في قطر اليمن كله، وصار شيخًا لجميع مشايخها، إليه النهاية في ذلك والغاية، محقِّقًا، ومنفردًا بهذا العلم[(٢)].

---

(١) ينظر: البدر الطالع (٢/ ٣١٩)، التقصار، ص٤٣٢، نيل الوطر (٢/ ٣٧٣).

(٢) ينظر: البدر الطالع (٢/ ٣١٩)، التقصار، ص٤٣٢، نيل الوطر (٢/ ٣٧٣).

كما أخذ الفقه عن الشيخ العلّامة أحمد بن محمد الحرازي، ولازمه مدة، مشاركًا للإمام الشوكاني في القراءة عليه، حتى برع في الفقه أيضًا، وأخذ في علم النحو والصرف، وعلم المعاني والبيان، وعلم الأصول، وعلم التفسير، وعلم الحديث، عن جماعة من مشايخ صنعاء، منهم جماعة من شيوخ الإمام الشوكاني، كما أخذ عن الإمام الشوكاني في البخاري، ونيل الأوطار، وأحكام الإمام الهادي، وفتح القدير في التفسير، وغيرها. واستفاد في جميع ذلك وصار مشاركًا لعلماء العصر في فنونهم مع تفرّده عنهم بمعرفة القراءات[(١)].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجم له الإمام الشوكاني، ومما قاله عنه: «...برع في علم القراءات، وصار منفردًا بهذا العلم، وشيخًا لغالب القرّاء من أهل صنعاء؛ منهم من تلا عليه بالسبع، ومنهم من تلا عليه ببعضها، وله خبرة كاملة بشروح الشاطبية وغيرها من كتب الفن، وبرع في الفقه أيضًا، وأخذ في علم النحو والصرف، والمعاني والبيان والأصول والتفسير والحديث... وصار مشاركًا لعلماء العصر في فنونهم، مع تفرّده عنهم بمعرفة القراءات، وهو أحد شيوخي في التلاوة وأخذتُ عنه في شرح الجزرية وقرأتُ عليه في أيام الصغر في الملحة وشرحها، ثم بعد ذلك أخذ عنّي في مسموعات؛ منها شرحي على المنتقى بعد أن كتبه، وقد سمع

(١) ينظر: البدر الطالع (٢/ ٣١٩)، التقصار، ص٤٣٢، نيل الوطر (٢/ ٣٧٣).

الآن بعضه، وهو مستمر في السماع، وسمع منّي بعض البخاري، وبعض الأحكام للإمام الهادي، وهو الآن يدرس في عدّة فنون، مع دِين متين، وورع، وعفاف، وقنوع، ومحبة لمقاصد الخير، ونفع الفقراء، والاشتغال بخاصة النفس، والوقوف على مقتضى الشرع، والانجماع عن بني الدنيا، والإقبال على الطاعة، والتلاوة، والأذكار، والتزيد من التودّد، وحسن الخلق، وبمجموع ما حواه من خصال الكمال، صار محبَّبًا إلى الناس، مقبولًا عندهم، معروفًا بالديانة، والصيانة، والأمانة، وكثيرًا ما يقصدونه في فصل كثير من الخصومات، وتخصيص التركات، فيُحكِمُ ذلك غاية الإحكام، ويقنع بما تطيب به نفوسهم، وقد يفعل ذلك بدون أجرة، وكثيرًا ما ينوب عنِّي في أعمال شرعية، فيقوم بها قيامًا تامًّا، ويفصلها فصلًا حسنًا، أدام الله النَّفع به»[(١)].

وترجم له الشجني في التقصار، فقال: «العلّامة، الفاضل، الورع، الزاهد، الكامل، النبيل، التقي العبادة، الذكي، برع في كثير من الفنون على اختلافها...تلا القراءات السبع، ثُمَّ جاوز ذلك إلى العشر، وقرأ في جميع ما يحتاج إليه المشايخ من علوم القراءات، فأدركَ فيها وفي علومها ما لم يدركه غيره من المشايخ في عصره المعتبرين في صنعاء اليمن، بل في قُطر اليمن بأجمعه، وصار شيخًا لجميع مشايخها، إليه النهاية في ذلك والغاية... وصار من

(١) ينظر: البدر الطالع (٢/ ٢١٩- ٣٢٠). (بتصرف يسير).

أكابر علماء صنعاء، وأمَّا في القراءات وعلومها، فهو شيخ جميع مشايخ عصرنا بالاتفاق، وإليه المرجع لجميع المتصدّرين من كبار القرّاء؛ لأنَّه أستاذ الجميع في ذلك، وكلّهم أخذوا من طريقه»[(١)].

وترجم له زبارة في نيل الوطر، فقال عنه: «الفقيه، العلّامة، التقي، المقرئ، الشهير»[(٢)].

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ هادي بن حسين القارني القراءات العشر على المقرئ السلطان محمود أبي محمد الحاج عبد الله بن محمد بن يوسف، وهو عن المقرئ والده محمد بن يوسف، وهو عن المقرئ والده يوسف، وهو عن شيخه المقرئ محمد المغربي، وهو عن المقرئ محمد المصري المدفون بخارجة المدرسة التي بناها الوزير محمد باشا ببقعة أبي أيوب الأنصاري، وهو عن العلّامة المقرئ ناصر الدين محمد بن سالم الطَّبْلَاوِي، وهو عن العلّامة المقرئ شيخ الإسلام زكريا الأَنْصَارِي، وهو على الشيخين البُرهان أبي العباس أحمد بن بكر ابن يوسف القَلْقِيلِي المعروف بِالإِسْكَنْدَرِيِّ، والزَّين أبي النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العُقْبِيِّ، وهما على الشمس محمد بن محمد بن محمد بن الجَزَرِيِّ، وهو بأسانيده المعروفة إلى القرّاء العشرة.

---

(١) التقصار، ص٤٣٢- ٤٣٣. (بتصرف يسير).

(٢) نيل الوطر (٢/ ٣٧٣).

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه[١]:

أخذَ المقرئ هادي القارني القراءات وفنون العلم عن كبار القرّاء والعلماء في عصره، منهم:

١. المقرئ عليّ بن عثمان بن حجر الرومي.

٢. العلّامة أحمد بن محمد قاطن الثلائي.

٣. العلّامة أحمد بن محمد الحرازي.

٤. العلّامة الحسن بن إسماعيل المغربي.

٥. الإمام القاضي محمد بن عليّ الشوكاني.

وأخذ عن المقرئ هادي القارني، وانتفع به جمعٌ عظيم من قرّاء الزمان وعلماء الأمصار، وقصَده الطلبة من الأقطار، وممن وقَفْنا عليهم:

١. الإمام محمد بن عليّ الشوكاني.

٢. العلّامة الحسين بن أحمد الظفري.

٣. الفقيه المقرئ ياقوت بن أحمد الماس الحبشي.

سادسًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ هادي بن حسين القارني إلى جوار ربّه سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف هجرية، بمدينة صنعاء[٢].

---

(١) ينظر: البدر الطالع (٢/ ٣١٩)، التقصار، ص٤٣٢، نيل الوطر (٢/ ٣٧٣).

(٢) ينظر: التقصار، ص٤٣٣، نيل الوطر (٢/ ٣٧٤).

المطلب الرابع: المقرئ يحيى بن هادي الشَّرْقِي (ت: بعد ١٢٩٠هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ العلّامة يحيى بن هادي، عماد الدين الشَّرْقِي، الآنسي، الصنعاني، الملقب بالملك[١].

الشَّرْقِي: نسبة إلى جبل الشرق، مديرية من مديريات محافظة ذمار، في الغرب الشمالي منها[٢].

قال المقحفي: «وإلى جبل الشرق يُنسب القُضاة بيت الشرقي أهل صنعاء والأهنوم المنحدرين من سلالة الحسن بن عليّ بن أبي طالب، منهم العلّامة يحيى بن هادي الشَّرْقِي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، وكان يُطلق عليه شيخ المشايخ في علم القراءات»[٣].

الآنسي: نسبة إلى بلاد آنس المنطقة الواسعة في الشمال الغربي من مدينة ذمار، تنتظمها اليوم مديريتان؛ هما: مديرية ضوران، ومديرية جبل الشرق[٤].

---

(١) ينظر: أئمة اليمن (١/ ١٤- ١٥)، (٢/ ٣١٧، ٣٤٦)، تهذيب الزبد، ص٤٢٤.

(٢) ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية (١/ ٨٦٢).

(٣) ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية (١/ ٨٦٢).

(٤) ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية (١/ ٩).

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلد العلّامة المقرئ يحيى بن هادي الشَّرْقِي في أوائل القرن الثالث عشر[١]، ونشأ نشأة علمية، فحفظ المتون، وأخذ علوم القراءات، والفقه، والحديث، واللغة، وغيرها من العلوم، على كبار العلماء في عصره، ثمَّ تَصَدَّر للتدريس. قال تلميذه محسن بن محمد بن عبد الله الرقيحي:

«كان يُدرِّس ويسمِّع للطلبة في الجامع الكبير ومسجد الجلاء قرب بيته، وتخرَّج عليه في علم القراءات خلقٌ كثير وعلماء، وأمّا القراءتان المشهورتان في اليمن[٢]، فخَلْق كثير لا يحصون»[٣].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

وقال عنه تلميذه محسن بن محمد بن عبد الله الرقيحي (ت: ١٣٠٨هـ)[٤]:

«له من شدّة حفظه للقرآن وإتقانه له أنَّه كان يقرأ من آخر السورة إلى أوّلها، ومن آخر الآية إلى أوّلها، وكان يُدْعَى بالملك»[٥].

---

(١) تهذيب الزبد، ص٤٢٤.

(٢) يريد رواية قالون عن نافع، ورواية حفص عن عاصم.

(٣) تهذيب الزبد، ص٤٢٤- ٤٢٥.

(٤) ينظر ترجمته في: أئمة اليمن (٢/ ٣٢)، تهذيب الزبد، ص٣٤٨.

(٥) تهذيب الزبد، ص٤٢٤.

ووصفه القاضي عبد الملك بن حسين الآنسي (ت: ١٣١٠هـ)[١] عند ترجمته لنفسه، فقال: «ثمَّ انتقلتُ إلى التجويد عن شيخ المشايخ سيدنا العلّامة يحيى بن هادي الشَّرْقِي من أوّل كتاب الله إلى آخره، وفي خلال ذلك قرأتُ عليه شطرًا من دعسين الكبير»[٢][٣].

وذكره محمد بن محمد زباره (ت: ١٣٨١هـ) في أئمة اليمن من شيوخ العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد الشرفي (ت: ١٣١٩هـ) أثناء ترجمته، ووصفه بقوله: «شيخ الشيوخ المقرئ الضرير الشهير بالملك يحيى بن هادي الشَّرْقِي الآنسي ثم الصنعاني»[٤].

وذكره أيضًا في ترجمة محمد بن يحيى بن عليّ الجنداري (ت: ١٣١٧هـ)[٥]، فقال: «وأسمع القراءات السبع على الفقيه المقرئ الضرير الشهير بالملك»[٦].

(١) ينظر ترجمته في: أئمة اليمن (٢/ ٢٣٧).

(٢) يريد كتاب القاضي عبد الملك بن دعسين: (منحة الملك الوَهّاب بشرح ملحة الإعْراب).

(٣) ينظر ترجمته في: أئمة اليمن (٢/ ٢٣٧).

(٤) أئمة اليمن (٢/ ٣٤٦).

(٥) ينظر ترجمته في: أئمة اليمن (٢/ ٣١٧).

(٦) أئمة اليمن (٢/ ٣١٧).

وذكره أيضًا في ترجمة تلميذه الماس بن عبد الله الحبشي الصنعاني (ت: ١٢٩٨هـ)[١]، فقال: «وأسمع جميع القرآن شرفًا لنافع، وشرفًا لحفص، والجزرية، وغيرها، على إمام القرّاء بعصره، الشيخ يحيى بن هادي الشَّرْقِي الآنسي الملقَّب الملك»[٢].

وذكره العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد (ت: ١٣٣٩هـ) في قصيدة سنده في القراءات، فوصفه بقوله:

رَوَى عَنْ عِمَادِ الدِّين قُطبُ زَمَانِهِ ... فَيَا لَكَ مِنْ عَلَّامَةٍ فَازَ بِالفَخرِ

رَفِيعُ العُلا يَحيَى بنُ هَادِي حَافِظُ الْـ ... ـقِرَاءَةِ رَاوِيهَا على سَنَدٍ يَجْرِي

وترجم له العلّامة المحفدي (ت: ١٤٢٨هـ) في تهذيبه ووصفه بقوله: «الشيخ العلّامة التقي المقري الملقب بالملك... أفنى عمره في القراءات العشر والتدريس، ذو الفضل والبهاء، يرجع إليه سند القراءات العشر، وكان حافظًا متقنًا للقراءات العشر»[٣].

وقال عنه المحفدي في ترجمة تلميذه محسن بن محمد بن عبد الله الرقيحي (ت: ١٣٠٨هـ)[٤]: «أسمع القراءات العشر لدن شيخه أعجوبة زمانه

(١) ينظر ترجمته في: أئمة اليمن (١/ ١٤- ١٥).

(٢) أئمة اليمن (١/ ١٥).

(٣) تهذيب الزبد، ص٤٢٤.

(٤) ينظر ترجمته في: أئمة اليمن (٢/ ٣٢)، تهذيب الزبد، ص٣٤٨.

في اليمن يحيى بن هادي الشَّرْقِي البصير، الحافظ، التقي، يُروى أنه كان يقرأ القرآن عكسًا من آخر الآية أو آخر السورة»[(١)].

وقال عنه المقحفي في معجم البلدان والقبائل اليمنية عند ذكر بلدته (جبل الشرق): «وإلى جبل الشرق يُنسب القُضاة بيت الشرقي أهل صنعاء والأهنوم المنحدرين من سلالة الحسن بن عليّ بن أبي طالب، منهم العلّامة يحيى بن هادي الشَّرْقِي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، وكان يُطلق عليه شيخ المشايخ في علم القراءات»[(٢)].

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ يحيى بن هادي الشَّرْقِي القراءات العشر على المقرئ ياقوت ابن أحمد الماس الحَبَشِي، وهو عن المقرئ هادي بن حسين القَارِني، وهو عن المقرئ السلطان محمود أبو محمد الحاج عبد الله بن محمد بن يوسف، وهو عن المقرئ والده محمد بن يوسف، وهو عن المقرئ والده يوسف، وهو عن شيخه المقرئ محمد المغربي، وهو عن المقرئ محمد المصري المدفون بخارجة المدرسة التي بناها الوزير محمد باشا ببقعة أبي أيوب الأنصاري، وهو عن العلّامة المقرئ ناصر الدين محمد بن سالم الطَّبْلَاوِي، وهو عن العلّامة المقرئ شيخ الإسلام زكريا الأَنْصَارِي، وهو على الشيخين البُرهان أبي العباس أحمد بن بكر

(١) تهذيب الزبد، ص٣٤٨. برقم (٣٢٩).

(٢) ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية (١/ ٨٦٢).

بن يوسف القَلْقِيلِي المعروف بِالإسْكَنْدَرِيِّ، والزَّين أبي النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العُقْبِيِّ، وهما على الشمس محمد بن محمد بن محمد بن الجَزَرِيِّ، وهو بأسانيده المعروفة إلى القرّاء العشرة(١).

وقرأ المقرئ يحيى بن هادي الشَّرْقِي القراءات السبع على المقرئ ياقوت ابن أحمد الماس الحَبَشِي، وهو عن المقرئ هادي بن حسين القَارِني، وهو عن المقرئ صالح النِّهمي الجَرادي الصَّنعاني، والمقرئ عليّ بن عليّ اليَدُومِيّ الصَّنعاني، وهما عن المقرئ صالح بن عليّ اليَّدُومِي اليَمَانِيّ، وهو عن المقرئ عليّ بن محمد البَّصِير الشَّاحِذِيّ، وهو عن المقرئ الحسين بن زيد جُحَاف، وهو عن المقرئ عبد الله بن عبد الباقي المِزْجَاجِيّ، وهو عن المقرئ عبد الله بن عبد الباقي العَدَنِيّ، وهو عن المقرئ عبد الباقي بن عبد الله العَدَنِيّ، وهو عن المقرئ محمد الطاهر بن عليّ المُخَلِّص، وهو عن المقرئ أحمد بن يحيى الشَّاوِرِي، وهو عن المقرئ محمد بن أحمد المِلحَانِيّ، وهو عن المقرئ محمد ابن أبي بكر بن بُدَير، وهو عن المقرئ عبد الله بن محمد النَّاشِرِيّ، وهو عن المقرئ الشمس محمد بن محمد بن محمد الجَزَرِيِّ، وهو بأسانيده المعروفة إلى القراء العشرة(٢).

(١) إجازة المقرئ قاسم عامر لتلميذه المقرئ محمد العنسي بالقراءات السبع (١/ و). وينظر: الفقيه العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني وجهوده في علم القراءات، ص١٦٣.

(٢) إجازة المقرئ قاسم عامر لتلميذه المقرئ محمد العنسي بالقراءات السبع (١/ و). وينظر: الفقيه العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني وجهوده في علم القراءات، ص١٦٣.

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

أخذ العلّامة المقرئ يحيى بن هادي الشَّرْقِي القراءات عن الشيخ ياقوت ابن عبد الله الحبشي.

وأخذ عنه وانتفع به جمعٌ عظيم من قرّاء الزّمان وعلماء الأمصار، وقصَده الطلبة من الأقطار، ممن وقَفْنا عليهم[(١)]:

١. العلّامة محمد بن إسماعيل بن محمد العمري.

٢. العلّامة المقرئ الماس بن عبد الله الحبشي الصنعاني.

٣. العلّامة محسن بن محمد بن عبد الله الرقيحي.

٤. القاضي عبد الملك بن حسين الآنسي.

٥. العلّامة المقرئ محمد بن يحيى بن عليّ الجنداري.

٦. العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد الشرفي.

٧. العلّامة إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل السكري.

سادسًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ يحيى بن هادي الشَّرْقِي إلى جوار ربه بعد سنة (١٢٩٠هـ) تقريبًا، بمدينة صنعاء[(٢)].

(١) ينظر: تهذيب الزبد، ص٤٢٤- ٤٢٥.

(٢) ينظر: تهذيب الزبد، ص٤٢٥.

المبحث الخامس: أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن في القرن الرابع عشر:

المطلب الأول: المقرئ عليّ بن أحمد الشَّرَفي (ت: ١٣١٩هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ العلّامة عليّ بن أحمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد، المعروف بالشَّرَفي، الحسني، الروضي، الصنعاني[١].

ومحمد بن عبد الرحمن الشَّرَفي الزبيدي (١٣٠٥هـ) هو الجامع لنسب السادة بيت الشَّرَفي الذين بصنعاء، وفي هجرة القويعة من بلاد الشرف الأسفل، وفي مدينة زبيد، وفي غيرها من البلدان[٢].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلد المقرئ العلّامة عليّ بن أحمد الشَّرَفي بصنعاء سنة (١٢٤٤هـ). وحفظ القرآن وجَوَّدَه على السيد المقرئ الضرير الحسين بن يحيى بن عبد الله زبارة الحسني الصنعاني[٣].

---

(١) ينظر: أئمة اليمن، ص٣٤٦، نزهة النظر، ص٤٥٥.

(٢) ينظر: أئمة اليمن، ص٣٤٦.

(٣) ينظر: أئمة اليمن، ص٣٤٦، نزهة النظر، ص٤٥٥.

وتنقّل في مراحل القراءة والقراءات حتى أَتَمَّ القراءات السبع ثمَّ العشر، وأُجِيز بها من كبار القرّاء في عصره، وتلقّى مع القراءات كثيرًا من العلوم الشرعية على أيدي كبار العلماء والفقهاء في صنعاء؛ منها علم التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والفروع، والنحو، والصَّرْف، والمنطق. حتى صار إمامًا كبيرًا يُشارُ إليه بالبنان، ويقصده طلبة العلم من كلّ مكان. وأقام في الروضة دهرًا، يُقرِئُ ويُدَرِّسُ، ويُفتي، وكان إمامًا لصلاة الجمعة بجامع الروضة[١].

فلمَّا وقع غزو الروضة، وكَثُرَ فيها الهتك والنَّهب انتقل منها إلى صنعاء في سنة (١٣١٦هـ)، وبقي فيها يُقْرِئُ القرآن والقراءات وبعض كتب الحديث حتى تُوفي[٢].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

وصَفه تلميذه أحمد بن عبد الله الجنداري، فقال: «شيخنا السيد الإمام، والعلّامة الهمام، شيخ القراءات والعلم. كان في علم القراءات فريد عصره، مشاركًا في غيرها، وله عناية بكتب السُّنّة والحديث، يعظِّم السَّلَف ويَصُولُ على من انتقصهم، ويميل إلى السُّنّة، وكان كثير الصوم والعبادة، ليس له اشتغال بغير إسماع القرآن، واستفاد عليه الجمّ الغفير»[٣].

---

(١) ينظر: أئمة اليمن، ص٣٤٧- ٣٤٨.

(٢) ينظر: أئمة اليمن، ص٣٤٧.

(٣) أئمة اليمن، ص٣٤٧.

ووصفه العلّامة المؤرخ محمد زبارة بقوله: «وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورعًا، تقيًّا، ناسكًا، زاهدًا، عفيفًا، كثير الطاعات، وملازمة صيام شهر رجب وشعبان ورمضان في كثير من الأعوام»[١]. وقال عنه أيضًا: «وكان شيخ مشايخ القرّاء بعصره»[٢].

ووصَفه في نزهة النظر بقوله: «السيد، العلّامة، المقرئ، الزاهد، الورع، التقي»[٣].

وقال فيه الوجيه في أعلامه: «وكان عالمًا، عاملًا، زاهدًا، يلازم صوم رجب وشعبان، ويبذل نفسه لسماع القرآن في كلّ وقت»[٤]. ونظم العلّامة المقرئ محمد ابن أحمد زايد الصنعاني سنده في القراءات العشر في قصيدة -وكان قد قرأ القراءات العشر على المقرئ عليّ بن أحمد السدمي، وهو عن المقرئ علي ابن أحمد الشَّرَفِي- فقال أثناء ذكر المقرئ عليّ بن أحمد الشَّرَفِي[٥]:

عَنِ الحَافِظِ المَشْهُورِ بِالفَضْلِ وَالتُّقَى ... رَئِيسِ المَشَايِخِ فِي القِرَاءَةِ فِي عَصْرِي
أَمِيرُ سَرَايَا العِلْمِ وَالفَاضِلُ الَّذِي ... غَدَا رَاوِيًا لِلسَّبْعِ بَلْ رَاوِيَ العَشْرِ

(١) أئمة اليمن، ص٣٤٧.
(٢) أئمة اليمن، ص٣٤٧.
(٣) ينظر: نزهة النظر، ص٤٥٥.
(٤) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية، ص٦٥٦.
(٥) ينظر: تحفة الإخوان، ص١٠٩، ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٦١- ١٦٣.

عَلِـــيُّ بـــنُ أَحْمَـــدَ شَـــرَّفَ اللهُ ذَاتَـــهُ ... وَجَـــازَاهُ عَنَّـــا بِـــالأَدَا أَفْضَـــلَ الأَجْـــرِ
فَوَائِـــدُهُ فِـــي وَقْـــفِ حَمْـــزَةَ قَـــدْ جَلَـــتْ ... فَمِـــنْ رَوضِـــهَا فَـــاجْنِ الثِّمَـــارَ مَـــعَ الزَّهـــرِ
وَمِـــنْ بَحْـــرِهِ فَانْهَـــلْ فَيَـــا لَـــكَ مَـــوْرِدًا ... يَفُـــوقُ عَلَـــى قَطْـــرِ الغَمَامَـــةِ وَالنَّهْـــرِ

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ عليّ بن أحمد الشَّرَفي القراءات العشر على شيخ الشيوخ المقرئ الضرير الشهير بالملك يحيى بن هادي الشَّرْقِي الآنسي الصنعاني، وهو على المقرئ ياقوت بن عبد الله الحبشي، وهو على المقرئ هادي بن الحسين القارني، وهو على المقرئ عليّ بن عثمان العجمي، وهو على المقرئ عبد الله ابن محمد بن يوسف، وهو على المقرئ محمد المسمّى أفندي، وهو على المقرئ أحمد المسيري المصري، وهو على المقرئ ناصر الدين بن عبد الله الطبلاوي، وهو على المقرئ القاضي زكريا بن محمد الأنصاري، وهو على المقرئ صفي الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن يوسف الشهاب، وهو على شيخ القرّاء وحُجّة الإقراء الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، وهو بأسانيده المعروفة للقرّاء العشرة. رحمهم الله جميعًا[(١)].

(١) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٩- ١٦٠.

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

أ. شيوخه في القراءات:

قرأ المقرئ عليّ بن أحمد الشَّرَفي القراءات السبع، ثم القراءات العشر، على عددٍ من كبار القرّاء في صنعاء، وهم[(١)]:

١. الشيخ المقرئ يحيى بن هادي الشَّرْقِي الآنسي الصنعاني.

٢. الفقيه المقرئ محمد بن إسماعيل بن محمد بن عليّ العمري الصنعاني.

٣. الفقيه المقرئ الضرير عليّ بن سعيد عمر الصنعاني.

٤. الفقيه المقرئ محمد بن عليّ الآنسي.

٥. الفقيه المقرئ لطف الله الثور الصنعاني.

٦. الشيخ المقرئ حسين بن نصر مخارش.

ب. شيوخه في العلوم الأخرى:

أخذ العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد الشَّرَفي علومًا أخرى على عدد من الفقهاء والعلماء في صنعاء، منهم[(٢)]:

---

(١) ينظر: أئمة اليمن، ص٣٤٦، نزهة النظر، ص٤٥٥.

(٢) ينظر: أئمة اليمن، ص٣٤٦.

١. القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد، أخذ عليه صحيح الإمام البخاري.

٢. القاضي أحمد بن محمد الشوكاني، أخذ عليه نيل الأوطار، وفتح القدير في التفسير.

٣. السيد محمد بن محمد الظفري، أخذ عليه ضوء النهار للحسن الجلال.

٤. السيد حسين بن أحمد الظفري، أخذ عليه سنن الترمذي، الكشاف للزمخشري.

٥. القاضي الحسين بن عبد الرحمن الأكوع.

٦. القاضي محمد بن أحمد العراسي، أخذ عليه في الفرائض.

٧. القاضي محمد بن محمد العمراني، أخذ عليه جميع الموطأ للإمام مالك، والمعجم الصغير للطبراني، وأوائل الأمهات الستّ، وبعض كتب الآلة، وأجازه إجازة عامة في شعبان سنة (١٢٩٣هـ) في جميع ما حواه إتحاف الأكابر للشوكاني، والمنهل الروي للسيد سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي[١].

(١) ينظر: أئمة اليمن، ص٣٤٦- ٣٤٧.

٨. القاضي حسن بن حسن الأكوع الصنعاني، أخذ عليه في صحيح مسلم وشرحه للنووي، وصحيح البخاري، والترغيب والترهيب للمنذري، والفرائض، والدراري والسموط. وأجازه بتاريخ ١٠ ذو القعدة سنة (١٣٠٠هـ) إجازةً عامة فيما اشتمل عليه إتحاف الأكابر وجميع طرق السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل.

٩. السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي، أخذ عليه صحيح البخاري ومجموع الإمام زيد بن عليّ، وشفاء الأمير الحسين، وأصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان، وشرح الغاية للحسين بن القاسم، وشرح الناظري، والخالدي، والمناهل، ومغني اللبيب، وشرح مجموع زيد بن عليّ للسياغي، وأحكام الإمام الهادي، والاعتصام للإمام القاسم، والشرح الكبير على الأساس، وضوء النهار، ومنحة الغفار، والبحر الزخار، وشرح الأزهار، وفي الشافي للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، ورسالة الوضع للسمرقندي. وله من شيخه هذا إجازة عامة[١].

(١) ينظر: أئمة اليمن، ص٣٤٧.

ج. تلامذته:

أخذ عنه وانتفع به جمعٌ عظيم من قرّاء الزمان وعلماء الأمصار، وقصَده الطلبة من الأقطار، من أبرزهم:

١. السيد الحافظ المقرئ عليّ بن أحمد السُّدُمي.

٢. القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك الآنسي، استجاز منه فأجازه في صفر سنة (١٢٩٥هـ).

٣. العلّامة محمد بن محمد زبارة. قال في ترجمته: «وكنتُ ممن أسمع عليه تجويد بعض القرآن في أَشهُر الخريف بالروضة»[(١)].

٤. محمد بن أحمد بن زايد الصنعاني.

٥. العلّامة حسن بن عليّ بن محسن العريض.

٦. العلّامة عبد الله بن حسين بن حسن دلال.

٧. العلّامة محمد بن عليّ بن يوسف الأمير.

٨. المقرئ أحمد بن عبد الله الجنداري.

٩. نجله العلّامة عليّ بن عليّ الشَّرَفي.

١٠. الفقيه المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني.

---

(١) أئمة اليمن، ص٣٤٨.

سادسًا: مؤلّفاته، وآثاره العلمية:

أَلَّفَ العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد الشَّرَفي عدة مؤلَّفات في القراءات، أشار إليها المؤرِّخ العلّامة محمد زبارة عند ترجمته له، بقوله: «وله مؤلَّفات في القراءات مفيدة»[(١)]. ومما وقفتُ عليه من مؤلّفاته كتابان، وهما:

١. الفوائد اللطيفة في تركيب بعض الآي على القواعد المنيفة، والتنبيه اللطيف في وقف حمزة وهشام على وجه التخفيف:

اقتصر المُؤَلِّف في كتابه هذا على بيان الأوجه المشكلة في تحرير بعض الآيات، وما يحتمل أن يقع فيه الخلط والتركيب، والمُؤَلِّف قد ركز جهده في هذا الباب ووقف نفسه على مسألة الأخذ من أفواه الشيوخ في تحرير كثير من الآيات؛ ولذا كان له مذهبه الخاصّ في التحرير لبعض الآيات، فخالف المعتاد أو المشهور في الأوجه المأخوذ بها في ذلك، ولا شك أن مثل تلك المذاهب المنقولة في ثنايا هذا الكتاب تعطيه زخمًا بين الكتب المؤلّفة في هذا الباب وإن خالف المشهور؛ لكونه حفظ لنا مذهبًا ومنهجًا من مناهج المحرّرين في زمن معيّن، بغضّ النظر عن التسليم بما فيه من عدمه.

ومن المسائل الدقيقة التي تناولها المُؤَلِّف في كتابه وعلّق عليها، وأسهب بالقول فيها؛ مسائل تتعلّق بباب وقف حمزة وهشام على الهمز، وهو من

(١) أئمة اليمن، ص٣٤٧.

أصعب الأبواب في القراءات مسلكًا، ومَن طالَع هذا الكتاب سيقف على قدر كبير من الكلمات المتعلّقة بباب وقف حمزة وهشام قد أتى عليها المُؤَلِّف في كتابه، وبيّنَ ما لحمزة وهشام فيها من الأوجه الجائزة، وربما نبّه على الأوجه الضعيفة.

وقد ذيَّل المُؤَلِّف كتابه بخاتمة نفيسة لا يستغني عنها طالب هذا الفنّ، وضمّنها مباحث شديدة التعلّق بعلم القراءات، فأجاد فيها، وحرّر مسائلها، وأطال النفس في بعضها، ولا شك أن مَن نظر في الكتاب سيجد عِلْمًا جمًّا ومسائل كثيرة، وجمعًا لمفترق وبيانًا لمشكل، وتوضيحًا لمبهم، وإزالة للبس، وغيرها مما يقصد إليه المؤلِّفون في كتبهم[(١)].

وقد قام بدراسته وتحقيقه الباحث ياسين يحيى محمد محمد سليمان، في رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة (١٤٣٧هـ).

٢. التهذيب لقواعد حمزة وهشام في الوقف على التوفيق والترتيب:

سلك المُؤَلِّف في كتابه هذا ذات مسلك الكتاب السابق (الفوائد اللطيفة...).

منه نسخة خطية سنة (١٣٤٠هـ) في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضِمن مجموع برقم (٧٧٥٠/ ٣) في (٧) ورقات.

(١) ينظر: مقدمة المحقق ياسين يحيى في تحقيقه للكتاب، ص٥١- ٥٢.

وقد أشار إلى هذه المؤلَّفات العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني في قصيدة نَظَم فيها سنده في القراءات العشر -وكان قد قرأ القراءات العشر على المقرئ عليّ بن أحمد السدمي، وهو عن المقرئ عليّ بن أحمد الشَّرَفِي- فقال أثناء ذكر المقرئ عليّ بن أحمد الشَّرَفِي[1]:

عَـنِ الحَـافِظِ الـمَشْهُورِ بِالفَضْـلِ ... رَئِيسِ الـمَشَايِخِ فِي القِرَاءَةِ فِي عَصْرِي
أَمِيرُ سَرَايَا العِلْـمِ وَالفَاضِـلُ الَّـذِي ... غَـدَا رَاوِيًـا للسَّـبْعِ بَـل رَاوِيَ العَشْـرِ
عَلِـيُّ بـنُ أَحْمَـدَ شَـرَّفَ اللهُ ذَاتَـهُ ... وَجَـازَاهُ عَنَّـا بِـالأَدَا أَفْضَـلَ الأَجْـرِ
فَوَائِدُهُ فِي وَقْفِ حَمْزَةَ قَدْ جَلَتْ ... فَمِـنْ رَوضِـهَا فَـاجْنِ الثِّمَـارَ مَـعَ الزَّهـرِ
وَمِـنْ بَحْـرِهِ فَانْهَـلْ فَيَـا لَـكَ مَـوْرِدًا ... يَفُـوقُ عَلَـى قَطْـرِ الغَمَامَـةِ وَالنَّهْـرِ

٣. رسالة في مسائل في القراءات:

هي رسالة ردَّ بها العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد الشرفي على العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد، في بعض مسائل القراءات. **ولصغرها أسوق نصَّها كاملًا:**

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد الله، وبعد: فإنها جاءت الألفاظ الرائقة، والجمانات الفائقة، والدرر المتلألئة، مِن حضرة الولد العلّامة الذكي على التصديق، والألمعي الولي على التحقيق، عِز الإسلام وبَدْره، محمد بن أحمد

(١) ينظر: تحفة الإخوان، ص١٠٩، ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٦١ - ١٦٣.

عافاه الله وأبقاه وسلام السلام يغشاه ورحمة الله وبركاته، اعذروا بأخيكم عن الكتب لعروض ما تعلموه، ولا يمكن الكتب إلا الولد أصلحه الله وفتح عليه، وأمّا السؤالات: فالبسملة مأخوذ بها لابن عامر وأبي عمرو وورش مع الوصل والسكت، ولن يقع الوصل بين السورتين إلا لحمزة فقط مع أنه يسكت في الأربع الزهر، كما نص عليه الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأمّا قراءة أبي عمرو في ﴿بَارِيكُمْ﴾ وإخوته، والمأخوذ به السكون لأبي عمرو بكماله ولم يبدله السوسي إلا على رواية ابن غلبون، وكأنّه لم يختره الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأمّا الاختلاس فعن الدوري فقط عن أبي عمرو، والله أعلم، وأمّا قراءة من أقرأ من الكتب، فالمحفوظ أنّ القراءة سُنّة متبَعة يأخذها الآخِر عن الأوَّل، ويكفيك حديث معارضة جبريل للنبي ﷺ، وقراءة أبيّ بن كعب عند النبي ﷺ وغيره من الصحابة؛ ولهذا كان يقول: (أقرؤُكم)، ثم لم يزل الأخذ من تابع عن متبوع إلى أن حصل لنا، وهذا إجماع لا ينكره إلا مكابر، والمسموع: (من كان شيخه كتابه كان خطأه أكثر من صوابه)، فليت شِعري ما الموجب للإجازات والتصنيف في الروايات وتخطئة من أخذ علمه من كتابه، مع أنّ هذا في السنّة، وأمّا القرآن فمصرّحين في جميع كتب القراءات أنّ قواعد التجويد ونقل الرواية لا يضبطه إلا المشافهة.

هذا ما عندي، والله أعلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لا برحتم في حفظ الله والسلام، الحقير: عليّ بن أحمد الشرفي».

توجد منها نسخة خطية بحوزة الأخ الباحث إبراهيم زايد، وتقع في صفحة واحدة[١].

٤. إجازة برواية قالون:

هذه الإجازة أجاز بها العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد الشرفي العلّامة محمد ابن عليّ الأكوع، برواية قالون عن نافع. وكان تاريخ الإجازة في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر، سنة (١٢٩٧هـ).

هذه الإجازة بخط المجيز المقرئ الشرفي، وتقع في آخر نسخة خطية لكتاب (الفوائد السرية في شرح الجزرية)، للعلّامة المقرئ محمد بن إبراهيم التاذفي الحنفي المشهور بابن الحنبلي (ت: ٩٧١هـ)، في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (١٥٧١).

٥. إجازة بالقراءات السبع:

هذه الإجازة أجاز بها العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد الشرفي تلميذه العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني بالقراءات السبع، منها نسخة خطية بحوزة الأخ الباحث إبراهيم زايد[٢].

---

(١) ينظر: الفقيه العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني وجهوده في علم القراءات، ص١٦٦-١٦٧.

(٢) ينظر: الفقيه العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني وجهوده في علم القراءات، ص١٥٧-١٥٩.

سابعًا: وفاته ورثاؤه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تُوفي المقرئ عليّ بن أحمد الشَّرَفي بصنعاء ليلة الخميس عاشر شعبان سنة (١٣١٩هـ)، عن أربع وسبعين سنة، وقبره بمقبرة خزيمة بصنعاء، رحمه الله رحمة واسعة[١].

ذكره القاضي عليّ بن عبد الله الإرياني في إحدى القصائد، فقال[٢]:

وكـذلك الشَّـرَفي شـيخُ مَشَـايخِ القُـرَّا ... لـــهُ القـــرآنُ حقًّـــا يَشْـــفَعُ
أَعْنِـي عليًّـا نَجـل أحمـدَ يَـا لـهُ ... مـن حَـادثٍ منـه المحـاجِر تَـدْمَعُ

وممن رثاه من تلامذته القاضي الحسن بن عليّ العريض الروضي ثم الأهنومي بقصيدة، منها[٣]:

تَغَيَّـرتِ الـبلادُ ومَـنْ عليهَـا ... وعُطِّلَـتِ المـدارسُ مِـنْ ذَوِيهَـا
وأرضُ العِلـمِ أَضْـحَتْ وَهْـيَ قِفْـرًا ... مَنازلهـا خَلَـتْ عـن سـاكِنيهَا
وَجَـوُّ الـدِّينِ أَظلـمَ حـين غابـت ... شُـموسُ الاهتِـدَا عـن طالبيهَـا
وهـذا الجهـلُ أَشْـرَفَ بِافتِخَـارٍ ... وَزَهْـوٍ يمـلأُ الآفـاقَ تِيهَـا
يقـول لمـن لـهُ عِلْـمٌ ودِيـنٌ ... تَـوَطَّ لـدولتي لِتعِـيش فِيهَـا

(١) ينظر: أئمة اليمن، ص٣٤٨.
(٢) أئمة اليمن، ص٣٤٨.
(٣) أئمة اليمن، ص ٣٤٨- ٣٤٩.

وعَامِـــلَ أَهـــلَ أَيـــامِي بِجَهْـــلٍ ... وَسُـــبلَ الغَـــيِّ فَـــاتْبَع سَـــالِكِيهَا
فكيـــف يطيـــبُ عَـــيْشٌ أو قَـــرَارٌ ... يَلَـــذُّ لمـــؤمنٍ أَضـــحَى فَقِيهَـــا
وَقَـــد أَفَلَـــتْ نُجُـــومٌ زَاهِـــراتٌ ... مُبَيِّنَـــاتُ الـــمَسَالكِ مُوضِـــحِيهَا
هُـــدَاةُ النَّـــاسِ فِي عِلـــمٍ ودِيـــنٍ ... وَفَخْـــرُ مُنقِـــذِينَ لقَاطِنِيهَـــا
حُمـــاةُ شَـــرِيعَةِ المختَـــارِ حَقًّـــا ... بُحُـــورٌ فِي العُلُـــومِ لغَائِصِـــيهَا
بِهِـــمْ أَحْيَـــا الإِلَـــهُ لنَـــا الـــمَعَالِي ... وَعَرَّفْنَـــا العُلُـــومَ بِعَارِفِيهَـــا
غَـدَوا تَحتَ الثَّرى لَهَفِي عَلَيهِم ... وَلَهَفِـــي حِـــينَ أَذْكُـــرُ قَاطِنِيهَـــا
فَمِـــنْهُمْ سَـــيِّدٌ بَـــرٌّ تَقِـــيٌّ ... إِمَـــامٌ كَـــانَ فِي القُـــرَّا نَبِيهَـــا
أَجَـــلُّ العَـــارِفينَ وَخَيـــرُ حَبْـــرٍ ... وكَـــانَ مُكَرَّمًـــا بَـــرًّا نَزِيهَـــا
جَمـــالُ الـــدِّينِ أَفْضَـــلُ مَـــنْ عَرَفنَـــا ... وَأَعْـــدَلُ مَـــنْ عَلِمْنَـــا مِـــنْ بَنِيهَـــا
سُـــلالَةُ أَحمَـــدَ أَعْنِـــي عَلِيًّـــا ... هُـــوَ الشَّـــرَفِيُّ أَشْـــرفُ مَـــنْ وَطِيهَـــا
فَكَـــمْ أَسْـــدَى إِلينَـــا مِـــنْ أَيَـــادٍ ... عِظَـــامٍ مَـــا بَرِحْنَـــا شَـــاكِرِيهَا
فَنَـــدعُو اللهَ يُسْـــكِنَهُ جِنَانًـــا ... ويُولِيـــهِ الرِّضَـــى مَـــوْلَايَ فِيهَـــا
ويُخْلِفُـــهُ عَلَـــى أَهْلِيـــهِ خَيـــرًا ... ويجعـــل نَسْـــلَهُ مِـــنْ صَـــالِحِيهَا

المطلب الثاني: المقرئ عليّ بن أحمد السُّدُمي (ت: ١٣٦٤هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ العلّامة عليّ بن أحمد (بن عليّ بن محمد) بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن صالح بن صلاح بن عبد الله بن عليّ بن عجلان بن ناصر ابن إسماعيل السُّدُمي، جمال الهدى[(١)].

السُّدُمي: نسبة إلى هجرة سُدُم المعروفة في وادي سُدُم، بالقرب من هجرة الكبس في بلاد خولان العالية[(٢)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلِد العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد السُّدُمي في سنة (١٢٧١هـ) بمدينة (الروضة) -وهي اليوم جزء من مدينة صنعاء على جهة الشمال- ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم، وحفظ المتون العلمية في الفقه والحديث والأصول والفروع والعقيدة وغيرها، ثُمَّ أخذ عن السيد الحافظ إمام القرّاء عليّ بن أحمد الشرفي القراءات السبع، وشروح الجزرية، وشرح أبي شامة على الشاطبية، وشرح السخاوي[(٣)].

---

(١) ينظر: تحفة الإخوان، ص٩٥، نزهة النظر (١/ ٤٥٣).

(٢) ينظر: هجر العلم (٢/ ٩٤٢).

(٣) ينظر: نزهة النظر (١/ ٤٥٣- ٤٥٤)، هجر العلم (٢/ ٩٤٢).

ثُمَّ أخذ في علم النحو، والفقه، والحديث، والأصول، عن كبار العلماء والفقهاء في الجامع الكبير بصنعاء[١].

ثُمَّ رحل إلى مدينة تعز، فأخذ عن علمائها، أخذ عن القاضي الحافظ أحمد بن الحسن بن قاسم المجاهد في أوائل البخاري، ومسلم، والموطأ، وتلخيص ابن حجر، ونيل الأوطار، وشرح العمدة، وغير ذلك، وأجازه إجازة عامة في سنة (١٢٩٨هـ)[٢]، وأخذ في الفقه عن مفتي تعز القاضي العلّامة يحيى ابن أحمد المجاهد[٣]، وأجازه إجازة عامة. كما أجازه السيد الحافظ محمد بن داود حجر القديمي السّني الزبيدي[٤].

تولى العلّامة المقرئ السُّدُمي القيام على أوقاف الروضة، وبني الحارث، مع عفة صادقة[٥]. وعيَّنه الإمام يحيى حميد الدين سنة (١٣٤٩هـ) ناظرًا لأوقاف مدينة جبلة، ومدرِّسًا بها، ثم انفصل عنها، وعاد إلى الروضة في سنة (١٣٥٨هـ)[٦].

---

(١) ينظر: نزهة النظر (١/ ٤٥٤).

(٢) ينظر: نزهة النظر (١/ ٤٥٤).

(٣) المتوفى بإسطنبول سنة ١٣٠٩هـ.

(٤) ينظر: نزهة النظر (١/ ٤٥٤).

(٥) ينظر: نزهة النظر (١/ ٤٥٤).

(٦) ينظر: تحفة الإخوان، ص٩٥، نزهة النظر (١/ ٤٥٤)، هجر العلم (٢/ ٩٤٢).

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

ترجم له الجحافي في تحفة الإخوان ووصفه بقوله: «السيد، العلّامة، الحافظ، الزاهد، الناسك... هو بقية الحفاظ... وهو ظريف الطبع، حلو المحاضرة، متقلّل من الدنيا، قانع بالكفاف»(١).

وترجم له زبارة في نزهة النظر، ووصفه بقوله: «وبالجملة فصاحب الترجمة ممن جدّ واجتهد في طلب العلوم، وتحقيق مفهومها ومنطوقها، وهو من أكابر العلماء الحفاظ المحدِّثين، وفضلاء السادة القانتين الزاهدين»(٢).

وقال المؤرِّخ الأكوع في وصفه: «عالمٌ، محقّقٌ في علم القراءات، محدِّثٌ، حافظ للقرآن عن ظهر قلب بقراءاته السبع، عاملٌ بالسنّة النبوية، انتهت إليه الرئاسة في علم القراءات، شيخ شيوخ عصرنا»(٣).

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد السُّدُمي القراءات العشر على إمام القرّاء عليّ بن أحمد الشرفي، وهو على المقرئ عماد الدين يحيى بن هادي الشَّرْقِي، وهو على المقرئ ياقوت بن عبد الله الحبشي، وهو على المقرئ هادي

---

(١) تحفة الإخوان، ص٩٥- ٩٦.

(٢) ينظر: نزهة النظر (١/ ٤٥٤).

(٣) ينظر: هجر العلم (٢/ ٩٤٢).

ابن الحسين القارني، وهو على المقرئ عليّ بن عثمان العجمي، وهو على المقرئ عبد الله بن محمد بن يوسف، وهو على المقرئ محمد المسمّى أفندي، وهو على المقرئ أحمد المسيري المصري، وهو على المقرئ ناصر الدين بن عبد الله الطبلاوي، وهو على المقرئ القاضي زكريا بن محمد الأنصاري، وهو على المقرئ صفي الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن يوسف الشهاب، وهو على شيخ شيوخ الإقراء الإمام الحُجّة الحافظ أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، وهو بأسانيده المعروفة للقراء العشرة. رحمهم الله جميعًا[(١)].

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه[(٢)]:

أ. شيوخه في القراءات:

قرأ المقرئ عليّ بن أحمد السُّدُمي القراءات السبع، ثم القراءات العشر، على عدد من كبار القراء في صنعاء، وهم:

١. الشيخ المقرئ عليّ بن أحمد الشَّرَفي الصنعاني.

٢. الفقيه المقرئ محمد بن إسماعيل العمري الصنعاني.

٣. العلّامة أحمد بن حسن المجاهد.

---

(١) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٩- ١٦٠.

(٢) ينظر: تحفة الإخوان، ص٩٥- ٩٦، نزهة النظر (١/ ٤٥٤).

ب. شيوخه في العلوم الأخرى:

أخذ العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد السُّدُمي علوم الحديث، والفقه، والأصول، والفروع، وغيرها، على عدد من الفقهاء والعلماء في صنعاء وتعز، منهم[(١)]:

١. الفقيه ياقوت بن عبد الله الماس الحبشي.

٢. القاضي عليّ بن حسين المغربي.

٣. القاضي حسن بن أحمد المجاهد.

٤. السيد العلّامة محمد بن داود بن حجر القديمي.

٥. العلّامة داود بن عبد الرحمن بن حجر القديمي.

٦. الفقيه العلّامة عبد الله بن حسين دلال.

٧. السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله، أبو طالب.

٨. السيد العلّامة محمد بن إسماعيل عشيش.

٩. العلّامة أحمد بن محمد السياغي.

١٠. القاضي محمد بن أحمد العراسي.

١١. المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين.

١٢. السيد الحافظ قاسم بن حسين بن المنصور.

---

(١) ينظر: أئمة اليمن، ص٣٤٦.

١٣. القاضي عليّ بن حسين المغربي.

١٤. المولى القاضي الحسين بن عليّ العمري.

١٥. رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي.

١٦. أحمد بن عبد الله الكبسي.

١٧. السيد الحافظ إسماعيل بن محسن بن إسحاق.

١٨. القاضي الحافظ أحمد بن الحسن بن قاسم المجاهد.

١٩. القاضي العلّامة يحيي بن أحمد المجاهد.

٢٠. العلّامة محمد بن محمد العمراني.

ج. تلامذته:

أخذ عنه وانتفع به جمعٌ عظيم من قرّاء الزمان وعلماء الأمصار، وقصَده الطلبة من الأقطار، من أبرزهم[(١)]:

١. الفقيه المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني.

٢. السيد العلّامة المقرئ يحيى بن محمد الكبسي.

٣. المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني.

٤. المقرئ محمد بن حسن دلال.

٥. المقرئ عليّ بن حمود شرف الدين.

---

(١) ينظر: نزهة النظر (١/ ٤٥٤).

٦. المقرئ سعيد بن أحمد فحل.

٧. القاضي محمد بن يحيى مرشد شمسان، حاكم معبر.

٨. عليّ بن حسن الحمامي.

أَمَّا روايتي قالون وحفص فأخذها عنه خلق لا يُحصَون.

سادسًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد السُّدُمي إلى جوار ربه في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (١٣٦٤هـ)، وله أولاد نجباء أكبرهم السيد محمد، ثم زيد بن عليّ[(١)].

(١) ينظر: نزهة النظر (١/ ٤٥٤)، هجر العلم (٢/ ٩٤٢).

المطلب الثالث: المقرئ محمد بن أحمد زايد (ت: ١٣٣٩هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، ولقبه:

المقرئ الفقيه العلّامة محمد بن أحمد بن حسن بن الفقيه أحمد بن سعيد ابن هادي بن زايد الصنعاني[(١)].

يرجع نسبه إلى بني زايد بن جابر بن سعيد بن وجيه، سكنوا في هجرة (العِر) بالحيمة الداخلية، وما زال بها بقية باقية، وترجع أصولهم إلى خولان الطيال (العالية)[(٢)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلِد المقرئ محمد بن أحمد زايد بصنعاء سنة (١٢٧٢هـ)، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها في فنون العلم من النحو، والصرف، والتفسير، والحديث، والأصول، والفروع؛ وعلى رأسها علم القراءات، حتى أصبح عالمًا مقرئًا، يقصده طلبة العلم من كلّ مكان[(٣)].

كما ارتحل لتدريس ما تلقّاه من العلوم في عدّة مناطق يمنية؛ كالروضة، وعمران، وحراز، وغيرها. كما عمل مدرِّسًا بدار المعلمين التي أنشأها الأتراك سنة (١٨٩٥م)[(٤)].

---

(١) ينظر: تحفة الإخوان، ص١٠٩- ١١٠، نزهة النظر، ص٥٤٤، مصادر الفكر، ص٤٢.

(٢) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٤٩.

(٣) ينظر: تحفة الإخوان، ص١٠٩- ١١٠، مصادر الفكر، ص٤٢.

(٤) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٠.

وطلبه الإمام المتوكل على الله لتهذيب بعض أولاده، فسار إلى (قفلة عذر) من بلاد حاشد، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى صنعاء[١]، وقد وثق ذلك في إجازته لأحد طلابه، وهو السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي، بقوله: «فلمّا نَبَتْ بي الديار وترامَت بي الأسفار، وساقني القضاء والقدر إلى الإقامة في قفلة عذر لتعليم أولاد إمام الزمان...»[٢].

ثالثًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

وصفه شيخه في القراءات العشر العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد السدمي (ت: ١٣٦٤هـ) في إجازته له، بقوله: «الأريب اللوذعي النجيب، مَن انقادت لهمّته أعناق الأتراب، وفاق عليهم بما علمه حتى ارتفع فوق السحاب، همة يا لها مِن همة، ورفعة يا لها مِن رفعة»[٣].

وأضاف: «لقد استفدتُ على المشار إليه قبل التفوّه بذكره أكثر مما استفاد علَيَّ، وأفادني ما لا يخطر لي على بال، مع المذاكرة في ذلك في جميع الأحوال، في البُكَر والآصال، فمع علوّ همّته السامية ومرتبته العالية، طلب منّي، وما أحقّ بأن أطلب منه، بأن أجيز له ما تلقنته وتفهمته حرفًا حرفًا من شيخي...»[٤].

---

(١) ينظر: تحفة الإخوان، ص١٠٩- ١١٠، مصادر الفكر، ص٤٢.
(٢) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٠.
(٣) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٠.
(٤) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٠.

ووصفه تلميذه العلّامة المقرئ يحيى بن محمد الكبسي (١٤١٠هـ) في رسالة كتبها إليه، بقوله شِعْرًا[١]:

وأعنـــي بـــه تـــاج الهـــداة مُكَلَّـــلٌ ... هو الفذّ والنجم المضيء ذوي العصرِ
محمـــد الشـــيخ بـــن أحمـــد زايـــد ... هو الصدر في القراء ويا لك من صدرِ
هـــو العـــالم النحريـــر والحـــبر الـــذي ... نلـــوذ بـــه في المبهمـــات علـــى الفكـــر
ســـمي التقـــى مـــن ذاع في الأفـــق فضـــله ... وضـــاع بـــه حتـــى غـــدا ســـيد الغـــر

كما وصفه أيضًا تلميذه العلّامة المقرئ عليّ بن عبد الله الطائفي (ت: ١٣٩٠هـ) -في رسالة كتبها إليه- بقوله: «قدوة العلماء المحقّقين، عمدة البلغاء المدقّقين، وافتخار العلماء الراسخين، ومفيد المحصلين والطالبين، العلّامة الأفضل، والفهامة الأمثل، وحيد الدهر، وفريد العصر، عز الإسلام، والبدر الساري في حنادس الظلام»[٢].

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ المقرئ محمد بن أحمد زايد القراءات العشر على المقرئ جمال الهدى عليّ بن أحمد السُّدُمِي، وهو على المقرئ عليّ بن أحمد الشرفي، وهو على المقرئ عماد الدين يحيى بن هادي الشَّرْقِي، وهو على المقرئ ياقوت بن

(١) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٠.
(٢) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥١- ١٥٢.

عبد الله الحبشي، وهو على المقرئ هادي بن الحسين القارني، وهو على المقرئ عليّ بن عثمان العجمي، وهو على المقرئ عبد الله بن محمد بن يوسف، وهو على المقرئ محمد المسمّى أفندي، وهو على المقرئ أحمد المسيري المصري، وهو على المقرئ ناصر الدين بن عبد الله الطبلاوي، وهو على المقرئ القاضي زكريا بن محمد الأنصاري، وهو على المقرئ صفي الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن يوسف الشهاب، وهو على شيخ شيوخ الإقراء الإمام الحُجّة الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، وهو بأسانيده المعروفة للقراء العشرة. رحمهم الله جميعًا[(١)].

وقد نظم المقرئ محمد بن أحمد زايد سنده هذا في قصيدة جعلها في (٤٣) بيتًا، قال في أوائلها[(٢)]:

لَكَ الشُّكْرُ يَا مَنْ يَسَّرَ الذِّكْرَ لِلذِّكْرِ ... وَيَا مَنْ تَوَلَّى حِفْظَهُ دَائِمَ الدَّهْرِ
وَبَعْدُ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... عَلَى خَيرِ مُخْتَارٍ مِنَ المُجَّدِ الغُرِّ
مُحَمَّدٍ الهَادِي البَشِيرِ وَآلِهِ ... وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الفَضَائِلِ وَالفَخْرِ
وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمًا مُفِيدًا مُسَلْسَلًا ... بِهِ سَنَدُ القُرَّا إِلَى الطَّاهِرِ الطُّهْرِ

(١) ينظر: إجازة منقولة من خط الشيخ عليّ بن أحمد السدمي لمحمد بن أحمد زايد، في أول مخطوط لمنظومة الشاطبية، في مجموع في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٤).

(٢) ينظر: تحفة الإخوان، ص١٠٩، ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٦١ - ١٦٣.

قَـرَأْتُ عَلَـى الشَّـيخِ المُحَقِّـقِ شَـيخنَا ... جَمَـالِ الهُـدَى نَجـلِ البُـدُورِ أُولِـي الْبِـرِّ
عَلِـيِّ بـنِ أَحمَـدَ مَـنْ سَـمَا بِذَكَائِـهِ ... عَلَـى كُـلِّ تَـالٍ للْكِتَـابِ ومَـنْ يُقْـرِي
عَنِ الحَافِظِ المَشْهُورِ بِالفَضْلِ وَالتُّقَى ... رَئِيسِ المَشَايِخِ فِي القِرَاءَةِ فِي عَصْـرِي
أَمِيـرُ سَـرَايَا العِلْـمِ وَالفَاضِـلُ الَّـذِي ... غَـدَا رَاوِيًـا للسَّـبْعِ بَـل رَّاوِيَ العَشْـرِ
عَلِـيُّ بـنُ أَحْمَـدَ شَـرَّفَ اللهُ ذَاتَـهُ ... وَجَـازَاهُ عَنَّـا بِـالأَدَا أَفْضَـلَ الأَجْـرِ
فَوَائِـدُهُ فِـي وَقْـفِ حَمْـزَةَ قَـدْ جَلَـتْ ... فَمِـنْ رَوضِـهَا فَـاجْنِ الثِّمَـارَ مَـعَ الزَّهـرِ
وَمِـنْ بَحْـرِهِ فَانْهَـلْ فَيَـا لَـكَ مَـوْرِدًا ... يَفُـوقُ عَلَـى قَطْـرِ الغَمَامَـةِ وَالنَّهْـرِ
رَوَى عَـنْ عِمَـادِ الـدِّين قُطـبِ زَمَانِـهِ ... فَيَـا لَـكَ مِـنْ عَلَّامَـةٍ فَـازَ بِـالفَخرِ
رَفِيعُ العُلا يَحيَى بنُ هَادِي حَافِظُ الْـ ... ـقِرَاءَةِ رَاوِيهَـا علـى سَـنَدٍ يَجْـرِي
عَـنِ الشَّـيخِ يَـاقُوتٍ عَلَـى شَـيْخِهِ الَّـذِي ... هُـوَ ابـنُ حُسـينٍ فَـاعرِفِ العَـدَّ واسْـتَقْرِ
رَوَى لِعَلـيٍّ نَجْـلِ عُثمَـان مَـنْ أَتَـى ... إِلـى الـيَمَنِ الميمُـونِ فِي سَـالفِ الـدَّهْرِ
فَيَـا حَبَّـذَا سَـارٍ سَـرَى مِـنْ مَحَلِّـهِ ... وَجَـاءَ مِـنَ استَنبُولَ فِـي البرِّ والبَحـرِ
وَأَهْـدَى لَنَـا عِلْمًـا فَأَحْيَـا مَدَارِسًـا ... بِنَشْـرِ كِتَـابِ اللهِ بِالسَّـنَدِ الـوَفْرِ
إِلـى شَـيخِهِ المَشْـهُورِ بِـابنِ محمـدِ الْـ ... ـلَـذِي حَـجَّ بَيـتَ اللهِ مُغتَـنِمَ الأَجْـرِ
وَذَلِـكَ عَبْـدُ اللهِ فَـاعْرِفْ قَـدْرَهُ ... لِوالِـدِهِ يَـروِيْ المُقَـدَّمِ فِـي الـذِّكْرِ
محمـد المَعْـدُودِ بَـينَ مَشـايِخِ الْـ ... ـقِرَاءَةِ فِي الإِسْـنَادِ بَـينَ أُولِـي الحِجْـرِ
رَوَى عَـنْ أَبِيـهِ يُوسُـفٍ عَـن محمـدِ الْـ ... ـمُسَمَّى أَفَنْدِيْ وَهْوَ يَرْوِي عَـنِ الـمِصْرِي
عَلَـى نَاصِـرِ الـدِّينِ بـنِ عَبـدِ اللهِ الَّـذِي ... رَوَاهَـا عَـنِ العلّامـة الـمَاجِدِ الـمُقْرِي
وَذَاكَ ابـنُ عِـزِّ الـدِّينِ إِنْ شِـئْتَ اسْـمَهُ ... فَقُـلْ زَكَرِيَّـا وَهْـوَ رَاوِي أَبِـي بَكْـرِ

لَـــهُ زَكَرِيَّـــا اسْـــمٌ وَصْـــفُهُ بِأَنَّـــهُ ... رَوَى لِصَـفِيِّ الـدِّينِ نَجْـلِ أَبِـي بَكْـرِ
وَذَاكَ أَبُـــو العَبَّـــاسِ مُسْـــنِدِ عِلْمِـــهِ ... إِلَـى العَـالِمِ الفَـذِّ الـمُفَضَّلِ بِالنَّشْـرِ
أَبِي الخَيـرِ شَـيخِ الـمُقرِئينَ وَرَاوِيَ الْـ ... أَحَادِيـثِ حَـافِظِ وَقْتِـهِ شَـامِخِ القَـدرِ
لَـــهُ سَـــنَدٌ يَحْكِيـــهِ عَـــنِ ابـــنِ رَافِـــعٍ ... وَشَـيخٍ إِلَـى بَغْـدَادَ نِسْـبَتُهُ تَسْـرِي
وَقَـدْ أَخَـذَ الشَّـيخَانِ هَـذَانِ عِلْمَهُـمْ ... مِنَ الحَسَنِ العَمَّارِي الفَائِقِ المِصْـرِي
وَقَـالَ: قَـدْ اخبَرَنِـي بِهَـا شَـيْخُنَا الَّـذِي ... رَوَاهَـا إِلَـى مَـوْلَى الفَضَـائِلِ والسِّـرِّ
مُيَسِّـــرُ التَيسِـــيرَ فِـــي الحِـــرْزِ نَـــاظِمٌ ... عَقِيلَـةَ فِـي رَسْـمٍ وَنَاظِمَـةَ الزُّهْـرِ
هُـوَ البَحْـرُ فِي عِلْـمِ القِـرَاءَاتِ فَـاكْتَفِي ... بِمَنْظُومِـهِ وأَدْلِـي إِلَـى ذَلِـكَ البَحْـرِ
إِلَـى النَّفَـزِيْ يَـرْوِي القِـرَاءَةَ مُسْـنِدًا ... إِلَى ابْـنِ نَجَـاحٍ وَهْـوَ رَاوِي أَبِـي عَمْـرو
مُصَـنِّفِ تَيسِـيرٍ وَفِـي الرَّسْـمِ مُقْنِـعٍ ... لِكُـــلِّ فَتًـــى رَامَ الكِتَابَـــةَ بِـــالحِبْرِ
وَقَـال أَخَـذْنَا عَـنْ أَبِـي الفَـتْحِ فَـارِسٍ ... عَنِ ابنِ الحُسَينِ الكَامِلِ الفَاضِلِ الحُرِّ
إِلَـى الشَّـيخِ إِبْـرَاهِيمَ إِلَـى ابـنِ محمـدٍ ... وَأَحمـدَ يُـدْعَى وَهْـوَ يُكْنَـى أَبَـا بَكْـرِ
عَنِ العَالِمِ المقْرِي ابنِ هَارونَ مَنْ رَوَى ... لِقَـــالُونَ بِالتَّرْتِيـــلِ وَالمَـــدِّ وَالحَـــدْرِ
وَقَـــالَ أَبُـــو عَمْـــرٍو قَرَأْنَـــا لِوَرْشِـــهِمْ ... عَلَى خَلَفٍ شَيخِ القِرَاءَةِ فِي المِصْـرِ
وَذَاكَ ابـــنُ إِبـــرَاهِيمَ لِابـــنِ أُسَـــامَةٍ ... رَوَى وَهْـوَ لِلنَّحّـاسِ فِـي سَـنَدٍ يَجْـرِي
عَـنِ الأَزرقِ القَـارِي لـورشٍ ومَـنْ رَوَى ... لَـهُ المـدُّ والتوسـيطُ مَـعْ ذلـكَ القَصـرِ
وورشٌ وَقَـــالُونٌ لِنَـــافِعَ وَالَّـــذِي ... رَوَى لِيزِيـــدٍ وَهْـــوَ لِلْعَـــالِمِ الحَبْـــرِ
وَذَاكَ ابـــنُ عَبَّـــاسَ الَّـــذِي ذَاعَ عِلْمُـــهُ ... رَوَى لِأُبَـيٍّ وَهْـوَ عَـنْ خَـاتَمِ الرُّسْـلِ
عَلَيـــهِ صَـــلاةُ اللهِ مَـــا هَبَّـــتِ الصَّـــبَا ... وتَسْـلِيمُهُ مَـا شَـنَّتِ الـمُزْنُ بِـالقَطْرِ

فَتِلْـــكَ طَرِيـــقٌ فِـــي الأَدَاءِ لِنَـــافِعٍ وإِنْ شِئْتَ تُحصِي العَدَّ فانظُرْ إِلى النَّشْـرِ
وخُـــذْ سَـــنَدَ البـــاقينَ عَـــذبًا مُسَلْسَـــلًا مِـنَ النشْـرِ والتَّيسِيرِ سَـهلًا بِـلا عُسْـرِ

وقد وصف هذه المنظومة شيخه السدمي بقوله[1]: «لو قيل إنَّه ما سبق إلى ما نظم أحد، لم يبعد، وما أحقّه بقول الشاعر:

وإني وإن كنـــتُ الأخيـــر زمانـــه لآتٍ بمـــا لـــم تســـتطعه الأوائـــلُ

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

تلقّى المقرئ محمد بن أحمد زايد القراءات، والعلوم الأخرى على عدد من شيوخ الجامع الكبير بصنعاء، كان من بينهم[2]:

١. المقرئ عليّ بن أحمد السدمي.
٢. المقرئ عليّ بن أحمد الشرفي.
٣. العلّامة القاسم بن الحسين المنصور الصنعاني.
٤. القاضي الحسين بن عليّ العمري.
٥. القاضي محمد بن أحمد العراسي.

(١) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٦٣.

(٢) ينظر: تحفة الإخوان، ص١٠٩- ١١٠، نزهة النظر، ص٥٤٤، ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٢.

وكان للمقرئ محمد بن أحمد زايد عدد كبير من التلاميذ، أنشد فيهم أبياتًا، فقال[(١)]:

وقد سار باسمي في الورى كلّ مهتد ... وكــلّ إمــام في القــراءة مرشــد
رواتي مــن الحفــاظ في كــلّ بلــدة ... لهـم زجـل بالـذِّكْر في كـلّ مسـجد
وسل عنهم صَنْعا وعمران والذي ... بسـفح ذمـار ثـم روضـة أحمـد

وكان من أبرز تلاميذه[(٢)]:

١. المقرئ يحيى بن محمد الكبسي.
٢. المقرئ عليّ بن عبد الله الطائفي.
٣. المقرئ أحمد ناصر الخولاني.
٤. الفقيه أحمد بن حسين الطرماح.
٥. العلّامة محمد بن حسين العمري.
٦. الأمير الحسن بن الإمام يحيى حميد الدين.
٧. الأمير الحسين بن الإمام يحيى حميد الدين.
٨. العلّامة عبد الواسع بن يحيى الواسعي.

(١) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٣.

(٢) ينظر: تحفة الإخوان، ص١٠٩- ١١٠، نزهة النظر، ص٥٤٤، ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٢- ١٥٣.

٩. القاضي عبد الله بن أحمد الرقيحي.

١٠. القاضي أحمد السكري.

١١. ولده أحمد بن محمد زايد.

١٢. الفقيه عليّ المراصبي.

١٣. القاضي فضل بن عليّ بن عبد الله الأكوع.

١٤. العلّامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي.

١٥. محمد بن محمد بن يحيى زبارة.

١٦. المقرئ محمد بن سعد الغِراسي.

١٧. المقرئ الحسين بن عبد الله الديلمي.

١٨. العلّامة محمد بن عبد الله الجنداري.

سادسًا: مؤلفاته، وآثاره العلمية:

أَلَّف المقرئ محمد بن أحمد زايد في علم القراءات عددًا من الكتب بين منظوم ومنثور، مِن أبرزها:

١. الكوكب الدري شرح ناظمة الزهر:

هو شرح جليل على المنظومة المسماة بـ(ناظمة الزهر في عدّ الآي) للإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، قال المؤلِّف في مقدّمته: «وقد وصَلَتْ إليَّ هذه المنظومة، المشتملة على عدّ الآي مختومة، ولم أسمع بشرح لها مذكور، ولا كتاب يحلّ دقائقها مسطور، غير أنّها محتاجة إلى فتح بابها، وكشف

نقابها، ومعرفة رموزها وخطابها، وكلّما هممتُ أن أعلق عليها شرحًا ثَبّطني قُلُّ البضاعة عن الإقدام، ومنعني عن الانتصاب في هذا المقام، وكنتُ كما قيل:

عـذرًا فبـاعي في الصـناعة قاصـر ... وجِيدي عـن عقـد البلاغـة عاطـلُ

حتى سنح لي بعد الاستخارة، ومراجعة بعض الفضلاء، ما صمم به عزمي على الشروع في ما أردته، والإتيان على ما قصدته، وعلى المرء أن يسعى في الخير جهده، جعله اللهُ سعيًا مقربًا إليه، وفعلًا مزلفًا لديه، وأسأله التوفيق في الأقوال والأفعال، وأن يعود على زَللي بتجاوزه وغفرانه، وعلى خطلي بتلافيه وحنانه، وأن يجعلني ممن سعد بكتابه، وحظي فيه بجزيل ثوابه»[(١)].

وفي خاتمة شرحه هذا كتب أبياتًا مدح فيها ناظمةَ الزهر وناظِمَها الإمام الشاطبي، فقال فيها[(٢)]:

وتَـمَّتْ وقـد فاقـت بألفاظهـا التبرا ... وقد جمعت في سلكها الدر والشذرا
وقد كشفت آيـات خُلْفٍ وأبـرزت ... فواصـل آي باتفـاقٍ علـت قـدرا
بسـتة آلاف مـع المـائتين قُـل ... وعشرون مع ثتين فاصدق بها الفكرا
فللـه در الشـاطبي لقـد حـوى ... علومًا سَرَتْ في الغرب يا حبذا المسرى
أحـاط بعلـم الـذكر حرفًـا وآيـةً ... ورسـمًا فطالِعْهَـا إذا شـئت أن تقـرا

(١) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٥.

(٢) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٥- ١٥٦.

وخذ درسها وِرْدًا تنالُ به العُلى ... ودع ذكر سُعْدَى والتواصُلَ والهجرا
فبالحرز إن رُمْتَ الخلاص من ... دواؤُكَ فاحفظه إذا شئتَ أن تَبرا
فقد أَودَعْتُ فيه بأسرار أحرفٍ ... لسبعةِ أرْكانٍ سَمَا عِلْمُهُم ذِكْرا
فجازاهُم الله الكريم بمنِّهِ ... وأفضالِهِ خيرَ المسرة والأجرا
ومن كان بالعلم الشريف اشتغالهُ ... فقد فاز في الدارين دنياه والأخرى

وقد قام بتقريظ كتابه (الكوكب الدري) عدد من كبار الشيوخ والقرّاء، منهم الشيخ عليّ بن أحمد الشرفي، أثنى على الشرح، ووصف المؤلِّف بأنه: «إمام علوم زاهد من ذوي القدر».

كما أثنى على الشرح الشيخ العلّامة محمد بن حسن دلال، في أبيات قال فيها[(١)]:

أضأت بشرح الزهر ناظمة الزهرِ ... كذا خص بالتعريف بالكوكب الدري
به شرحت أنوار كل منور ... بطالعه المنعوت في منهج الذكرِ
جزى الله من أملاه خيرات فضله ... ونال من الإيمان نورًا على نورِ

وقد حَقّق الكتابَ الباحثُ شرف بن عليّ مطير في رسالة دكتوراه، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة (١٤٣٩هـ= ٢٠١٧م).

(١) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٦.

٢. منظومة الحاج في بيان ما اختلف فيه راويا نافع:

هي منظومة مختصرة في قراءة نافع، ضَمَّنَهَا المُؤَلِّف ما لقالون وورش من الانفراد، على أسلوب منظومة الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأخذ الأكثر منها بلفظه، وهي منظومة تتكون من (١٣٦) بيتًا، قال الناظم في مطلعها:

بـدأت بمـن أغنـى وأقنـى بعدلـه ... وأعطى ولم يمنن وأولى وأفضلا
وأوزعنـي شـكرًا لفضـل عطائـه ... وحمـدًا عليـه مجمـلًا ومفصَّـلا
وعمَّمَنَـا بـالجود مـن كـلّ وجهـه ... وفَعَّـمَ حـوض البر بـالبر فـامتلا
وصـلى إلهـي في الصباح وفي المسا ... على من رقى شأوًا بعيدًا من العلا
كـذاك علـى الآل الكـرام وصـحبه ... مصـابيح داجـي مـا أهـم وأشـكلا

ومن أبياتها التي دمجها المؤلّف مع أبيات من الشاطبية:

إِذَا مَـا أَرَدْتَ الـدَّهْرَ تَقْـرَأُ فَاسْـتَعِذْ ... جِهَـارًا مِـنَ الشَّـيْطَانِ بِـاللهِ مُسْـجَلا
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْـرًا وَإِنْ تَـزِدْ ... لِرَبِّـكَ تَنْزِيهًـا فَلَسْـتَ مُجَهَّـلَا
وقـالون بـين السـورتين مبسـملًا ... وورش بلا نصّ على قول مَن تلا
وصل واسكتن من غير نصّ لورشهم ... وبعضـهم في الأربـع الزهـر بسـمَلا
وَمَهْمَـا تَصِـلْهَا أَوْ بَـدَأْتَ بَـرَاءَةً ... لِتَنْزِيْلِهـا بالسَّـيْفِ لَسْـتَ مُبَسْـمِلا
وَلا بُـدَّ مِنْهـا فِـي ابْتِـدَائِكَ سُـورَةً ... سِـوَاهَا وَفِي الأَجْـزَاءِ خَيَّـرَ مَـنْ تَـلا
وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... وسـكِّن لقـالُونٍ بِتَخْيِيـرِهِ جَـلا
وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ ... فهـاك نظامًـا خـذه وكـن متـأمِّلا

من المنظومة نسخة خطية سنة (١٣٤٩هـ) بالمكتبة الشرقية بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (١٥٩٧)، في (٧) ورقات.

٣. شرح منظومة الحاج في بيان ما اختلف فيه راويا نافع:

هو شرحٌ لمنظومته السابقة، قال المؤلِّف في مقدمته: «...وبعد: فإنه سألني بعض إخواني الصالحين أن أجمع له مختصرًا محيطًا بقراءة الإمام نافع رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وجعل الجنة مأواه، فأجبته إلى ذلك راجيًا لجزيل الثواب من الله الكريم الوهاب. وأنا معترف بقصر همتي عن كمال التحقيق، وقد فكرتُ فيما يحصل به كمال الفائدة في المطلوب، فوجدت النَّظْم أحصر، وأخصر، وأيسر، فجعلت منظومة تكفلت بجميع ما يراد به، وضَمَّنْتُ لِكُلٍّ ما له من الانفراد، على أسلوب منظومة الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأخذت الأكثر منها بلفظه، إن كان فيما في المراد، وما لم يوجد يكن كذلك، فقد نظمته على حسب الطاقة والإمكان، ثم حلّلت معاني تلك المنظومة بشرح بَيِّن مختصر منتزع من كتب الأئمة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ. وأسأل الله إخلاص القول والعمل بحوله وقوته، ورحم اللهُ امرءًا رأى فيها عيبًا فأصلحه...». من هذا الشرح نسختان خطيتان في المكتبة الشرقية بالجامع الكبير بصنعاء؛ الأُولى برقم (١٥٩٧)، والثانية برقم (١٦٠٣)، في (٢٨) ورقة.

٤ . استدراكات على كتاب العقد الفريد والدر النضيد:

هي تعليقات استدرك فيها المؤلِّف على الإمام المقرئ المفضَّل جمال الدين الملحاني (ت: ٩٣٨هـ) في كتابه العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد.

وقد أثبت المؤلِّف هذه الاستدراكات في النسخة المخطوطة التي كتبها بخطه لنفسه أثناء إقامته في (قفلة عذر) من بلاد حاشد بعد أن رحل إليها للتدريس والإقراء، ولتعليم أولاد إمام اليمن المتوكل على الله تعالى يحيى بن محمد حميد الدين في سنة (١٣٣٦هـ)، ولم يكن يعرف اسم مؤلِّف العقد الفريد، حيث كان أوّل المخطوط مبتورًا، فكتب المؤلِّف في أول النسخة الخطية من كتاب (العقد الفريد): «هذا الكتاب سمّاه مؤلِّفه العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد»، ثم بَيَّن سبب نسخه للكتاب، واستدراكاته عليه قائلًا: «فلما عثرت عليه قلتُ: هذي الضالة المنشودة، والبغية المقصودة، بعد أن سبرته فوجدته موافقًا للمرام، كافلًا بقراءة قالون على التمام، وإلا أشياء يسيرة نبهت عليها في أثناء النسخ». ويختم كلامه بالدعاء لمؤلِّفه، ويذكر عدم معرفته لاسمه قائلًا: «جزى اللهُ مؤلِّفه خيرًا، وكان مرادي أعرف اسمه، فصادف مبتورًا أوّله، ولا أزال أسأل عنه، فالله سبحانه يرحمه ويرحمني ويجعلني ممن اعتنى بكتابه العزيز، ومن جملة حمَلته، إنه على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين، سنة (١٣٣٦هـ)».

وقد استدرك المؤلِّف على الكتاب (١٣) استدراكًا في (١٣) موضعًا، وقد أشار إليها بقوله: «وإلا أشياء يسيرة نبهتُ عليها». وقد حقَّق هذه الاستدراكات -من نسخة بخطّ المؤلِّف في حوزته- الأخ د. إبراهيم محمد أحمد محمد زايد حفيد المؤلِّف في رسالته الماجستير (الفقيه العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني وجهوده في علم القراءات)، جامعة صنعاء، ١٤٤٣هـ= ٢٠٢١م[١].

٥. استدراكات على كتاب الفوائد اللطيفة:

هي استدراكات استدركها على العلّامة المقرئ عليّ بن أحمد الشرفي (١٣١٩هـ) في كتابه الفوائد اللطيفة في تركيب بعض الآي على القواعد المنيفة، والتنبيه اللطيف في وقف حمزة وهشام على وجه التخفيف.

وهذه الاستدراكات موجودة بخطّ المؤلّف على حاشية نسخة خطية من كتاب الفوائد اللطيفة، في مكتبة جامعة الملك سعود سنة (١٣٣٩هـ)، برقم (٧٧٥٠)، في (٤٠) ورقة. وقد قام بدراسة وتحقيق كتاب الفوائد اللطيفة وحقّق معه استدراكات المقرئ بن زايد الباحث ياسين يحيى محمد محمد سليمان، في رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة (١٤٣٧هـ)[٢].

---

(١) ينظر: زايد، الفقيه العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني وجهوده في علم القراءات، ص١١٢-١١٥).

(٢) ينظر: الفقيه العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني وجهوده في علم القراءات، ص١٠٦.

٧. تحفة الأحباب شرح منظومة هداية المرتاب:

شرح به المؤلّف منظومة (هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب)، للإمام علم الدين أبي الحسن عليّ بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ). وقد بيَّن المؤلِّف سبب شرحه للمنظومة في مقدمة شرحه حيث قال:

«...وبعد: فإنّ الاشتغال بعلم القرآن من أفضل الأعمال، وأحسن الأقوال، فكان لي رغبة في معرفة وجوهه، وتطلّب الكتاب في متشابهه، فعثرتُ على كتاب للبناء، ولكنه مع طوله يعسر ضبطه، مع تكثير أمثاله، وبعد مدّة من الزمان عثرت على منظومة في ذلك للإمام العلّامة الحافظ المقرئ جمال الدين علي بن محمد ابن عبد الصمد المصري السخاوي تلميذ شيخنا أبي القاسم الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فرأيتها وافية بالمراد وعذبة في الإيراد، فأردت أن أعلّق عليها شرحًا...».

فرغ منه المؤلِّف سنة (٦٣٩هـ). ومنه نسخة خطية بخط المؤلِّف في حوزة إبراهيم زايد حفيد المؤلِّف[(١)].

(١) ينظر: الفقيه العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني وجهوده في علم القراءات، ص١٤٠-١٤١، ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٥.

سابعًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ محمد بن أحمد زايد إلى جوار الله في يوم الجمعة غرة ذي الحجة الحرام سنة (١٣٣٩هـ) بصنعاء[١]. وقد وُوري جثمانه الطاهر بمقبرة مَاجِل الدِّمَّة بصنعاء[٢].

وأرَّخ وفاته المؤرخ محمد زبارة في أبيات، منها[٣]:

وغرة الحجة الشهر الحرام بصنعاء ... مات مفخرة القرّاءِ عن كَمَلِ
محمد زايد شيخُ الشيوخِ حليف الـ ... ذكر والعلم في صبح وفي أصل
عن سبعة بعد ستين لمولد شيخنا ... أجاب دعاء الدائم الأزلي

ورثاه القاضي أحمد السكري بقصيدة، قال فيها[٤]:

لَـهَفِي على العَلَمِ الإمام الأمجدِ ... بحر العلوم ونور دينِ محمدِ
عِزُّ الأنامِ وغَوثُ كلِّ مؤمِّلِ ... بَدرُ الهُدى وشمسُ كلِّ مُوَحِّدِ
غيثٌ مغيثٌ أو عُبَابٌ زاخرٌ ... أو طَودُ حِلْمٍ قُدوةٌ للمُقتَدِي
عَلَّامَ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَغَرِيبَةٍ ... ومُبِينُ مُشْكِلِهِ بِنَصٍّ مُسْنِدِ
وَرَعٌ سَحِيحٌ وَاجتِهَادٌ كَامِلٌ ... بِعِبَادَةٍ وَزَهَادَةٍ وَتَهجُّدِ

(١) ينظر: تحفة الإخوان، ص١٠٩- ١١٠، نزهة النظر، ص٥٤٤، مصادر الفكر، ص٤٢.
(٢) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٣.
(٣) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٣- ١٥٤.
(٤) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٤.

لَـــولَا التَأَسِّـــي بِـــالنَّبِيِّ محمـــدٍ لَبَكَيْتُـــهُ أَبَـــدًا بِـــدَمْعٍ سَـــرْمَدِي
فَاللُـــه يَجْزِيـــهِ الثَّـــوَابَ بِمَنِّـــهِ فَـــي جَنَّـــةِ المَـــأْوَى بِـــأَعلَى مَقْعَـــدِ

قال إبراهيم بن زايد: «وحدَّثني والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنَّ الإمام يحيى حميد الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ عندما بلغه خبر وفاة العلّامة محمد زايد قال: رحم الله القراءات السبع»[1].

(١) ينظر: ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٤.

المطلب الرابع: المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني (ت: ١٣٧٩هـ):

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

المقرئ العلّامة الضرير أحمد بن ناصر الخولاني، اليمني، صفي الدين، الصنعاني[(١)].

الخولاني: نسبة إلى خَولان، إحدى القبائل اليمنية، واسم خولان: فكلّ بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدّ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ[(٢)].

ثانيًا: ولادته، ونشأته، وحياته العلمية:

وُلِد المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني في قرية (بيت جرم)، في هجرة الضبايئة، شمال هجرة الكبس، بمديرية خولان من محافظة صنعاء سنة (١٣١١هـ)[(٣)].

ونشأ بمدينة صنعاء، فأخذ القرآن بها، وحفظ المتون في كلّ فنّ، وأخذ القراءات العشر عن المقرئ العلّامة محمد بن أحمد زايد أولًا، ثمَّ خرَّج روضة

---

(١) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٣، تحفة الإخوان، ص٥٥، أئمة اليمن (٢/ ٣١٩)، نزهة النظر، ص١٧٠، المدارس الإسلامية، ص٣٠٥.

(٢) ينظر: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (٣/ ٤٠٢).

(٣) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٣، تحفة الإخوان، ص٥٥، أئمة اليمن (٢/ ٣١٩)، نزهة النظر، ص١٧٠، وفيه مولده سنة (١٣١٣هـ).

أحمد سنة (١٣٣٦هـ) وأخذها عن المقرئ العلّامة عليّ بن أحمد السُّدُمي وأجازه بها سنة (١٣٣٦هـ)[١][٢].

ورابطَ بالجامع الكبير بصنعاء، فقرأ فيه على كبار علماء اليمن القراءات والحديث والتفسير والأصول والفروع والمعاني والنحو والصرف، وأجاز واستجاز من جميع مشايخه، حتى صار إمامًا وعَلَمًا من الأعلام[٣].

ثُمَّ اشتغل بالتدريس بجامع صنعاء ودرَّس العلوم والفنون، وأقرأ القراءات حتى أصبح هو الوحيد ممن يرجع إليه في علم القراءات وتنتهي إليه إجازات مَن بعده، وانتفع به جَمٌّ غفير من طلبة العلم[٤].

وفي سنة (١٣٦٨هـ) أمَره الإمام أحمد حميد الدين بالانتقال إلى مدينة شهارة لتدريس القراءات والتفسير والحديث وسائر العلوم، فانتقل إليها ودرَّس بها وانتفع به كثير من طلبة العلم. ولمّا تقدم به السنُّ أَذِن له الإمام بالعودة إلى صنعاء[٥].

---

(١) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٣، نزهة النظر، ص١٧٠.

(٢) ينظر: إجازة المقرئ الخولاني لتلميذه محمد قاسم الوجيه بالقراءات السبع، مخطوط (١/ و).

(٣) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٣، نزهة النظر، ص١٧٠.

(٤) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٣، نزهة النظر، ص١٧٠.

(٥) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٣.

وفي سنة (١٣٧٦هـ) حجَّ إلى بيت الله الحرام، فقرأ عليه طلبة العلم في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وحجَّ مرة أخرى في سنة (١٣٧٨هـ)، وكانت الحجة الثالثة له سنة (١٣٧٩هـ) لبَّى نداء ربّه وتوفي فيها بمكة المكرمة في يوم التروية مُلبِّيًا مُحرِمًا[١].

ثالثًا: مكانته العلمية:

وصفه المؤرخ الجرافي عند ترجمته بقوله: «الفقيه، العلّامة، القارئ أحمد ابن ناصر الخولاني الضرير، وأحد المشايخ القرّاء بجامع صنعاء... وهو جيّد الفهم، حسن الإدراك»[٢].

وترجَم له المؤرخ محمد بن محمد زبارة وأثنى عليه بقوله: «الفقيه المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني... وكان رجلًا فاضلًا»[٣].

قال تلميذه عبد الله المحفدي: «ولقد شاهدته بجامع صنعاء وهو يقرئ الكشاف، وعليه حلقة من الطلبة وأسارير وجه تبرق برق العارض المتهلل كأنَّه بدر وسط الهالة، فأعجبت من سرعة بادرته واتساع حفظه واقتداره على التعبير واستخراج النكت وحلِّ المشكلات بلِين جانب ورقة عاطفة، لا يخالطه

(١) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٣.
(٢) تحفة الإخوان، ص٥٥.
(٣) نزهة النظر، ص١٧٠.

زهو ولا يمتزج به رياء... وكان إذا سألته عن تفسير آية فإنَّه يفسّرها كأنَّه يملي عليك ناظرًا في الكتاب... ولَئِن خلا مجلسه في صدر حِلَقِ التدريس فإنَّ ذكراه ماثلة، وفضائله تالدة، وذكراه خالدة. ولَئِن عزَّ علينا فراقه فلا نقول إلا كما أمَرَنا ربنا: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون»[(١)].

ووصَفه تلميذه العلّامة محمد بن قاسم الوجيه بقوله: «المولى العلّامة، الضرير الحافظ، وحيد عصره، شيخ القراءات وغيرها من سائر الفنون العلمية، الذي انتفع به الجمُّ الغفير صفي الدين أحمد بن ناصر الخولاني...»[(٢)].

وكان ممن أخذ عنه القراءات المقرئ حسين مبارك الغيثي، وقد نَظَم شِعْرًا سندَه في القراءات، فذكر فيه قراءته على المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني فقال[(٣)]:

قرأتُ على الشَّيخ المحقِّقِ أحمدٍ ... صَفِيِّ الهُدى بَدرِ المشَايخِ في القُطْرِ
هُو الحَافِظُ المشْهُور نَجلُ نَاصرٍ ... عَلَى السَّيِّدِ العلّامة القَدْرِ
عليُّ بنُ أحمدَ مَنْ سَمَا بذكائهِ ... على كلِّ تالٍ للكتابِ ومَنْ يُقْرِي
عنِ الحافظِ المشهورِ بالفضلِ والتقى ... رئيس المشايخِ في القراءةِ في عصري

(١) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٤ - ١٧٥.
(٢) ينظر: إجازة المقرئ الخولاني لتلميذه محمد قاسم الوجيه بالقراءات السبع، مخطوط (١/ و).
(٣) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٦.

أميـرُ سـرايا العلـمِ والفاضـل الـذي غـدا راويًـا للسـبعِ بـل راوي العشـرِ
علـيُّ بـنُ أحمـدَ شَـرَّفَ اللهُ ذاتَـهُ وجـازاهُ عَنَّـا بـالأَدَا أفضـل الأجـرِ

ووصل أبياته هذه بأبيات المقرئ ابن زايد في قصيدته التي نَظَم بها سنده في القراءات إلى القراء العشرة.

رابعًا: سنده في القراءات:

قرأ العلّامة المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني القراءات العشر على المقرئ جمال الهدى عليّ بن أحمد السُّدُمي، وهو على المقرئ عماد الدين يحيى بن هادي الشَّرْقِي، وهو على المقرئ ياقوت بن عبد الله الماس الحبشي، وهو على المقرئ هادي بن الحسين القارني، وهو على المقرئ عليّ بن عثمان العجمي، وهو على المقرئ عبد الله بن محمد بن يوسف، وهو على المقرئ محمد المسمّى أفندي، وهو على المقرئ أحمد المسيري المصري، وهو على المقرئ ناصر الدين بن عبد الله الطبلاوي، وهو على المقرئ القاضي زكريا بن محمد الأنصاري، وهو على المقرئ صفي الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر ابن يوسف الشهاب، وهو على شيخ شيوخ الإقراء الإمام الحُجّة الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، وهو بأسانيده المعروفة للقراء العشرة. رحمهم الله جميعًا[1].

(١) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٣، تحفة الإخوان، ص٥٥، أئمة اليمن (٢/ ٣١٩)، نزهة النظر، ص١٧٠، ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، ص١٥٩ - ١٦٠.

وله إجازة خطّية أجاز بها تلميذه محمد بن قاسم الوجيه، وفيها سنده في القراءات[١].

خامسًا: شيوخه، وتلاميذه:

تتلمَذ المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني على يد كبار القرّاء والعلماء في الجامع الكبير بصنعاء، تلقَّى عنهم، وسمع منهم، وأجازوه، وكان منهم[٢]:

١. المقرئ العلّامة محمد بن أحمد زايد.

٢. المقرئ الفقيه عليّ بن أحمد السُّدُمي.

٣. القاضي عليّ بن حسين المغربي.

٤. المقرئ العلّامة عليّ بن عليّ اليدومي.

٥. المقرئ العلّامة عليّ بن عبد الله الطائفي.

٦. القاضي العلّامة الحسين بن عليّ العمري.

٧. القاضي عبد الله بن محمد السَّرْحِي.

٨. العلّامة أحمد بن عليّ الكحلاني.

٩. القاضي عبد الوهاب المجاهد الشَّماحي.

---

(١) مخطوط بمكتبة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، صنعاء، في آخر المجموع رقم (٢) في القرص رقم (٥٩).
ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، ص٩٧.

(٢) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٣، تحفة الإخوان، ص٥٥، نزهة النظر، ص١٧٠.

ودرَّس المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني في الجامع الكبير بصنعاء، ودرَّس في مدينة شهارة، وله تلاميذ كُثُر، وكان ممن أخذ عنه القراءات[١]:

١. المقرئ حسين مبارك الغيثي.

٢. السيد محمد بن حسين الجلال.

٣. المقرئ محمد بن عبد الرحمن الطير.

٤. الحافظ أحمد الكحلاني، إمام قبة المهدي.

٥. المقرئ عبد الله بن محمد المحفدي.

٦. العلّامة محمد بن قاسم الوجيه.

٧. المقرئ العلّامة يحيى بن محمد الكبسي.

٨. السيد عليّ بن أحمد الشرفي الملقب (الجرب) في شهارة.

وأخذ عنه روايتي قالون وحفص المعروفة بصنعاء جَمٌّ غفير[٢].

سادسًا: وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

انتقل المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني إلى جوار ربه في يوم التروية الثامن من ذي الحجة سنة (١٣٧٩هـ) في مكة المكرمة حاجًّا مُلبِّيًا مُحرِمًا، وصلَّى عليه

(١) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٦، أئمة اليمن (٢/ ٣١٩).

(٢) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٦.

زهاء خمسمائة ألف حاج من أقطار العالم، ودفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة عن عمرٍ يقارب السبعين عامًا من حياته[(١)].

وكان في وفاته أثر عظيم في نفوس الحجيج خاصّة والعالم اليمني عامة، فقد كان مثالًا عاليًا للفضل، وكما قيل[(٢)]:

فعلى مثله يُناح ويُبكى ... لا على درهم ولا دينار

وقد رثاه السيد محمد بن أحمد الكبسي -عضو الهيئة الشرعية بتعز- بقصيدة قال فيها[(٣)]:

الله أكبر أودى الحافظ العلمُ ... بكى لمصرعه الإسلام والأُمَمُ
شيخ القراءات بالإسناد متصلٌ ... وحافظ لا يداني حفظه سقمُ
نشأ وفي طاعة الرحمن نشأتهُ ... حتى ثوى وهو عند الركن ملتزمُ
جوارك الله فاضت نفسه شغفًا ... بالجار من جاور الرحمن لا يطِمُ
قد كان في حفظه التفسير ذي نظر ... يحصي النكات ومحمود له أممُ
مشى على نهجه في حفظ آلتهِ ... والسعد عون إذا ما غصّه الكلمُ
والشاطبية أحصاها بنكوتهِ ... وكم له من يد للعلم تُحترَمُ
وفي الحديث عُبابٌ فارسُ حُلَّةٍ ... والدر مكنون للحوت والرخمُ

(١) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٤، ١٧٦، نزهة النظر، ص١٧٠.

(٢) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٤.

(٣) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٤- ١٧٥.

كم ارتوى منه عطاش فما فتئوا ... حتى غدوا في نظام الفخر وانتظموا
في حلقة التدريس جوهرةٌ ... وضاءة بمعان كلها حكمُ
سبعون عامًا قضاها في مذاكرةٍ ... للعلم فانتفعت من علمه أممُ
قد كان فارس ميدان العلوم إذا ... ما جال فيها فجيش الجهل منهدمُ
صلى عليه إله الخلق ما طلعَتْ ... ذكاء وما هطلت فوق الورى الديمُ

ورثاه عضو الديوان الملكي عبد الله بن أحمد الخطيب في صفر سنة (١٣٨٠هـ) فقال[(١)]:

مِمَّ الأسى وتفاقم الأشجانِ ... وتزاحم العبرات في الأجفانِ
أمصيبة نزلت على أقطارنا ... وقضت على العلماء والخلانِ
أم تلك صارفة الزمان كشرَتْ ... أنيابها عبثت بكلّ جنانِ

(١) ينظر: تهذيب الزبد، ص١٧٥.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

١. أصالة البحث في موضوع التعريف بأعلام القراءة، وأهميته البالغة في خدمة تراث الأمة في علم القراءات.

٢. بلغ عدد أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن ممن جمعهم هذا البحث (٢٥) عَلَمًا.

٣. لم تخلُ اليمن مِن أعلام القراءات من القرن الثامن وحتى القرن الرابع عشر، وكان أكثر القرون ازدهارًا لعلم القراءات في اليمن هو القرن الثامن والقرن التاسع.

٤. ترجع شهرة أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن في القرنين الثامن والتاسع إلى كونهم من تلامذة المقرئ ابن شداد والإمام ابن الجزري.

٥. لقرّاء اليمن مؤلَّفات كثيرة في علم القراءات، وكثير منها لم ينل حظّه من التحقيق والدراسة والطباعة.

ثانيًا: التوصيات:

يوصِي الباحثُ بعمل معجم يضم تراجم جميع قرّاء اليمن، ومعجم آخر يضم جميع مؤلّفات علماء اليمن في القراءات؛ لما لذلك من فائدة كبيرة في

التعريف بقرّاء القرآن الكريم في الأمصار، وإبراز اتصال أسانيدهم، وتعزيز تواتر القراءات التي تظهرها إحصائيات القرّاء، وتبين كثرتهم وانتشارهم في البلدان الإسلامية عبر القرون والأزمان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

فهرس المصادر والمراجع:

١. ابن زايد المقرئ وجهوده في علم القراءات، إبراهيم بن محمد زايد، مجلة المسار، مركز التراث والبحوث اليمني، السنة (٢٠)، العدد (٥٩)، سنة (٢٠١٩م).

٢. إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، محمد بن عليّ الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، تح: خالد بن عثمان الجبور، (د.ط.ت).

٣. إجازة أبي بكر بن عبد الوهاب الناشري لتلميذه السمهري، نسخة خطية بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (٨٥) مجاميع.

٤. الإجازة الخطية للمقرئ الخولاني لتلميذه محمد قاسم الوجيه، نسخة خطية تقع في آخر مجموع بمكتبة الإمام زيد بن عليّ، برقم (٥٩/ ٢).

٥. الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز، عفيف الدين عبد الله ابن أسعد اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، تح: محمد أديب الجادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

٦. أسانيد القراءات السبع، محمد بن مطهر النحوي، مخطوط، مكتبة الإمام زيد بن عليّ، برقم (٢٠١/ ١).

٧. أسانيد القراءات، الحسين بن زيد جحاف (ت: ١١٢٧هـ)، مخطوط، مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (١٥٨٣).

٨. أعلام المؤلفين الزيدية، عبد السلام عباس الوجيه، ط١، مكتبة الإمام زيد ابن عليّ، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.
٩. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
١٠. ألفية السند، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: د. محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.
١١. الإمام مفضل الملحاني وجهوده في علم القراءات، محمد بن سعيد بكران، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثاني، المجلد (٢)، مارس ٢٠٢١م.
١٢. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ت).
١٣. البدر الأكمل في أسانيد السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل (ت: ١١٤٧هـ)، تح: ياسر الشحيري، دار البرهان، (د.ت)
١٤. البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، ط دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د.ت).

١٥. بغية القارئ المجيد، عبد الباقي بن عبد الله العدني (ت: ١٠٢٧هـ)، مخطوط، مكتبة الأحقاف برقم (٢٥٢٣).

١٦. بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، عبد الرحمن بن عليّ بن الديبع الشيباني الزبيدي (ت: ٩٤٤هـ)، تح: يوسف شلحد، (دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م).

١٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. المكتبة العصرية، لبنان- صيدا، (د.ت).

١٨. بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (ت: ٨٩٣هـ)، ط. دار صادر، بيروت، (د.ت).

١٩. تاريخ أعلام آل الأكوع، إسماعيل بن عليّ الأكوع، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ= ١٩٩٠م.

٢٠. تاريخ البريهي الكبير، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني (ت: ٩٠٤هـ)، تح: عبد الله محمد الحبشي، دار المقتبس، ط١، (١٤٣٦هـ= ٢٠١٥م).

٢١. تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، محمد بن عمر الطيب بافقيه، تح: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م.

٢٢. تاريخ ثغر عدن، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بامخرمة، المتوفى سنة ٩٤٧هـ، تح: لوقفرين، طبع بريل سنة ١٩٤٦م.

٢٣. تحفة الإخوان بحلية علّامة الزمان، حليف السنّة والقرآن المولَى شيخ الإسلام المعَّمر الحسين بن عليّ العمري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. المتوفى في غرة شوال سنة (١٣٦١هـ). تأليف: القاضي العلّامة فخر الدين عبد الله بن عبد الكريم الجرافي. عضو لجنة التاريخ اليمني، وأحد شيوخ المدرسة العلية بصنعاء. وهي نتيجة (صحبة عشرين عامًا)، تقبل الله منه وجزاه خير الجزاء. ط. المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٦٥هـ.

٢٤. تحفة الزمن في تاريخ اليمن، الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت: ٨٥٥هـ)، تح: عبد الله بن محمد الحبشي، (دار التنوير، بيروت، ١٩٨٦م).

٢٥. التقصار في جيد زمان علّامة الأقاليم والأمصار شيخ الإسلام محمد بن عليّ الشوكاني، محمد بن الحسن بن عليّ الشجني الحِمْيَري الذماري (ت: ١٢٦٨هـ)، تح: محمد بن عليّ الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ١٤١١هـ= ١٩٩٠م.

٢٦. تهذيب الزبد في تراجم القراء ومشايخ السند، المحفدي، عبد الله بن محمد ابن حسين (ت: ١٤٢٨هـ)، طبعة خاصة لأسرة المؤلف، ط١، (١٤٣٥هـ= ٢٠١٤م).

٢٧. جامعة الأشاعرة زبيد، عبد الرحمن بن عبد الله الزبيدي الحضرمي، دار آزال، بيروت، ١٩٨٥م.

٢٨. الحواشي المفيدة على التتمة الفريدة لمحرري القصيدة، عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري (ت: ٨٤٨هـ)، مخطوط، المكتبة التيمورية بمصر، مجموع رقم (٢١٣).

٢٩. الحواشي على العقيلة للإمام الناشري، أثير الطويلعي، رسالة الماجستير، جامعة أم القرى، سنة (١٤٤٣هـ).

٣٠. خزانة التراث. إصدار مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، الرياض. (د.ط.ت).

٣١. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ط.ت).

٣٢. الدر الناظم في رواية حفص عن عاصم، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن عليّ ابن محمَّد، عفيف الدين الناشري (ت: ٨٤٨هـ)، مخطوط في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء، برقم (١٥٨٠).

٣٣. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م.

٣٤. الرحلة العياشية، عبد الله بن محمد العياشي (ت: ١٠٩٠هـ)، تح: سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي، دار السويدي، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٦م.

٣٥. زبيد؛ مدارسها ومساجدها التاريخية، عبد الرحمن الحضرمي، نقلًا عن ابن النقيب الزبيدي، توجيه القراءات الثلاث عند الإمام الملحاني، عبد الله عواد الجهني.

٣٦. السلوك في طبقات العلماء والملوك، محمد بن يوسف بن يعقوب، الجُنْدي (ت: ٧٣٢هـ)، تح: محمد بن عليّ الأكوع، ط٢ مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٥م.

٣٧. السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، محمد الشلي اليمني، تح: إبراهيم المقحفي، ط١ مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

٣٨. شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، ابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، ط١ دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

٣٩. شرح تحفة الأحباب في علم الحساب، لجمال الدين محمد بن عبد الله الشنشوري (ت: ٩٩٩هـ)، في المكتبة الإسرائيلية، برقم (٩٩٠٠٣٤٥٩٧١٢٠٢٠٥١٧١). وفي اللوحة النظم مع شرحه، وقد استخلصت النظم من الشرح، والشرح لمجهول.

٤٠. طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (ت: ٨٩٣هـ)، طبع على نفقة الحاج عبَّادي حسن الكتبي في عدن، المطبعة الميمنية، مصر، ١٩٨٦م.

٤١. طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)، ويسمّى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، إبراهيم بن القاسم بن محمد بن القاسم الحسيني، الشهاري، الزيدي (ت: ١١٥٣هـ)، تح: عبد السلام عباس الوجيه، ط١، مؤسسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م.

٤٢. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تح: محمود الطناحي وأخيه، ط٢، دار هجر، ١٤١٣هـ.

٤٣. طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي: عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني (ت: ٩٠٤هـ)، تح: عبد الله محمد الحبشي، ط مكتبة الإرشاد، صنعاء، (د.ت).

٤٤. طبقات فقهاء اليمن، عمر بن عليّ بن سمرة الجعدي، توفي بعد ٥٨٦هـ. تح: فؤاد سيد أمين، ط دار القلم، بيروت، (د.ت).

٤٥. طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن، موفق الدين أبو الحسن عليّ بن الحسن بن أبي بكر بن وهاس الخزرجي الزبيدي اليمني (ت: ٨١٢هـ)، تح: عبد الله محمد الحبشي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

٤٦. طيب السمر في أوقات السحر المؤلف: شرف الدين الحسن بن أحمد الحيمي الكوكباني (ت: ١٠٧١هـ)، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م.

٤٧. العطايا السنيّة والمواهب الهنيّة في المناقب اليمنيّة، الملك الأفضل العباس ابن عليّ بن داود بن يوسف بن عمر بن عليّ الرسولي (ت: ٧٧٨هـ)، تح: عبد الواحد عبد الله أحمد الخامري، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء-اليمن، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

٤٨. العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن، عليّ بن الحسن الخزرجي (ت: ٨١٢هـ)، تح: عبد الله بن قائد العبادي وإخوانه، ط١، الجيل الجديد ناشرون، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

٤٩. العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد، تح: عبد الله بن عطاء الله الحسيني، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٣هـ.

٥٠. العقد الفريد والدر النضيد، محمد بن أحمد بن حسن بن عليّ بن عبد الرحمن، جمال الدين أبو عبد الله المِلحاني (ت: ٩٣٨هـ)، مخطوط، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٥٤٢٨).

٥١. العلّامة المقرئ محمد بن عليّ الأكوع وجهوده، الكريمي، بحث منشور في مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية فرع سيئون، عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثاني (ج٢) مارس (٢٠٢١م).

٥٢. عِلم القراءات في اليمن من عصر صدر الإسلام حتى القرن الثامن الهجري، عبد الله عثمان المنصوري، من إصدارات جامعة صنعاء رقم (٩)، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

٥٣. الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن الديبع الشيباني (ت: ٩٤٤هـ)، تح: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م.

٥٤. الفقيه العلّامة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعاني (ت: ١٣٣٩هـ) وجهوده في علم القراءات، إبراهيم محمد أحمد محمد زايد، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، ١٤٤٣هـ= ٢٠٢١م.

٥٥. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

٥٦. فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، أحمد محمد عيسوي، وإخوانه، ط١، مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي، الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية، قم، مركز الوثائق والتاريخ الدبلوماسي في وزارة الخارجية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، طهران، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.

٥٧. فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، أحمد عبد الرزاق الرقيحي، وإخوانه، ط١، وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

٥٨. فهرس مؤسسة الإمام زيد بن عليّ، عباس عبد السلام عباس الوجيه، (د.ت.ط).

٥٩. فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، مصطفى بن فتح الله الحموي (ت: ١١٢٣هـ). تح: عبد الله الكندري، ط١، دار النوادر، سوريا، لبنان، الكويت، (١٤٣٢هـ= ٢٠١١م).

٦٠. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة الحضرمي (ت: ٩٤٧هـ)، ط١، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٨م.

٦١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، ط. مكتبة المثنى، بغداد – العراق، ١٩٤١م.

٦٢. الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، محمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، تح: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ٢٠٠٨م.

٦٣. المبتدأ من مشروع تراث القاضي العلّامة محمد بن إسماعيل العمراني، عبد الرحمن بن عليّ بن حسن الآنسي، ط١، ١٤٤٢هـ= ٢٠٢١م.

٦٤. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد بن أحمد الحجري، تح: إسماعيل بن عليّ الأكوع (ت: ١٤٢٩هـ)، ط٢ دار الحكمة اليمانية، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م.

٦٥. المستدرك على هجر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن عليّ الأكوع (ت: ١٤٢٩هـ)، ط. دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٣م.

٦٦. مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن، عبد السلام الوجيه، ط١، مكتبة الإمام زيد بن عليّ، صنعاء، اليمن، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م.

٦٧. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله بن محمد الحبشي، ط. المجمع الثقافي في أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

٦٨. مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، ابن أبي الرجال، ط١، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

٦٩. معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ= ١٩٩١م.

٧٠. معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم بن أحمد المقحفي، دار الكلمة، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م.

٧١. معجم المؤلِّفين، عمر بن رضا بن محمد كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٧٢. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

٧٣. ملحق البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الحسني اليمني الصنعاني (ت: ١٣٨١هـ)، ط. دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

٧٤. المناهل الرويّة والمراشيف الهنيّة شرح الدرة المرضية في القراءات الثلاث المرضية، محمد بن جمال الدين أبو عبد الله المِلحاني (ت: ٩٣٨هـ)، تحقيق: حسام الدين عبد الله جاد، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٧٥. موسوعة أعلام اليمن ومؤلِّفيه، عبد الولي عبد الوارث الشميري، مؤسسة الإبداع، صنعاء، ط١، (٢٠١٨م).

٧٦. موسوعة الألقاب اليمنية، إبراهيم بن أحمد المقحفي، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠م.

٧٧. موسوعة السمط الحاوي لسلسلة دراسات وأبحاث الإمام محمد بن عليّ الشوكاني، تأليف: محمد بن نايف الكريمي، ط٢، ١٤٤٠هـ= ٢٠١٩، طبعة خاصة.

٧٨. مؤلفات الزيدية، السيد أحمد الحسيني، ط١ مطبعة إسماعيليان، قم- إيران، ١٤١٣هـ.

٧٩. مؤلفات الزيدية، السيد أحمد الحسيني، ط١، مطبعة إسماعيليان، قم- إيران، (١٤١٣هـ).

٨٠. المؤلفات اليمنية في قراءة نافع، د. جمال نعمان ياسين، ضمن أبحاث المؤتمر الدولي الأول للقراءات القرآنية، قراءة نافع المدني النشأة والتأصيل، (١٤٤٤هـ= ٢٠٢٢م)، مدينة طرابلس، برعاية الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية في ليبيا.

٨١. نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، وبذيله عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الرابع عشر، يوسف المرعشلي، ط١، در المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

٨٢. نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الحسني اليمني الصنعاني (ت: ١٣٨١هـ)، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م.

٨٣. نزهة رياض الإجازة المستطابة، أبو الزين عبد الخالق بن عليّ بن الزين المزجاجي (ت: ١٢٠١هـ)، تح: مصطفى عبد الكريم الخطيب، وعبد الله محمد الحبشي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م.

٨٤. نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، إسماعيل الوشلي (ت: ١٣٥٦هـ)، تح: إبراهيم أحمد المقحفي، ط٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

٨٥. نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية، ومؤلفه الصحيح الزُّمِيْلِيّ، والمطبوع منسوب إلى وجيه الدين عبد الرحمن بن عليّ ابن محمد بن الديبع الشيباني (ت: ٩٤٤هـ) ولا تصح النسبة، وشرحه نثر اللآلئ السنية، صنعة أحمد راتب حموش، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.

٨٦. نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، عثمان بن عمر الناشري (ت: ٨٤٨هـ)، تح: د. عائشة بنت عبد الله الدواله، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، السعودية، العدد (٢٣)، (١٤٣٧هـ).

٨٧. نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، عثمان بن عمر الناشري (ت: ٨٤٨هـ)، تح: د. محمد بن إبراهيم المشهداني، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، السعودية، العدد (٣١)، (١٤٤٠هـ).

٨٨. نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، إبراهيم ابن عبد الله الحوثي الحسيني (ت: ١٢٢٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

٨٩. نفحة المندل في ترجمة سيدي الكبير عليّ الأهدل، وتراجم خواص ذريته وأتباعه على المنهج الأعدل، أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل (ت: ١٠٣٥هـ)، تح: محمد بن محمد بن عبده سليمان الأهدل، دار البرهان، الحديدة، اليمن، ط٢، (١٤٤٠هـ= ٢٠١٩م).

٩٠. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (ت: ١٠٣٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (١٤٠٥هـ).

٩١. النور اللائح في مشايخ صالح، صالح بن الصديق النمازي، تح: محمد آل حاوي، مكتبة الحكمي، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ= ٢٠١٨م.

٩٢. نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، محمد بن محمد ابن يحيى بن زبارة الحسني اليمني الصنعاني (ت: ١٣٨١هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

٩٣. هجر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن عليّ الأكوع (ت: ١٤٢٩هـ)، ط. دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.

٩٤. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، إسماعيل بن محمد البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ت).